S

UN LIBRARY

MAY 10 1991

UN/SA COLLECTION

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/22535
29 April 1991
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

رسالة مؤرخة في ٢٦ نيسان/ابريل ١٩٩١ موجهة
إلى رئيس مجلس الامن من الامين العام

في رسالتي (S/22333) المؤرخة ١ آذار/مارس ١٩٩١ ، الموجهة إلى رئيس مجلس الامن ، أحطته علما برسالة وردتني من الممثل الدائم للكويت ، طلب فيها إيفاد بعثة إلى بلده فورا لتقدير الخسائر في الارواح ، المتكبدة أثناء الاحتلال العراقي للكويت ، ودراسة ممارسات قوات الاحتلال العراقية ضد السكان المدنيين في الكويت . وقد طلب فيها أيضا أن يقيّم الفريق الاضرار التي لحقت بالهياكل الاساسية العامة في الكويت .

وأبلغني رئيس مجلس الأمن ، في رسالته (S/22334) المؤرخة ٦ آذار/مارس ١٩٩١ ، أن أعضاء المجلس يرحبون برد إيجابي مني على هذا الطلب ، إقرارا بأهمية اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتسهيل إعمار الكويت وإعادتها إلى مكانها في النظام الاقتصادي الدولي .

وبناء على ذلك ، طلبْت إلى السيد عبد الرحيم ا. فرح ، الوكيل السابق للامين العام ، أن يترأس بعثة للامم المتحدة رفيعة المستوى إلى الكويت . وقامت البعثة بزيارة البلد المذكور في الفترة من ١٦ آذار/مارس إلى ٤ نيسان/ابريل ١٩٩١ . وها هو تقرير البعثة عن الاضرار اللاحقة بالهياكل الاساسية للكويت واقتصادها أثناء الاحتلال العراقي يقدّم مرفقا بهذه الرسالة إلى أعضاء مجلس الامن للنظر فيه .

(توقيع) خافيير بيريز دي كوييار

91-13560 ٠٧٩٠ش(٩١)

المرفق

تقرير موجه إلى الامين العام ، مقدم من بعثة للامم المتحدة ، ترأسها السيد عبد الرحيم أ. فرح ، الوكيل السابق للامين العام ، يقدر مدى وطبيعة الاضرار اللاحقة بالهياكل الاساسية للكويت أثناء الاحتلال العراقي لذلك البلد خلال الفترة من ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠ إلى ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩١

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
الخريطة رقم ١ ـ الكويت		٩
مقدمة	١ -٣١	١٠
ألف ـ ولاية البعثة وتكوينها	١ -١٠	١٠
باء ـ الإطار العام	١١ -١٦	١٢
جيم ـ منهجية العمل	١٧ -٣١	١٣
أولا ـ الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في منتصف عام ١٩٩٠ وأوائل آذار/مارس ١٩٩١	٣٢ -٤٨	١٧
ألف ـ الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٢ -٤٠	١٧
باء ـ الأحوال في آذار/مارس ١٩٩١	٤١ -٤٨	٢٠
ثانيا ـ تقدير موجز للأضرار الجسيمة	٤٩ -٦٧	٢١
الخريطة رقم ٢ ـ الكويت ـ الهياكل الأساسية النفطية		٢٥
ثالثا ـ صناعة النفط	٦٨ -١٣٥	٢٦
ألف ـ نظرة عامة	٦٨ -٧٠	٢٦
باء ـ مرافق انتاج النفط الخام	٧١ -٨٨	٢٦
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٧١ -٧٧	٢٦
٢ - تقدير الأضرار	٧٨ -٨٨	٢٨
جيم ـ تكرير النفط	٨٩ -١٠٣	٣١
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٨٩ -٩٣	٣١
٢ - تقدير الأضرار	٩٤ -١٠٣	٣٢
دال ـ صناعة الغاز	١٠٤-١٠٧	٣٦
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	١٠٤	٣٦
٢ - تقدير الأضرار	١٠٥-١٠٧	٣٦
هاء ـ مرافق التغريغ	١٠٨-١١٤	٣٧
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	١٠٨-١١٠	٣٧
٢ - تقدير الأضرار	١١١-١١٤	٣٨
واو ـ التسويق المحلي	١١٥-١١٧	٣٨
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	١١٥-١١٦	٣٨
٢ - تقدير الأضرار	١١٧	٣٩
زاي ـ الصناعة البتروكيماوية	١١٨-١٢٧	٣٩
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	١١٨-١٢٣	٣٩
٢ - تقدير الأضرار	١٢٣-١٢٧	٤١

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
حاء - مرافق الدعم والمخزونات	١٢٨-١٣٥	٤٢
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	١٢٨-١٢٩	٤٢
٢ - تقدير الاضرار	١٣٠-١٣٥	٤٢
طاء - رسوم توضيحية		٤٤
الشكل رقم ١ - شبكة إنتاج النفط		٤٨
الشكل رقم ٢ - شبكة إنتاج الغاز		٤٩
رابعا - البيئة	١٣٦-٢١١	٥٠
ألف - آبار النفط	١٣٦-١٥٤	٥٠
١ - الحرائق المشتعلة	١٣٦-١٤١	٥٠
٢ - المنفوثات الغازية والجزيئية	١٤٢-١٥٠	٥١
٣ - النفط الخام على سطح اليابسة	١٥١-١٥٤	٥٤
باء - النفط والبيئة البحرية	١٥٥-١٦٦	٥٥
١ - الاحوال في الخليج الفارسي	١٥٥-١٦٢	٥٥
٢ - آثار بقع النفط على البيئة البحرية والانشطة المتصلة بها	١٦٣-١٦٦	٥٧
جيم - تدهور البيئة	١٦٧-١٨٥	٥٩
١ - اعتبارات عامة	١٦٧-١٦٨	٥٩
٢ - التحصينات العسكرية	١٦٩-١٧٠	٥٩
٣ - حركة مرور المركبات خارج الطرق	١٧١-١٧٣	٦٠
٤ - التوزيع الجغرافي	١٧٤-١٨٥	٦١
دال - الالغام والذخائر الاخرى غير المنفجرة	١٨٦-٢٠٣	٦٤
١ - خلفية عامة	١٨٦-١٨٩	٦٤
٢ - مواقع حقول الالغام	١٩٠-١٩٤	٦٥
٣ - الذخائر غير المنفجرة	١٩٥-١٩٦	٦٦
٤ - إزالة الذخائر غير المنفجرة	١٩٧-١٩٩	٦٧
٥ - الاثار في المستقبل	٢٠٠-٢٠٣	٦٨
هاء - الهياكل الاساسية المتصلة بالبيئة	٢٠٤-٢١١	٦٩
واو - رسوم توضيحية		٧١
الخريطة رقم ٣ - مناطق التقييم البيئي بالكويت		٧٥
الخريطة رقم ٤ - الكويت - المناطق الملغومة		٧٦

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
خامسا - الزراعة والمواشي ومصائد الاسماك	٢١٢-٢٢٥	٧٧
ألف - الزراعة والمواشي	٢١٢-٢١٩	٧٧
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٢١٢-٢١٦	٧٧
٢ - تقدير الاضرار	٢١٧-٢١٩	٧٨
باء - مصائد الاسماك	٢٢٠-٢٢٥	٨٠
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٢٢٠-٢٢٢	٨٠
٢ - تقدير الاضرار	٢٢٣-٢٢٥	٨٠
جيم - رسم توضيحي		٨١
سادسا - الكهرباء والنقل والاتصالات	٢٢٦-٣٦١	٨٣
ألف - الطاقة الكهربائية والغاز	٢٢٦-٢٥٦	٨٣
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٢٢٦-٢٣٣	٨٣
٢ - تقدير الاضرار	٢٣٤-٢٥٦	٨٤
باء - النقل	٢٥٧-٣٤٤	٨٨
١ - الطرق والجسور	٢٥٧-٢٧٣	٨٨
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٢٥٧-٢٥٩	٨٨
(ب) تقدير الاضرار	٢٦٠-٢٧٣	٨٩
٢ - الموانئ	٢٧٣-٣٠٣	٩١
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٢٧٣-٢٧٥	٩١
(ب) تقدير الاضرار	٢٧٦-٣٠٣	٩٢
٣ - مطار الكويت الدولي	٣٠٤-٣١٧	٩٦
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٠٤-٣٠٥	٩٦
(ب) تقدير الاضرار	٣٠٦-٣١٧	٩٧
٤ - خدمات النقل	٣١٨-٣٤٤	٩٩
(أ) النقل البري	٣١٨-٣٣١	٩٩
'١' الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ...	٣١٨-٣٢٣	٩٩
'٢' تقدير الاضرار	٣٢٤-٣٣١	١٠٠
(ب) شركة الخطوط الجوية الكويتية	٣٣٢-٣٤٤	١٠٢
'١' الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ...	٣٣٣-٣٣٣	١٠٢
'٢' تقدير الاضرار	٣٣٤-٣٤٤	١٠٢

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
جيم - خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية	٣٤٥-٣٦١	١٠٤
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٤٥-٣٤٩	١٠٤
٢ - تقدير الاضرار	٣٥٠-٣٦١	١٠٥
دال - الرسوم التوضيحية		١٠٧
الخريطة رقم ٥ - الكويت - الطاقة الكهربائية والاتصالات السلكية واللاسلكية		١١٣
الخريطة رقم ٦ - الكويت - الاضرار التي لحقت بالطرق		١١٤
الخريطة رقم ٧ - ميناء الشعيبة		١١٥
الخريطة رقم ٨ - ميناء الشويخ		١١٦
الخريطة رقم ٩ - مطار الكويت الدولي		١١٧
سابعا - الإسكان والهياكل الاساسية الحضرية والخدمات البلدية	٣٦٢-٤٢١	١١٨
ألف - المباني السكنية ، والمباني الحكومية ، وصناعة الفنادق ، والسياحة	٣٦٢-٣٨٤	١١٨
١ - المباني السكنية	٣٦٢-٣٦٧	١١٨
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٦٢-٣٦٣	١١٨
(ب) تقدير الاضرار	٣٦٤-٣٦٧	١١٨
٢ - المباني الحكومية	٣٦٨-٣٧٦	١١٩
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٦٨-٣٦٩	١١٩
(ب) تقدير الاضرار	٣٧٠-٣٧٦	١٢٠
٣ - صناعة الفندقة والسياحة	٣٧٧-٣٨٤	١٢١
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٧٧	١٢١
(ب) تقدير الاضرار	٣٧٨-٣٨٤	١٢١
باء - الخدمات البلدية	٣٨٥-٤٢١	١٢٣
١ - إمدادات المياه	٣٨٥-٣٩٧	١٢٣
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٨٥-٣٨٨	١٢٣
(ب) تقدير الاضرار	٣٨٩-٣٩٧	١٢٣
٢ - شبكة المجاري	٣٩٨-٤١١	١٢٥
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٣٩٨-٣٩٩	١٢٥
(ب) تقدير الاضرار	٤٠٠-٤١١	١٢٦

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
٣ - التخلص من النفايات الصلبة (القمامة) ..	٤١٢-٤١٧	١٢٨
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤١٢-٤١٤	١٢٨
(ب) تقدير الاضرار	٤١٥-٤١٧	١٢٨
٤ - خدمات أخرى	٤١٨-٤٢١	١٢٩
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤١٨-٤١٩	١٢٩
(ب) تقدير الاضرار	٤٢٠-٤٢١	١٢٩
جيم - رسوم توضيحية		١٣٠
الخريطة رقم ١٠ - حالة الهياكل الاساسية السكنية		١٣٦
الخريطة رقم ١١ - شبكة المياه العذبة الكويتية		١٣٧
الخريطة رقم ١٢ - شبكة المجاري الكويتية		١٣٨
ثامنا - الخدمات الاجتماعية	٤٢٢-٥١١	١٣٩
ألف - النظام الصحي	٤٢٢-٤٦٤	١٣٩
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤٢٢-٤٢٣	١٣٩
٢ - تقدير الاضرار	٤٢٤-٤٦٤	١٣٩
باء - التعليم والثقافة والاعلام	٤٦٥-٥١١	١٤٨
١ - التعليم والبحوث	٤٦٥-٤٨١	١٤٨
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤٦٥-٤٧٣	١٤٨
(ب) تقدير الاضرار	٤٧٣-٤٨١	١٥٠
٢ - الثقافة	٤٨٢-٤٩٧	١٥٣
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤٨٢-٤٨٩	١٥٣
(ب) تقدير الاضرار	٤٩٠-٤٩٧	١٥٥
٣ - الاعلام	٤٩٨-٥١١	١٥٧
(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٤٩٨-٥٠٢	١٥٧
(ب) تقدير الاضرار	٥٠٣-٥١١	١٥٨
جيم - رسوم توضيحية		١٥٩
الخريطة رقم ١٣ - المؤسسات التعليمية والبحثية الكويتية		١٦٣
تاسعا - الانشطة الاقتصادية الاخرى : الاعمال المصرفية والتجارة والصناعة	٥١٢-٥٣١	١٦٤
ألف - المصارف	٥١٢-٥١٦	١٦٤
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٥١٢	١٦٤
٢ - تقدير الاضرار	٥١٣-٥١٦	١٦٤

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
باء - التجارة	٥١٧-٥٣٣	١٦٥
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٥١٧	١٦٥
٢ - تقدير الأضرار	٥١٨-٥٣٣	١٦٥
جيم - الصناعة	٥٣٤-٥٣١	١٦٧
١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠	٥٣٤	١٦٧
٢ - تقدير الأضرار	٥٣٥-٥٣١	١٦٧
دال - رسوم توضيحية		١٦٩
عاشرا - ملاحظات ختامية	٥٣٢-٥٣٩	١٧٣
الخريطة رقم ١٤ - مدينة الكويت		١٧٤

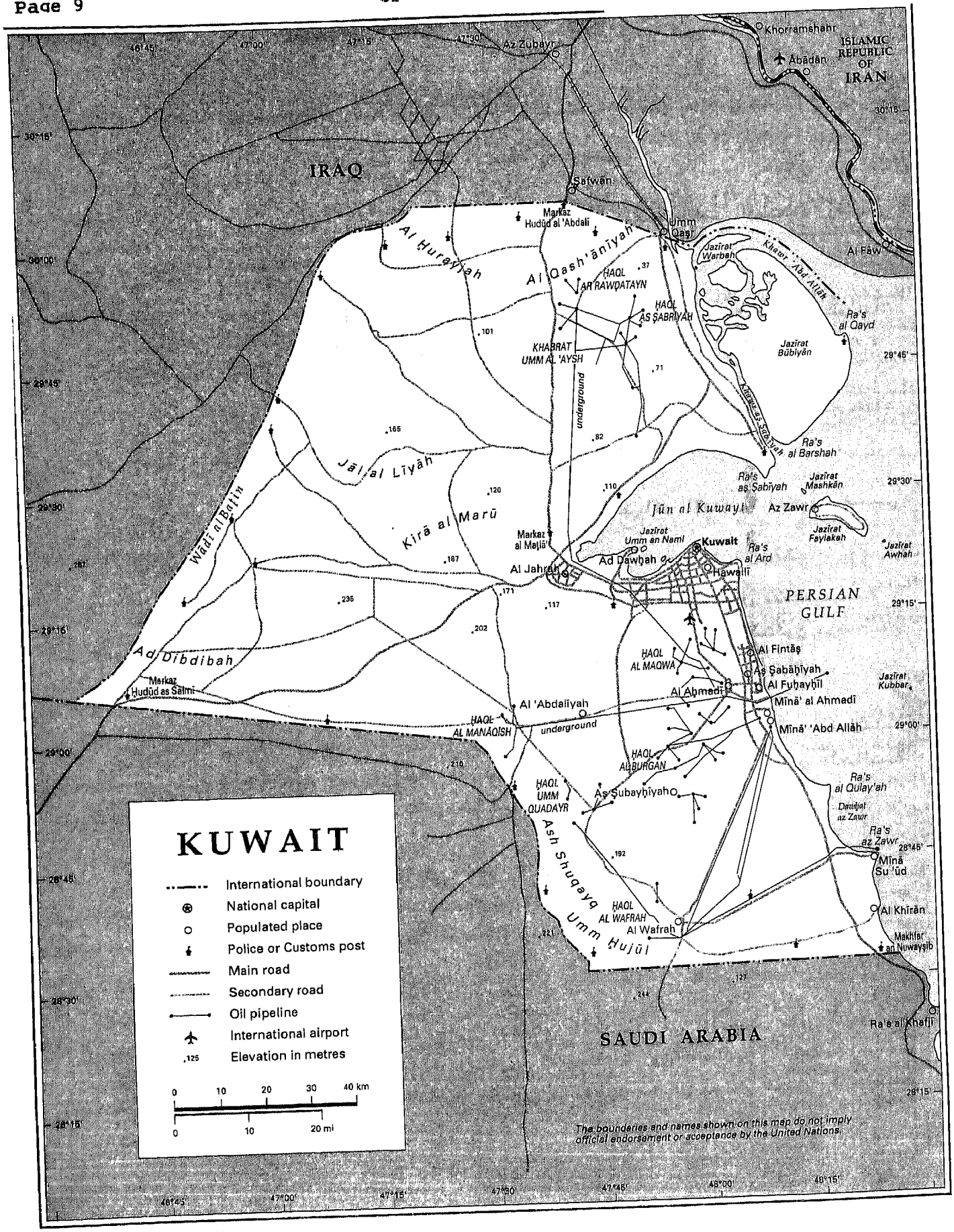

The boundaries and names shown on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.

MAP NO. 3628 UNITED NATIONS
JANUARY 1991

مقدمة

ألف - ولاية البعثة وتكوينها

١ - في ٦ آذار/مارس ١٩٩١ ، قرر الامين العام إيفاد بعثة للامم المتحدة إلى الكويت ، محددا اختصاصاتها بما يلي :

(أ) تلقّي المعلومات ذات الصلة من السلطات الكويتية ، فضلا عن المنظمات غير الحكومية ، لتقييم الخسائر في الارواح المتكبدة أثناء الاحتلال العراقي للكويت ؛

(ب) تلقّي المعلومات ذات الصلة من السلطات العراقية ، فضلا عن المنظمات غير الحكومية ، بشأن الممارسات العراقية ضد السكان المدنيين في الكويت ؛

(ج) تقدير مدى وطبيعة الاضرار التي لحقت بالهياكل الاساسية للكويت في فترة الاحتلال .

٢ - يقتصر هذا التقرير على تقرير الاضرار اللاحقة بالهياكل الاساسية . أما المعلومات المطلوبة في الجزأين (أ) و (ب) أعلاه من الاختصاصات ، فستكون موضوع تقرير مستقل (S/22536) .

٣ - شدد الامين العام ، في تعليماته الموجهة إلى رئيس البعثة ، السيد عبدالرحيم أبي فرح ، على ضرورة قيام البعثة بعملها بلا تأخير ، ونظرا إلى الحالة السائدة في الكويت ، على أن يُنجز تقريرها في أسرع وقت ممكن .

٤ - وقبل سفره إلى الكويت ، اجتمع السيد فرح بالممثل الدائم للكويت بالنيابة لدى الامم المتحدة ، السيد محمد سعد الصلال ، الذي أمدّه بمعلومات من شأنها تمكين البعثة من أن تحدد على وجه التخصيص المجالات والقطاعات التي ترغب حكومة الكويت في أن تكون محور اهتمام البعثة .

٥ - أُسند العمل القطاعي موزعا على الاعضاء الفنيين في البعثة على النحو التالي : السيد كستيان أوسا (ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الدولية في الامانة العامة للامم المتحدة) ، الاقتصاد الكلي ؛ السيد مايكل دوغلاس غوين والسيد

مكرم جرجس (برنامج الامم المتحدة للبيئة) ، البيئة والزراعة ومصائد الاسماك ؛ السيد جون بينون (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) (اليونسكو) ، التعليم والثقافة والاعلام ؛ د. دانيال ترانتولا (منظمة الصحة العالمية) ، الصحة ؛ السيد ج. هـ . كونور (ادارة التعاون التقني لاغراض التنمية في الامانة العامة) ، النقل وخدمات البلدية ؛ السيد أولا غونس (ادارة التعاون التقني لاغراض التنمية) ، الطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية ؛ السيد كمال محمد أبو حمدة ، خبير استشاري في الاسكان والهياكل الاساسية الحضرية ؛ السيد جون فيليب توماس ، خبير استشاري في صناعة النفط ويساعده السيد يوهان شولفنك (ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الدولية) ، صناعة النفط . وعمل السيد رامو داموداران ، من الامانة العامة للامم المتحدة ، أمينا للبعثة . ونظرا لظروف الكويت غير الطبيعية وعدم وجود أي كيان داعم تابع للامم المتحدة فيها ، كان لابد من مساعدة البعثة بجهاز موظفين قائم بذاته .

٦ - اجتمع أعضاء البعثة الذين يقع مركز عملهم بنيويورك في ٧ و ٨ و ١١ آذار/مارس لإجراء مشاورات أولية . ووفقا لبرنامج وُضع بالتشاور مع حكومة الكويت ، وصلت المجموعة الرئيسية من الاعضاء إلى البحرين يوم ١٣ آذار/مارس ، حيث انضم إليهم زملاؤهم من مراكز العمل الاخرى .

٧ - كان من جرّاء العوائق السّوقية أن اضطر أعضاء البعثة إلى قضاء يومين في البحرين قبل أن يتمكنوا من الانتقال إلى الكويت . ولحسن الحظ ، أتاح ذلك لكبار أعضاء البعثة فرصة استقبالهم لدى سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، رئيس وزراء البحرين . وعُقدت أيضا اجتماعات مع معالي وزير خارجية البحرين ، الشيخ محمد بن مبارك ، ومعالي وزير الاعلام ، السيد طارق المؤيد . وتركزت المداولات على الحالة في الكويت ، وتاثيرها على منطقة الخليج ، ودور الامم المتحدة . وأعربت حكومة البحرين عن تاييدها القوي للكويت وتصميمها على تقديم كل مساعدة ممكنة لذاك البلد في مهمة إعماره الوطني .

٨ - وصلت البعثة إلى الكويت يوم ١٦ آذار/مارس بطائرة خاصة قدمتها حكومة الكويت . واستقبلها في المطار سعادة السيد ناصر محمد الصباح ، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الكويت ، وعدد من كبار موظفي الحكومة . وبعد ظهر نفس اليوم ، تداول أعضاء البعثة في برنامج عملها مع السيد عبد الله الدخيل ، وزير الاشغال العامة السابق في الكويت ، الذي عينته الحكومة نظيرا للسيد فرح .

٩ - وفي ٢٠ آذار/مارس ، استقبل سمو الشيخ سعد الصباح ، وليّ العهد ، رئيس وزراء الكويت السيد فرح . وأعرب وليّ العهد عن بالغ تقدير بلده للأمين العام لاستجابته السريعة لطلب إيفاد بعثة للنظر في مسألة الأضرار التي لحقت بالكويت خلال احتلال العراق لها .

١٠ - أنجزت البعثة أعمالها في الكويت يوم ٤ نيسان/ابريل ١٩٩١ .

باء - الإطار العام

١١ - أوضحت ولاية البعثة أنها ينبغي أن تقتصر في دراستها وتقييمها على الحالة التي كانت سائدة في الكويت في فترة الاحتلال ، أي من ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ إلى ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١ . واتضح ما تتسم به المهمة التي تواجه أعضاء البعثة من تعقيد حين اتيحت لها الفرصة لترى بأم عينها الحقائق على الطبيعة ، والظروف غير الطبيعية التي أوجدت بنتيجة الاحتلال .

١٢ - كانت الكويت ، قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، مجتمعا رأسماليا جدا وذا بنية هيكلية حضرية إلى حد بعيد . وقد وصلت البعثة إلى الكويت بعد اسبوعين فقط من عودة الحكومة . ووجدت نفسها مضطرة إلى البدء بمهمتها في بلد ، تقوضت فيه الطاقة الكهربائية وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والنقل وأصيبت فيه المباني الحكومية وغيرها من المؤسسات العامة بأضرار فادحة ، وتعرضت معظم السجلات الرسمية والمعدات للدمار أو النهب . وعلاوة على ذلك ، لم يكن قد عاد إلى استئناف عمله الوظيفي إلاّ عدد قليل جدا من الموظفين المدنيين ، فيما كانت أكثريتهم الكبرى لا تزال بعد خارج البلاد .

١٣ - وبالرغم من الافتقار الشديد إلى الموظفين الكبار وذوي الخبرة ، فقد تدبرت الحكومة - في معظم الحالات - أمر تعيين نظراء للعمل مع أعضاء البعثة ، كل في مجال اختصاصه . وفي هذا لفتة تقدير خاصة ، لأن إقامة البعثة تزامنت مع انشغال الحكومة المكثف في إعادة آلية الادارة وتلبية احتياجات الأهلين المباشرة . وبسبب حالة الموظفين هذه ، كثرا ما كان يستدعي نظراؤنا الحكوميون للاضطلاع بمهام أخرى ، مع بذلهم قصارى الجهد لمساعدة البعثة .

١٤ - وقام أعضاء البعثة بأسفار كثيرة إلى جميع أنحاء القطر ، برّا وبالطائرة المروحية ، وتكررت زياراتهم لشتى الأماكن والمواقع والمؤسسات اللازمة لمهمتهم . واقتضت عوائق الوقت والتسهيلات المحدودة اعتماد نهج دراسات العينة في جميع القطاعات . ولم تقدر البعثة الأضرار اللاحقة بهياكل الدفاع الأساسية ، مع أنها قد لاحظت أضرارا في المطارات العسكرية والثكنات ومنشآت الدفاع .

١٥ - وأقيمت اتصالات مكثفة مع أعضاء البعثات الدبلوماسية في الكويت ، التي عقد معها السيد فرح اجتماعين بواسطة وزارة خارجية الكويت . وأجرى أيضا محادثات مع عدد من السفراء بشكل إفرادي .

١٦ - وتود البعثة أن تسجل تقديرها لإسهام عدد من الوكالات والمجموعات الوطنية والدولية ، التي قدمت الدعم السوقي فضلا عن تسهيل الوصول إلى البيانات والسجلات والخرائط . وتود أن تذكر بصفة خاصة سفارات فرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن سلاح الهندسة وقيادة الشؤون المدنية رقم ٣٥٣ التابعين لجيش الولايات المتحدة ، وفريق تنسيق التخلص من العتاد المتفجر التابع لقوات الحلف ، ووكالة حماية البيئة التابعة للولايات المتحدة ومؤسسة البترول الكويتية . وسهّل التفاعل بين البعثة وهذه المنظمات وغيرها تبادل التقديرات والأفكار والخبرات ، فضلا عن التثبت والتحقق من المعلومات التي تم الحصول عليها .

جيم - منهجية العمل

١٧ - طُلب من البعثة بموجب اختصاصاتها "تقدير مدى وطبيعة الأضرار التي لحقت بالهياكل الأساسية للكويت في فترة الاحتلال" . ولما كان لتعبير "الهياكل الأساسية" معنى عام ، فإن تقدير البعثة القطاعي ركز على ثلاثة عناصر مترابطة هي :

(أ) الهياكل الدائمة ، من قبيل الطرق والموانئ والمستشفيات والمؤسسات التربوية والمصانع ومنشآت المياه والمباني الحكومية والسكنية ؛

(ب) الآلات والمعدات وغيرها من مرافق الدعم ، بما في ذلك العربات ، التي كانت تمكّن الهياكل الأساسية من تأدية ما صُممت له من وظائف ؛

(ج) المواد والبرامج الجاهزة (مثل الكتب والمحفوظات والتحف التاريخية وبيانات البحوث) التي لا غنى عنها للتشغيل الفعال للخدمات أو الانشطة التي هي جزء منها .

١٨ - ويعلق التقرير على تقييم عام لأثر الاحداث التي وقعت أثناء الاحتلال العراقي على رفاه سكان الكويت ويحاول تقدير هذا الاثر ، ولا سيما في القطاعات الاجتماعية ، فضلا عن البيئة الجوية والبحرية ونظم البيئة الارضية .

١٩ - وعلى ضوء ما خلصت إليه من نتائج أولية ، رأت البعثة أن من الضروري التعليق على فداحة خسارة الناتج بعد ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، بنتيجة الاضرار التي لحقت بالاقتصاد أثناء الاحتلال ، وعلى طبيعة ومستوى الخسارة في السلع والمعدات والمواد الناجمة عن التدمير المتعمد للممتلكات ونهبها المنظم ونقلها .

٢٠ - وأُريت البعثة عدة مواقع ، نُقلت منها الممتلكات المنقولة . وأفادت الشهادات التي استمعت إليها البعثة بأن هذا النقل قامت به سلطات الاحتلال العراقية ، أو تم بناء على أمر محدد منها . وبعض الحالات التي أُبلغت عنها البعثة يبدو للوهلة الاولى أنها حالات نهب وسلب أو إغارة ، ووصفت بذلك في هذا النص . وهناك حالات أخرى لم تؤخذ فيها الممتلكات ماديا ، بل اقتصر الأمر على تدميرها في موقعها . وفي حالات غير هذه أيضا ، هناك أدلة تثبت بوضوح أعمال تخريب ونهب . والتقارير التي نُقلت إلى البعثة أثناء إجرائها دراستها عزت مسؤولية ذلك إلى قوات الاحتلال ، في جميع هذه الحالات . وقد أُوضح أيضا لأعضاء البعثة أن عددا من المناطق أُعلن مناطق محظورة على سكان الكويت ، مما سهل نقل البضائع بدون معرفتهم .

٢١ - وفي حين أن مصادرة بعض الممتلكات المنقولة - ولا سيما من المستودعات والمصانع والمنشآت - بدت عملية متعمدة ومخططة ، قيل إن نهب السلع ، على مستوى الحوانيت أو المنازل ، تم على أيدي أفراد من الجنود العراقيين . وأصدرت السلطات العراقية ، في عدد من الحالات ، إيصالات لبعض المؤسسات والمصانع التي أُخذت منها هذه السلع ، بل أصدرت أيضا مستندات بالسلع التي أُخذت يمكن استرداد قيمتها فيما بعد بالنقد العراقي .

٢٢ - وعند قراءة هذا التقرير ، ينبغي أن يكون معلوما أن الاشارات إلى نقل السلع ، أيا كانت الطريقة ، إنما يقصد بها أن القوات العراقية هي التي نقلتها ، إما لاستعمالها في الكويت أو لشحنها إلى العراق .

٣٣ - ونظرا لما يتسم به الإطار الزمني لعمل البعثة في الكويت من طابع الاستعجال ، ولكونه بالتالي محدودا ، وللظروف البالغة الصعوبة التي تعين فيها إجراء التقدير ، قررت البعثة التركيز على القطاعات الرئيسية التي تؤثر تاثيرا كبيرا في نشاط الكويت الاقتصادي - صناعة النفط ، مثلا - أو على القطاعات التي تؤثر تاثيرا ملموسا في رفاه السكان ، مثل الصحة والبيئة . ونظرت البعثة أيضا في الصناعات البتروكيميائية وغيرها من الصناعات التحويلية ، وفي الكهرباء والمياه ، والزراعة والمواشي ومصائد الاسماك ، والمجاري وتصريف النفايات ، والنقل والاتصالات ، والتعليم والثقافة ، والاسكان والهياكل الاساسية الحضرية ، والمصارف والتجارة ، فضلا عن الاعلام والخدمات الاخرى .

٣٤ - وحددت البعثة بعض المبادئ التوجيهية لانتهاج أسلوب تناول موحد في جميع المجالات . ويقوم نهج التناول هذا على الخطوات التالية :

(أ) تقييم لاحوال كل قطاع قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، مع تحديد العناصر المحورية أو الاساسية في كل قطاع ؛

(ب) إجراء مناقشات أولية بين الرؤساء القطاعيين من أعضاء البعثة ونظرائهم الكويتيين بصدد الاحوال الجارية في كل قطاع ، ولا سيما الضرر الممكن ، اللاحق بالعناصر الاساسية في فترة الاحتلال ؛

(ج) قيام الرؤساء القطاعيين بالتفتيش الموقعي للعناصر الاساسية ولمناطق أخرى لحق بها ضرر بالغ ، فضلا عن تقدير الخسارة والاضرار في الهياكل الاساسية والالات والمعدات ومرافق الدعم ، والمواد الخ ... ؛

(د) التثبت من المعلومات بمقارنتها ببيانات المسؤولين الرسميين ، والوكالات الوطنية والدولية ، والخبراء الفنيين ، ولا سيما خبراء القوات المتعددة الجنسيات (على سبيل المثال : خبراء إزالة الالغام وملاح الهندسة في جيش الولايات المتحدة) ، وفي الحالات ذات الصلة ، بمعلومات رؤساء تنفيذيين من القطاع الخاص في الكويت ؛

(هـ) التفتيش الموقعي للعناصر الثانوية (مثل المحطات الفرعية للكهرباء ، والمستوصفات الصحية المحلية) وللمناطق الجغرافية التي لحق بها أضرار معتدلة ، أو غير المتضررة . وقد جرى ذلك على أساس مواقع مختارة ، بغية تامين

الصفة التمثيلية الوافية . وفي حالات قليلة ، استُكمل ذلك ببيان فهرسي أو جرد وفّرته السلطات الكويتية ؛

(و) إجراء مناقشات مع السلطات الكويتية وممثلي القطاعات وغيرهم من الخبراء في المجال قيد النظر للتأكد من الثغرات الممكنة في تقدير الاضرار والتفتيش الموقعي للثغرات المحددة على هذا النحو .

٣٥ - ولما كان من غير المقرر أن تقدم البعثة - بل لما كانت ، في الواقع ، في وضع لا ييسر لها أن تقترح - تقديرا كميا شاملا للاضرار ، فإن التقدير القطاعي لا يتضمن سوى وصف الاضرار وبيان مداها . وقد قُدر مدى الاضرار ، حيثما أمكن ، بالنسب المئوية . وهامش الخطأ ، بالنسبة لاكثرية التقديرات ، هو بزيادة أو نقصان ١٠ في المائة .

٣٦ - وبرزت صعوبات خاصة في إجراء تقييم دقيق للمخزون الحالي من المواد الاولية ، وقطع الغيار ، والسلع المصنعة والمعدات ، فضلا عن تقدير الممتلكات الفكرية والثقافية (الكتب ، المحفوظات ، التحف التاريخية ، بيانات البحوث ، والمذكرات والنصوص) في مختلف المؤسسات والمرافق التي قامت البعثة بزيارتها .

٣٧ - ولما كان معظم الملفات قد دُمّر أو نقل ، فسيكون من الصعب جدا على القطاعين العام والخاص أن يعيدا انشاء قوائم المخزونات التي كانت بحوزتهما عند الغزو . وكذلك لن يمكن إعداد قوائم دقيقة بالاصول التي بقيت بعد انسحاب قوات الاحتلال إلا بعد فترة من الوقت ، حيث أنه لا يكاد يوجد من المؤسسات والمصانع ما يبدو عليه أي مظهر من مظاهر العمل العادي . وكثير من المرافق مهجور تماما ، وفي الحالات التي حضر فيها بعض الموظفين الى العمل ، انهمك هؤلاء في أداء مهام من أبسط ما يكون ترمي الى استعادة شكل ما من أشكال النظام وذلك بالتمحيص في الوثائق القليلة المتبقية .

٣٨ - وقامت البعثة بزيارة كثير من أماكن العمل ، وفحصت غرف التخزين والمستودعات في كل مؤسسة للتحقق من الاحوال السائدة وقت زيارتها . وقد ساعد ما لدى البعثة من معرفة بالمخزون الذي يلزم عادة للاداء السليم للمرافق المختلفة في تكوين فكرة جيدة عن مدى الخسائر . ويجدر الانتباه الى أن المؤسسات الكويتية كانت في معظم الاحيان ، نتيجة للسخاء النسبي في الموارد المتاحة ، في موقف يتيح لها الاحتفاظ بمخزونات كبيرة من اللوازم .

٣٠ - وقد استعملت أربع فئات للتقدير الكمي لما لحق بالاصول من أضرار أو خسائر ، هي كما يلي : (أ) أقل من ٢٠ في المائة ، أضرار طفيفة أو خسائر طفيفة ؛ (ب) من ٢٠ الى ٥٠ في المائة ، أضرار متوسطة أو خسائر متوسطة ؛ (ج) من ٥٠ الى ٨٠ في المائة ، أضرار فادحة أو خسائر فادحة ؛ (د) من ٨٠ الى ١٠٠ في المائة ، تلف تام أو تدمير تام أو خسارة تامة . أما الفئات المناظرة التي استخدمت في التقييم البيئي فهي : الاضرار الخفيفة ؛ والمتوسطة ؛ والشديدة ؛ والبالغة الشدة . وفي حالة العناصر الرئيسية للهياكل الاساسية ، أُدرج في النص أيضا وصف موجز للضرر الذي لحق بكل عنصر .

٣١ - وقد وضعت البعثة في اعتبارها لدى استقصاء الاضرار التي لحقت بالهياكل الاساسية في الكويت أن بعض المناطق والمواقع والمحال في البلد كانت مسرحا للصراع والاشتباك المسلحين ، في حين أن بعضا آخر منها كان هدفا لاعمال عسكرية قام بها هذا الطرف أو ذاك . وكان هذا هو الحال على وجه الخصوص بالنسبة للمطارات ومنشآت الاتصالات السلكية واللاسلكية . بيد أن الاغلبية الساحقة من المواقع التي قامت اللجنة بزيارتها وفحصها لحقت بها أضرار لا تبدو متصلة بالحرب بل ناتجة عن أعمال غاشمة ومتعمدة ، قصد بعضها الى تدمير ثروات وطنية ومرافق حيوية معينة .

٣٢ - وكان النهج الاساسي الذي اتبع في تقييم البيئة هو في جوهره نفس النهج الذي اتبع في القطاعات الاخرى . غير أن من المهم ابراز الملامح الخاصة التي يتسم بها . فأولا ، كان ذلك النهج واسع النطاق ، فشمل جغرافية البلد بأكملها ، بما في ذلك المناطق الساحلية والقطاعات المتصلة بالبيئة مثل الزراعة والثروة الحيوانية ومصائد الاسماك . وثانيا ، كانت الاحوال البيئية لا تزال تتغير تغيرا سريعا الى الاسوأ في بعض المناطق والى الافضل في غيرها . ومن ثم حاولت البعثة جمع كل البيانات المتعلقة بالاحوال البيئية التي جمعت من مصادر مختلفة منذ انسحاب قوات الاحتلال ، بما في ذلك البيانات والقياسات التي أخذت تصبح متاحة بمعدل كاد أن يكون يوميا حينما كانت البعثة في الكويت .

أولا - الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في منتصف عام ١٩٩٠ وأوائل آذار/مارس ١٩٩١

ألف - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٣٣ - في منتصف عام ١٩٩٠ ، كان عدد سكان الكويت ٣,١ مليون نسمة ، منهم حوالي ٨٠٠ ٠٠٠ نسمة مواطنون كويتيون . وكان أكثر من نصف السكان دون سن الخامسة

والعشرين . وكان ما يفوق ٩٠ في المائة من مجموع السكان يعيشون في مناطق حضرية على امتداد الساحل ، مما أضفى على البلد بأسره صبغة متروبولية . وكان معدل العمر المتوقع ٧١ عاما للرجال و ٧٥ عاما للنساء ، وكان معدل وفيات الرضع في حدود ١٥ لكل ألف . وكان المواطنون الكويتيون ينعمون بنظام متقدم النمو للرعاية الاجتماعية تدعمه هياكل أساسية مجهزة تجهيزا جيدا .

٣٣ - وكان التعليم ، بما فيه المرحلة الثانوية ، متاحا مجانا للكويتيين وغير الكويتيين على السواء . أما الخدمات الصحية فكانت هي الأخرى مجانية تقريبا وعلى مستوى رفيع ، مثلها في ذلك مثل الاسكان ، الذي كان يتلقى دعما ماليا هائلا بالنسبة للفئات ذات الدخل المنخفض والمتوسط من السكان .

٣٤ - وكان متوسط دخل الفرد يناهز ٧٠٠ ١٤ دولار من دولارات الولايات المتحدة ، في حين بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ٦٠٠ ١١ دولار في عام ١٩٨٩ . والفرق ناجم عن الايرادات الضخمة الآتية في شكل فوائد وأرباح سهمية من الاستثمارات المتراكمة في الخارج . وكان انتاج النفط الخام ، هو وما يتصل به من أنشطة ، يمثل حصة كبيرة من الناتج الكلي : اذ كانت تتراوح من ٤٠ الى ٥٠ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي .

٣٥ - وقد ظل الاقتصاد معرضا بدرجة كبيرة لآثار أسعار النفط في الأسواق الدولية ، حيث أن النفط والمنتجات النفطية يمثلان ٩٠ في المائة من مجموع الصادرات . ورغم ذلك ظل الاقتصاد آخذا في التوسع ، وإن كان ذلك بقدر ضئيل ، خلال الثمانينات . أما معدل التضخم خلال هذه الفترة فكان منخفضا بدرجة ملحوظة .

٣٦ - وبفضل اتباع سياسة حذرة بصدد ميزان المدفوعات ونتيجة لضخامة قطاع التصدير ، أمكن كفالة فائض مطرد في ميزان الحساب الجاري ، أدى الى ازدياد الاستثمارات في الخارج وأضفى قوة على الدينار . وفيما بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٩ ، بلغ المتوسط السنوي للصادرات من السلع والخدمات ٨٠٠ ٨ مليون دولار ، أما بالنسبة للواردات فبلغ ٦٧٠ ٤ مليون دولار . ووفقا للأرقام الصادرة عن صندوق النقد الدولي في نهاية حزيران/يونيه ١٩٩٠ ، بلغ مجموع الاحتياطيات دون حساب الذهب ١٢٨ ٣ مليون دولار وبلغ احتياطي الذهب ٣,٥ مليون أوقية ترويسية صافية .

٣٧ - أما حصة اجمالي تكوين رأس المالي الثابت في الناتج المحلي الاجمالي ، وهي أحد العوامل الرئيسية التي تحدد امكانية النمو الاقتصادي ، فكانت تضارع مالدى

الدول الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي : اذ كانت أدنى قليلا من ٢٠ في المائة في أواخر الثمانينات . وبلغ مستوى الاستثمار في عام ١٩٨٩ ما يقرب من ٥ بلايين دولار . وبفضل السياسات التي اتبعتها الحكومة ومعدلات الاستثمار العالية نسبيا أخذ الاقتصاد يتنوع تدريجيا على الرغم من طاقة صناعة النفط في ذلك البلد ، وهي طاقة هائلة بالفعل تمثلت في موارد النفط المؤكدة القابلة للاستخراج التي بلغت في منتصف عام ١٩٩٠ مستوى عاليا تماما ، اذ قدرت ب ٥٠٠ ٩٤ مليون برميل ، أي ما يكافئ الانتاج لمدة ٢٠٠ سنة بمعدل ١,٣ مليون برميل يوميا .

٣٨ - وبفضل التيار المطرد من ايرادات تصدير النفط ، أتيح للبلد أن يبلغ مستوى عاليا من الرخاء المادي بل وأن ينفق أيضا قدرا كبيرا من الموارد عن طريق الميزانية العامة . ففي ميزانية الفترة ١٩٨٨/١٩٨٩ بلغت النفقات ١١ بليون دولار ، وكان معظمها للتنويع الصناعي ، وزيادة توفير الخدمات الاجتماعية ، والانشاء التدريجي لصندوق احتياطي كبير بفائدة الأجيال المقبلة ، فضلا عن تقديم المعونات الى البلدان النامية المنخفضة الدخل . وفي الواقع كانت الكويت ، بالنسبة الى ناتجها المحلي الاجمالي ، واحدة من أكبر مانحي المعونات في المجتمع الدولي في الثمانينات .

٣٩ - وفي أواخر الثمانينيات ، بلغ نصيب الفرد من الانفاق العام السنوي على التعليم والصحة حوالي ٥٠٠ دولار و ٣٥٠ دولارا ، على التوالي . وكان عدد خريجي الجامعات يتزايد بمعدل يتجاوز ٨ في المائة سنويا ، أي ضعفي معدل زيادة السكان . بل وكان المعدل أسرع من ذلك بالنسبة لزيادة عدد الخريجين في تخصصات النفط والهندسة والطب والخدمات الصحية المتصلة به .

٤٠ - وموجز القول إن الكويت كانت في منتصف عام ١٩٩٠ تتمتع بموقف متين فيما يتعلق بميزان المدفوعات ، وكانت المالية العامة مضبوطة جيدا ، وكانت عملية التصنيع وتحسين تنمية الموارد البشرية تسير بسرعة . ورغم أن عنصر عدم الاستقرار الاقتصادي كان لا يزال كامنا الى حد ما في صلب عملية التنمية في البلد بسبب تقلب أسعار النفط وشدة الاعتماد بدرجة غير عادية على اليد العاملة المهاجرة ، فإن الكويت كانت تتمتع باقتصاد نشط وكان واضحا أنها مهيأة لبلوغ مستويات معيشة تفوق ما كانت تنعم به بالفعل وتحقيق قدر أكبر من التنمية الاجتماعية في السنوات المقبلة .

باء - الاحوال في آذار/مارس ١٩٩١

٤١ - أحدث غزو الكويت في آب/اغسطس ١٩٩٠ تغيرا بالغ الشدة . فلدى انتهاء الاحتلال العراقي في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١ ، كانت الصورة قد تحولت تحولا جزريا . فمدينة الكويت ، التي كانت قبلا مركزا حضريا عصريا يحفل بالاسواق الرائجة ويشمل حيا تجاريا زاخرا ، أصبحت مدينة أشباح . وهذا الامر نفسه سائد في مناطق حضرية أخرى في أنحاء البلد ، حيث وقعت خلخلات اجتماعية كبيرى أثناء احتلال البلد : فقد لجأ ثلثا المواطنين الكويتيين الى الخارج ؛ واضطر ثلاثة أرباع القوى العاملة الى مغادرة الكويت ؛ وانحطت الخدمات الصحية انحطاطا شديدا من حيث نوعيتها ودرجة توفرها ؛ وتوقف التعليم تماما .

٤٢ - وكان أثر الاحتلال أشد وطأة على الحياة الاقتصادية والتجارية في الكويت . فقد تبددت القدرة الادارية على تسيير أنشطة الشركات والاضطلاع بالمهام الحكومية ، اذ عمدت سلطات الاحتلال ، عن طريق أحبولة من القيود الادارية والمالية ، الى منع القلة الضئيلة من المديرين التي بقيت في الكويت من اتخاذ أي مبادرة .

٤٣ - وعُطلت الهياكل الاساسية المادية التي تدعم الخدمات الاساسية - الكهرباء والمياه والتخلص من النفايات ، ودُمر معظم الموانئ ؛ وشُلت أنشطة انتاج وتكرير النفط وأنشطة التفريغ المتصلة بها ؛ وأوقعت الفوضى الشديدة بالجهاز المالي ؛ وأوقفت التجارة الخارجية ؛ وتقلص النشاط التجاري بقدر كبير ؛ وشدت الصناعة التحويلية ؛ ونُهبت المخزونات . أما البيئة البحرية فقد أصابها ضرر بالغ بفعل تدفق النفط الخام الى الخليج الفارسي ، في حين دُمرت الواجهة البحرية البديعة لمدينة الكويت وتحول شاطئها كله الى حقل من الالغام .

٤٤ - وكان أبلغ الضرر من الناحية الاقتصادية ، وبقدر مماثل من الوجهة البيئية ، هو ما لحق بصناعة النفط . فما حدث من تدمير لمعامل التكرير وشبكات الانابيب والتخزين ، فضلا عن احراق أكثر من ٦٠٠ بئر من آبار النفط ، ألحق باقتصاد الكويت وبيئتها كارثة لم يسبق لها مثيل . وعلاوة على ذلك ، لا تزال الالغام العديدة التي بثتها قوات الاحتلال تشكل خطرا جاثما على حياة البشر .

٤٥ - وعندما وصلت البعثة في منتصف آذار/مارس ١٩٩١ ، لم يكن هناك أي وجه من أوجه الشبه بين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والبيئية القائمة والحالة التي كنت سائدة قبل ذلك بثمانية أشهر فقط .

٤٦ - وكان الهبوط في الناتج الاجمالي مريعا وكذلك الخسائر في الايـــرادات . إذ أن النقصان الذي أصاب الناتج القومي الاجمالي للكويت في الفترة الممتدة من أوائـــل آب/أغسطس ١٩٩٠ الى أواخر شباط/فبراير ١٩٩١ تجاوز ٧٠ في المائة . وتوقفت عمليـــة تكوين رأس الاموال ، لأن جلّ المشاريع الجديدة والتي قيد التنفيذ قد أوقفت .

٤٧ - ورغم أن انخفاض الناتج ، حتى وإن كان هائلا ، وشلل الاستثمار يمكن أن يكـــون ظاهرة عابرة ، فإن عملية الانعاش ، في حالة الكويت ، ستكون عملية عسيرة ومديـــدة نتيجة لاتساع نطاق الدمار الذي لحق بالاصول الرأسمالية والهياكل الاساسية الداعمـــة ، فضلا عن النهب الذي تعرضت له المعدات والمخزونات . وكانت الخسائر في الناتج لا تـــزال كبيرة في آذار/مارس وستظل تحدث بمقادير ضخمة في الشهور المقبلة .

٤٨ - وعلى الرغم من النكسة الاقتصادية والخلخلة الاجتماعية اللتين لم يسبق لهمـــا مثيل ، شهدت البعثة مظاهر ملموسة للتحسن خلال الفترة القصيرة التي قضتها فـــي الكويت . فقد عاد الامداد بالطاقة الكهربائية والخدمات الهاتفية الى بعض أجـــزاء البلد وبدأت الأغذية وغيرها من السلع الضرورية تصبح متوفرة بصورة متزايدة . وفُتـــح عدد قليل من متاجر التجزئة التي نجت من الضرر وبدأ الباعة المتجولون يظهرون فـــي الشوارع . ولكن العملية الاساسية للاصلاح والانعاش كانت لا تزال الى حد كبير فـــي مرحلتها الاولية . وستظل الاجيال المقبلة مهددة بأخطار الذخائر التي لم تنفجر بعـــد ، وبخاصة الألغام . ومن المرجح أن يستغرق اصلاح الهياكل الاساسية المادية جزءا كبيـــرا من هذا العقد . أما الضرر اللاحق بالسكان من جراء تلوث البيئة فإنه ، وإن كان ليـــس سهل التحديد حاليا ، لا يمكن أن يصبح ظاهرا بصورة شاملة إلّا مع مرور الوقت . ويجـــري حاليا على أساس عاجل وضع الخطط اللازمة لاستعادة الخدمات الاجتماعية والادارية . بيـــد أنه ستمر شهور ، بل وسنوات ، قبل أن يبلّ البلد من الاضرار والخسائر التي ألحقها بـــه الاحتلال العراقي .

ثانيا - تقدير موجز للاضرار الجسيمة

٤٩ - كما أوضح في مقدمة هذا التقرير ، أجرت البعثة تقديرا عاما جدا للاضرار التـــي لحقت باقتصاد الكويت من جراء احتلال العراق لذلك البلد .

٥٠ - وبناء على ما قدمته السلطات الكويتية من بيانات ، فضلا عما أجراه الخبـــراء من أعضاء البعثة من تقديرات ، أمكن التوصل الى تقدير تقريبي عام جدا للاضـــرار والخسائر التي أصابت عدة مناطق . ويرد أدناه تقدير كمي موجز لذلك .

٥١ - كان الناتج المحلي الاجمالي للكويت في حدود ٢٤ بليون دولار في عام ١٩٨٩ . وأدى الغزو الى اصابة أنشطة اقتصادية عديدة بشلل كاد أن يكون تاما والى انخفاض ضخم في انجاز الخدمات . وبلغت الخسارة الناجمة عن ذلك في الناتج وفي الدخل ، بالتالي ، نحو ١٠ بلايين دولار في الفترة الممتدة بين آب/أغسطس ١٩٩٠ وشباط/فبراير ١٩٩١ .

٥٢ - أما اصلاح صناعة النفط ، بما في ذلك سد آبار النفط والسيطرة عليها واصلاح مراكز التجميع واعادة بناء معامل التكرير ، فيتوقع أن تتجاوز تكلفته خمسة بلايين دولار . وبالاضافة الى ذلك ، بلغ معدل الفاقد وقت زيارة البعثة حوالي أربعة ملايين برميل يوميا . وستظل هذه الخسارة تتراكم الى أن يتم سد تلك الآبار والسيطرة عليها .

٥٣ - وقد دُمرت أثناء الاحتلال أجزاء بالغة الأهمية من القدرة على توليد الطاقة الكهربائية وكذلك جزء من شبكة التوزيع . واعادة الشبكة الكهربائية الى المستوى الذي كانت عليه قبل الغزو ستتكلف حوالي بليون دولار .

٥٤ - أما الأضرار التي أصابت الهياكل الاساسية لقطاع النقل فقد كانت فادحة في حالة الموانئ والمرافئ . وأصيب المطار الوطني أيضا بأضرار جسيمة . ولم يقتصر ما أصاب خدمات النقل الجوي على ما لحق بمرافقها من أضرار ، بل تعداه الى تعرض معداتها لسرقات كبيرة . ويتجاوز اجمالي الخسائر التي أصابت الموانئ والمطار والخطوط الجوية الوطنية بليوني دولار .

٥٥ - ويلزم اعادة اسطول النقل البري في البلد ، بما في ذلك المركبات الخاصة والعامة ، الى سابق مستواه . فقد أسفر الاحتلال عن فقدان نصف اسطول النقل في البلد على الأقل (الحافلات والمركبات الطويلة المدى وصهاريج النقل والشاحنات والسيارات وما الى ذلك) ، اما بالمصادرة والنقل الى خارج البلد أو بتدميرها . وتقدر تكلفة اعادة الأسطول الى سابق مستواه . وهو ٥٦٠ ٠٠٠ مركبة ، بما يتجاوز خمسة بلايين دولار .

٥٦ - وسيلزم لشبكة الاتصالات بالسواتل (التوابع الاصطناعية) وشبكة الاتصالات اللاسلكية والهاتفية الداخلية في البلد قدر كبير من المعدات البديلة وسيستغرق اصلاحهما فترة من الوقت . ويُقدر أن إعادة هذه الخدمات الاساسية الى حالة التشغيل الكامل ستستلزم بليون دولار .

٥٧ - وفي حالة الخدمات الاذاعية والتلفزيونية والصحفية ، سيلزم مبلغ آخر قدره ٥٠٠ مليون دولار لإعادة بناء ما تلف من محطات الارسال ، وتوفير بدائل لأجهزة الارسال القوية التي أخذت أو دمرت ، واعادة تجهيز الاستديوهات وغرف المراقبة ومنشآت الطباعة .

٥٨ - ومن الصعب تقدير التكلفة اللازمة لقطاع الاسكان حيث أن الخسائر التي لحقت به ليست ناجمة عن أضرار هيكلية بقدر ما هي ناتجة عن أعمال النهب والتخريب المتعمد التي تعرض لها عدد كبير من المنازل ، وبخاصة التي ظلت شاغرة خلال فترة الاشهر السبعة . وبافتراض تقدير متوسط متحفظ لما يلزم لكل وحدة سكنية هو ٠٠٠ ١٥ دولار ، فإن مجموع الخسائر التي لحقت بـ ٠٠٠ ١٧٠ وحدة سكنية يقدر بحوالي ٢,٥ بليون دولار .

٥٩ - أما تكلفة اعادة بناء وتجهيز ٨٠٠ غرفة في الفنادق المضرورة من الفئة الممتازة وفئة الدرجة الاولى ، فستتجاوز ٥٠٠ مليون دولار . وبلغ التقدير الذي قدمته مجموعة ملاك الفنادق الذين تم الاتصال بهم ٠٠٠ ١٠٠ دولار للغرفة الواحدة ، تشمل ترميم مناطق المطاعم والاغذية والمعدات وجميع المرافق الاخرى .

٦٠ - وسيلزم تكبد نفقات جسيمة لإعادة بناء العناصر الاخرى للهياكل الاساسية الحضرية واصلاحها واعادة تجهيزها . وسيقتضي هذا مبلغا اضافيا لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار لترميم المباني الحكومية ، بما فيها مبنى مجلس الامة ، واصلاح الواجهة البحرية ، وإعادة بناء المعرض التجاري الدولي ، واصلاح النوادي الرياضية وغيرها من المرافق الترويحية .

٦١ - وفي القطاع المصرفي ، سيلزم أن تستعيد الكويت النفائس التي أخذت من عدد كبير جدا من المصارف التجارية . وعلاوة على ذلك ، أخذت من المصرف المركزي ١,٣ مليون أوقية ترويسية من الذهب تقدر قيمتها بما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار .

٦٢ - أما أعمال السلب والنهب التي تعرضت لها مؤسسات البيع بالجملة والتجزئة فكانت فادحة ولم ينج منها أيٌّ من المراكز التجارية أو المخازن أو المتاجر الكبيرة تقريبا . والتقديرات في هذا المجال لا يمكن إلا أن تكون مؤقتة جدا ، غير أن الخسائر (باستثناء المركبات) يمكن بسهولة ان تصل الى ما يقرب من بليون دولار .

٦٣ - وقد لحقت اضرار كبيرة بصناعة البتروكيماويات وغيرها من أنشطة الصناعة التحويلية ، وكثيرا ما تميز ذلك بالازالة التامة للمكنات والمعدات الحديثة ونهب

المخزونات (المواد الأولية ، وقطع الغيار ، والمنتجات الجاهزة) . ونظرا الى ضخامة عدد المنشآت الصناعية المتضررة ، فإن التقدير الكمي الدقيق سيستغرق فترة طويلة . بيد أن تقدير مقدار الأضرار بمبلغ يناهز بليون دولار تقدير يبدو معقولا .

٦٤ - ولا تشمل التقديرات الواردة أعلاه جميع ما حدث من أضرار . فقد حدث تدمير للمنشآت وخسائر كبيرة في المعدات في قطاعات أخرى ، وبخاصة قطاعي التعليم والصحة ، فضلا عن شبكة الطرق ومعدات صيانتها ، وشبكتي الامداد بالمياه والتخلص من القمامة ، والمحطات الزراعية ومصائد الاسماك .

٦٥ - وعلاوة على ذلك ، شمل عدد من المناطق التي أجرت البعثة مسحا لها أضرارا أو "خسائر مستورة" لم تكن واضحة على السطح من حيث مداها وطبيعتها على وجه الدقة ، ولكنها قد تمثل مع ذلك تآكلا اضافيا في قاعدة الهياكل الأساسية للكويت ، ويتضمن هذا الأضرار الناجمة عن عدم كفاية العناية والصيانة ، وصدأ الأجزاء المعدنية وتفككها ، وتجمد السوائل أو وجود شوائب تعرقل السريان أو تسد الأنابيب والمجاري في معامل التكرير والمنشآت الصناعية والمرافق العامة . ومن أهم الخسائر التي لم يجر تقديرها الأضرار التي لحقت بخزانات النفط الجوفية . ولم يتسنّ تقدير شيء من هذا وقت زيارة البعثة .

٦٦ - ويتصل بهذا ما يجري من خسران مستمر في الناتج ، وبالتالي في الدخل . وفي آذار/مارس ١٩٩١ كان الاقتصاد لا يزال متوقفا تماما . والعودة الى مستويات الانتاج التي كانت سائدة في أوائل عام ١٩٩٠ ، ناهيك عن تجاوزها ، ستستلزم استثمارات هائلة لا من الأموال فحسب بل من القوى العاملة أيضا .

٦٧ - وترد في ختام القائمة ، وإن لم تكن أقل بنودها أهمية بأي حال من الأحوال ، مجموعة الخسائر غير القابلة للتقدير الكمي والناجمة عن انحطاط المرافق الصحية ، واستنزاف التراث الثقافي الوطني ، وضياع سنة دراسية لا سبيل الى تعويضها على جميع الطلاب ، وبالطبع تدهور البيئة . ولا يوجد بين هذه الأشياء ما يمكن تقييمه بأرقام محددة ، ولو تقييما بالغ التقريب ولكن الكويت ستظل تعاني أثرها على مدى أجيال قادمة .

الخريطة رقم ٣ : الكويت - الهياكل الاساسية النفطية

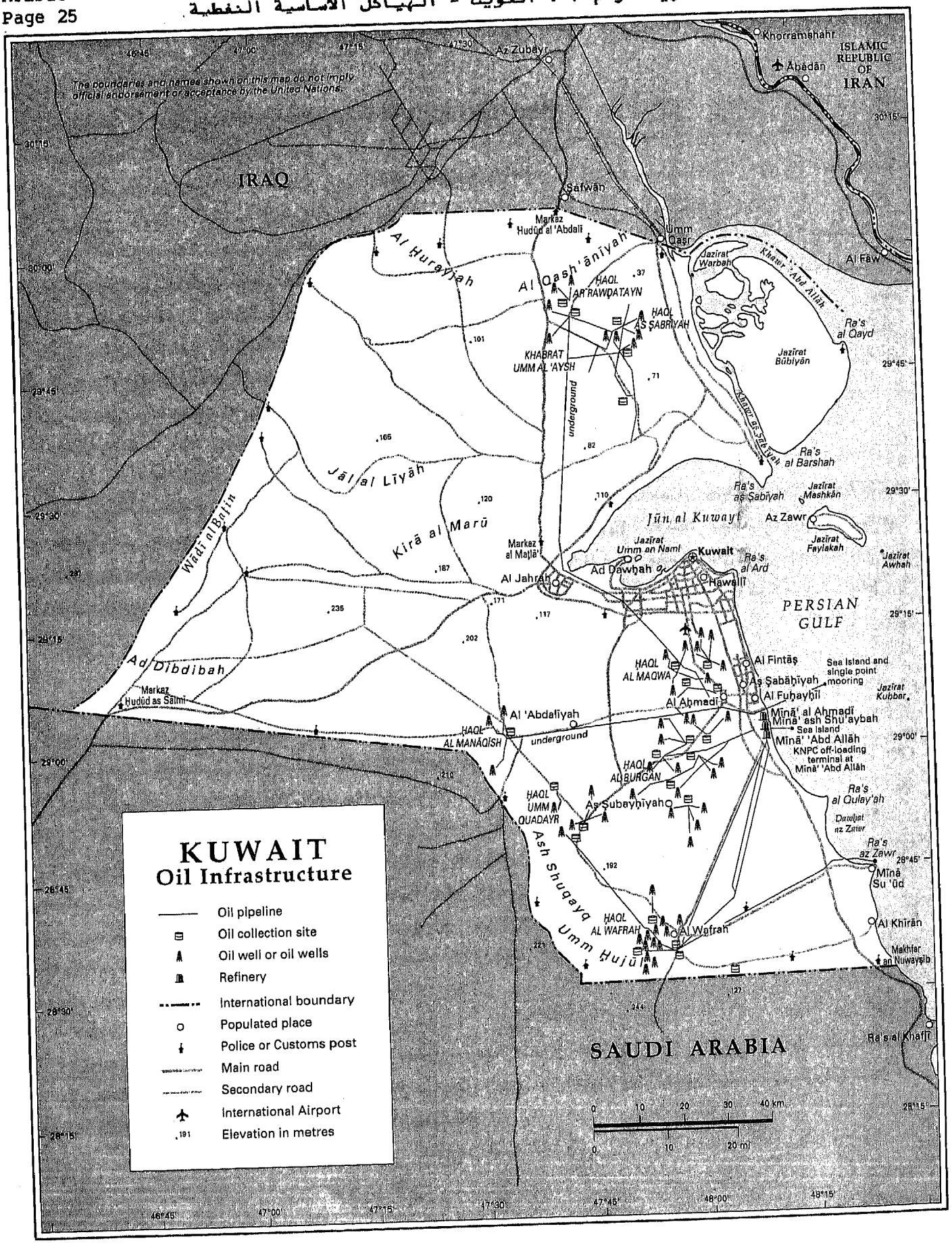

MAP NO. 3631.1 UNITED NATIONS
APRIL 1991

ثالثا - صناعة النفط

ألف - نظرة عامة

٦٨ - كانت صناعة البترول الكويتية (انظر الخريطة رقم ٢) عملية متكاملة رأسيا تماما تغطي جميع أوجه الاستكشاف ، والحفر ، والإنتاج ، والتكرير ، والتسويق ، محليا ودوليا على السواء .

٦٩ - وأثناء احتلال الكويت ، جرى نهب وتخريب الكثير من صناعة البترول في البلد . ولعل التخريب أوضح ما يكون تصويرا بمئات الحرائق التي اندلعت من جرّاء تفجير آبار النفط .

٧٠ - ويأخذ تقدير البعثة للضرر في الاعتبار ليس فقط درجة الدمار ولكن أيضا ترابط كل الوظائف المستقلة والمتميزة لصناعة البترول ، وعلاقتها بعضها ببعض . وبغية تسهيل فهم طبيعة التكامل الراسي ، ترد في نهاية هذا الفرع مجموعتان من الرسوم التخطيطية للتسلسل . ويصور الشكل ١ شبكة إنتاج البترول ويبيّن الشكل ٢ شبكة إنتاج الغاز .

باء - مرافق إنتاج النفط الخام

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٧١ - في بداية عام ١٩٩٠ ، بلغت طاقة المنشآت المركبة على آبار النفط الكويتية ٣,٩ مليون برميل يوميا بطاقة قصوى قابلة للاستمرار تقنيا مقدارها ٢,٥ مليون برميل يوميا . وتقول بعض التقديرات انه كان يمكن أن يرتفع هذا الرقم الاخير إلى أربعة ملايين برميل يوميا خلال فترة تتراوح من ٢٤ إلى ٣٦ شهرا . وبلغت الاحتياطيات المؤكدة ٥٢٥ ٩٤ مليون برميل في نهاية الثمانينات (أو نحو ١٣٠ سنة من الإنتاج بمعدل مليوني برميل يوميا) .

٧٢ - وبلغ إنتاج النفط الخام في الكويت وقت الغزو نحو ١,٥ مليون برميل يوميا . واضطلعت شركة نفط الكويت ، وهي شركة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية ، بمسؤولية إنتاج النفط الخام ومنشآت التفريغ المرتبطة به .

٧٣ - وهناك أربع مناطق في الكويت تستغل في انتاج النفط الخام هي : شمال الكويت ، وغرب الكويت ، وجنوب شرق الكويت ، والوفرة . وتمتلك شركة نفط الكويت المناطق الثلاث الأولى بالكامل وتتولى تشغيلها ، في حين تتقاسم الكويت والمملكة العربية السعودية بالتساوي إنتاج النفط الخام في منطقة الوفرة .

٧٤ - وتتألف منطقة شمال الكويت من أربعة حقول بها ٣١٦ بئرا وتنتج ٠٠٠ ٤٠٠ برميل يوميا . وتضم منطقة غرب الكويت ثلاثة حقول بها ١٣٤ بئرا وتنتج ٠٠٠ ١٥٠ برميل يوميا . وكانت منطقة جنوب شرق الكويت تعتبر "جوهرة التاج" بالنسبة لإنتاج النفط الكويتي وتضم حقل برقان الكبير المتعدد الخزانات الجوفية ، وهو ثاني أكبر حقل للنفط في العالم . وكان يوجد ٦٦١ بئرا بجنوب شرق الكويت وكانت تنتج ١,١ مليون برميل يوميا . ومن بين عدد إجمالي يبلغ ١١١ ١ بئرا في هذه المناطق الثلاث ، كان هناك ٩٨٠ بئرا منتجة في ١ آب/أغسطس ١٩٩٠ . ومن بين ٩٠٠ بئرا في منطقة الوفرة ، كان ٣٥٠ بئرا تعمل وتنتج بين ٠٠٠ ١٧٠ و ٠٠٠ ١٨٠ برميل يوميا . وكان نصف إنتاج الوفرة ينقل عبر خطوط أنابيب مطمورة إلى مصفاة في ميناء الزور ، تمتلكها وتديرها شركة تكساكو لحساب المملكة العربية السعودية . وكان جزء من النصف الآخر (الخام الثقيل أو الإيوسين) ينقل بواسطة خطوط أنابيب مطمورة إلى مصفاة ميناء عبد الله ، ولكن كانت تتم معالجته صناعيا في مصفاة الأحمدي . وكان يتم تخزين الباقي عادة في صهاريج في مدينة الأحمدي .

٧٥ - وتختلف منطقة الوفرة عن المناطق الثلاث الأخرى في أن الضغط في حقولها ضئيل جدا وفي حالات كثيرة كان يتم تفريغ النفط بواسطة المضخات العامة . وكنتيجة للضغط في الحقول الثلاثة الأخرى ، كان النفط والغاز الطبيعي المصاحب له يتدفقان بدون عائق عبر خطوط التجميع السطحية إلى محطات التجميع من أجل معالجتهما صناعيا .

٧٦ - وبعد فصل النفط والغاز ، كان يتم إرسال النفط بواسطة خطوط الأنابيب المطمورة والمشعبات إلى حظيرتين لصهاريج التخزين في الأحمدي ، يبلغ مجموع طاقة التخزين فيهما ١٤ مليون برميل . وتقع حظائر التخزين على ارتفاع ١٢٠ مترا فوق مستوى سطح البحر ، مما يمكن النفط من أن يتدفق بفعل الجاذبية الطبيعية عبر شبكة معقدة من المشعبات وخطوط الأنابيب المطمورة إلى المصافي الثلاث الموجودة في الكويت بميناء الأحمدي ، وميناء عبد الله ، وميناء الشعيبة وكذلك إلى منشآت تفريغ الخام في ميناء الأحمدي ، وعبر خطوط أنابيب بحرية ، إلى جزيرة بحرية بعيدة عن الشاطئ وإلى مرفق إرساء أحادي الاتصال .

٧٧ - وفي ١ آب/اغسطس ١٩٩٠ ، كانت شركة نفط الكويت تتولى تشغيل نظام حديث ومتطور لإنتاج النفط الخام يتطلب مهارات إدارية وهندسية متطورة للغاية وتستخدم نحو ٠٠٠ ٥ فرد . وتدر صادراتها من النفط الخام وحده (عدا تصدير المنتجات المكررة) نحو ١٣ مليون دولار يوميا للاقتصاد الكويتي .

٢ - تقدير الأضرار

٧٨ - بعد نحو سبعة شهور من الاحتلال ، تغيرت هذه الحالة المزدهرة بشدة . وقد تحولت صناعة النفط الكويتية الى خرائب . وفيما عدا منطقة الوفرة ، كان يوجد ٩٨٠ بئرا منتجة للنفط الخام والغاز الطبيعي المصاحب له . ومن بين هذه الآبار ، كان هناك ٥٥٠ منها تشتعل بها النيران . وكانت هناك آبار عديدة أخرى لم تكن تشتعل بها النيران ، تتدفق منها عشرات الآلاف من براميل النفط يوميا ، وتغرق الصحراء وتخلق بحيرات وأنهارا من النفط . واذا ما أخذ في الاعتبار منطقة الوفرة ، فإن العدد الاجمالي للآبار العاملة يزيد الى ٣٣٠ ١ بئرا ، وكانت النار تشتعل في نحو ٧٠٠ بئر وقت زيارة البعثة .

٧٩ - وتختلف التقديرات ، ولكن هناك اتفاقا عاما على أن ما يتراوح بين مليونين وستة ملايين برميل تفقد يوميا بهذه الطريقة . وعلى أساس سعر ٢٠ دولارا للبرميل ، فإن هذا يمثل خسارة تتراوح من ٤٠ مليون دولار الى ما يربو على ١٢٠ مليون دولار يوميا . وكنتيجة للاحتلال والخسارة المترتبة عليه في الانتاج خلال تلك الفترة ، تحملت الكويت خسارة اضافية تبلغ ٨,٥ بليون دولار .

٨٠ - وليس في الامكان اليوم القيام بأي انتاج للنفط الخام وقد يتطلب الأمر انقضاء ما يتراوح من ١٢ الى ١٨ شهرا للسيطرة على جميع الآبار التي تشتعل بها النيران والمتدفقة . وقد بدأت الجهود لإطفاء النيران . ويساعد هذه الجهود أربعة خطوط أنابيب مطمورة لم يلحق بها الضرر تصل ما بين حظائر الصهاريج والخليج الفارسي ، ويمكن استخدامها لضخ مياه البحر الى حقول النفط بطريقة التدفق العكسي . وستوفر هذه العملية وقتا طويلا ، ومالا كثيرا ، وجهدا هائلا . وفور تركيب شبكة ضخ التدفق العكسي فإنه يمكن بدء الجهد المتعلق بمكافحة النيران .

٨١ - ومنذ نهاية آذار/مارس ، وصل الى الكويت ثلاثة أفرقة لمكافحة الحرائق . وفي نهاية أيار/مايو ، من المتوقع أن يكون في الموقع من ١٥ الى ١٨ فريقا . وستتكلف العملية من ٤٥ مليون دولار الى ٥٠ مليون دولار تقريبا شهريا . وبناء على ذلك ، فإن

تكاليف السيطرة على جميع الآبار تقدر بما يتراوح بين ٦٠٠ مليون دولار و ٨٥٠ مليون دولار ، أو ما يتراوح بين نحو مليون واحد و ١,٥ مليون دولار لكل بئر .

٨٢ - ومن الصعوبة بمكان إثبات العدد الصحيح للآبار المصابة بأضرار نظرا لان عددا من المناطق لا يعتبر الدخول اليه آمنا بسبب الألغام والمعدات الحربية . بيد أنه اذا ما أُخذت الحالة في حقلي المقوع والاحمدي (وكلاهما قامت البعثة بمسحه بالطائرة العمودية وهما يقعان في حقل برقان الكبير) كمؤشر ، فإن خمس آبار فقط من بين ٢٣٩ بئرا كانت خالية من الاضرار . وفضلا عن ذلك ، وبما أن النيران مستمرة في الاشتعال بدون السيطرة عليها ، فإن ضررا كبيرا قد يلحق بالخزانات الجوفية . وينتج عدد من الآبار فعلا الماء المخلوط بالنفط والغاز ، محولا الدخان من سناج أسود الى خليط رمادي من السناج والبخار . وقد تتحول الآبار التي تعرضت لهذه العملية الى آبار عديمة النفع من حيث الإنتاج في المستقبل ، وقد تكون هناك حاجة الى حفر آبار بديلة ، أو استخدام تقنيات الحفر الإصلاحي المكلفة أو أنواع أخرى من الاصلاح لاستخراج النفط . وعلاوة على ذلك ، يقل أيضا الضغط في الخزانات الجوفية ، مما يؤدي بالتالي الى الاقلال من السهولة التي يتم بها انتاج النفط حاليا بصورة كبيرة .

٨٣ - وبغية تحديد مدى الضرر الذي أصاب الخزانات الارضية ، يتعين تطوير نماذج محاكاة . ولحسن الحظ تم في الماضي صنع هذه النماذج لكل حقول النفط التابعة لشركة نفط الكويت . ويبدو أنه يمكن تكييفها بسهولة من أجل تحليل المشاكل الانتاجية الراهنة التي قد توجد بالآبار . وفي حالة الآبار التي يتعين احلالها بسبب ما لحق بها من ضرر غير قابل للاصلاح ، فإن متوسط تكلفة اصلاح بئر ضحل بالكامل (٤٠٠ ٣ - ٠٠٠ ٩ قدم) سيصل الى ١,٥ مليون دولار وبالنسبة لبئر أعمق (٠٠٠ ٩ - ٠٠٠ ١٥ قدم) الى خمسة ملايين دولار . ومعظم الآبار في حقلي برقان الكبير والوفرة هي آبار ضحلة ، يتراوح عمقها من ٤٠٠ ٣ الى ٧٠٠ ٤ قدم ، في حين أنه يتراوح في الآبار الشمالية والغربية بين ٥٠٠ ٧ و ٠٠٠ ١١ قدم .

٨٤ - وفي الوقت نفسه هناك ٦٨١ بئرا (٥٥٠ في منطقة الوفرة و ١٣١ في المناطق الثلاث الاخرى) ومحطات تجميع سليمة جوهريا ويمكن ادخالها في تيار الانتاج سريعا الى حد ما ، وبالتالي يكون في الامكان انتاج ما مقداره ٠٠٠ ٥٠ برميل يوميا خلال شهرين وما يصل الى ٠٠٠ ١٥٠ برميل يوميا خلال ستة أشهر . ويتوقف تحقيق معدلات الانتاج هذه على إزالة اختناقات التكرير والتسويق الاخرى بعد مرحلة الإنتاج من الآبار ، ولكنها بالطبع أدنى بكثير من تلك المعدلات التي كانت سائدة قبل الاحتلال .

٨٥ - وقد أصيبت المنشآت الواقعة في رأس خط الإنتاج لشركة نفط الكويت ، التي تتألف من ٣٦ محطة تجميع (عدا محطة رئيسية واحدة و ٢٣ محطة فرعية في الوفرة) ، والتي تفصل النفط عن الغاز في مناطق الآبار ، بأضرار شديدة أو دمرت . ومن بين المحطات الست والعشرين ، التي تبلغ تكلفة كل منها نحو ٢٠٠ مليون دولار ، يمكن التأكد من حالة النصف فقط نظرا لأن الدخان والنيران والألغام والذخائر الحربية تعوق الزيارات على الأقدام أو عمليات المسح بالطائرة العمودية . وقد تبين أن ثمان من الـ ١٣ محطة التي جرى مسحها مصابة بأضرار شديدة ؛ ويمكن اعتبار واحدة من هذه المحطات ، وهي تقع بالقرب من أعلى نقطة في حقل برقان الكبير ، حيث تعتبر أحوال الدخان والنيران جهنمية ، ممثلة للمحطات السبع الأخريات ، وبذلك يبلغ مجموع المحطات التي من المحتمل ان تكون قد أصيبت بأضرار شديدة ١٥ محطة . ومن بين المحطات الخمس الباقية التي تمت زيارتها ، تخرج ثلاثة منها عن نطاق المهمة لأن صهاريجها أو غرف المراقبة فيها قد دُمرت ؛ وفي إحدى المحطات ، كانت النيران تشتعل في أحد الصهاريج والآخر مصاب بضرر طفيف . وبصفة عامة ، يبدو أن هناك على الأقل كحد أدنى من ٣١ الى ٥٨ في المائة من المحطات مصابة بأضرار شديدة (بخسارة اجمالية تتراوح بين ١,٦ بليون دولار و٣ بلايين دولار) و ١٢ في المائة لا يمكن تشغيلها .

٨٦ - وأوضحت المعاينة التي قامت بها البعثة أن المنشآت الواقعة في أسفل خط الإنتاج لشركة نفط الكويت قد أصيبت أيضا بأضرار شديدة . وهي تتألف من مشعبات مختلفة ، وحظيرتين للصهاريج (في الشمال والجنوب) ، وخطوط أنابيب موصلة الى المصافي ومنشآت التفريغ ، وكذلك منشآت تصدير الخام .

٨٧ - وقد أصيب مشعب الخلط المركزي بأضرار شديدة ولكن مشعبات الملء لحظيرتي الصهاريج الجنوبية والشمالية سليمة . ويعتبر الضرر الذي أصاب حظيرتي الصهاريج جسيما . ومن بين ٣٥ صهريجا تضمها حظيرة الصهاريج الجنوبية ، بطاقة تخزين اجمالية تبلغ ستة ملايين برميل ، دُمر ١٤ صهريجا وأصيب إثنان بأضرار ، أي بخسارة في الطاقة تبلغ نحو ٣,٣ مليون برميل ، أو ٥٥ في المائة . وتستخدم حظيرة الصهاريج الجنوبية في الغالب لخدمة المصافي ولكنها متصلة أيضا بحظيرة الصهاريج الشمالية ومنشآت تصدير الخام من خلال مشعب فرعي . ومن بين الـ ٣٤ صهريجا التي تضمها حظيرة الصهاريج الشمالية ، بطاقة تخزين اجمالية تبلغ ثمانية ملايين برميل ، دُمرت ثمانية صهاريج وأصيب صهريج واحد بأضرار ، بخسارة في الطاقة تبلغ نحو ٣,٧ مليون برميل ، أو ٤٦ في المائة . وتُخصص حظيرة الصهاريج الشمالية أساسا لتفريغ الخام من أجل التصدير . ويقال إن مشعبي التحميل ، اللذين يقعان بعد حظيرتي الصهاريج ، قد دمرهما القذف

الدقيق للحلفاء في محاولة لوقف تدفق كميات كبيرة من النفط الخام الذي كان يجري تسريبه الى الخليج الفارسي .

٨٨ - ويتضح مما سبق أن عمليات شركة نفط الكويت قد خنقت : فلا يمكن لاي نفط أن يدخل في شبكتها ولا يمكن لاي نفط ، حتى إذا توفر ، أن يخرج منها . وقد زادت خطورة هذا الخنق بسبب الدمار الحاصل في منشآت تصدير الخام . ومما يزيد الامر سوءا ، أن الوقت المطلوب للإصلاح سيطول نظرا لأن معظم موظفي شركة نفط الكويت قد فروا من الكويت خلال الاحتلال ، تاركين قوة عاملة صغيرة تبلغ نحو ٤٠٠ ١ شخص ، أو ٣٨ في المائة فقط من معدلها المعتاد .

جيم - تكرير النفط

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٨٩ - كانت الكويت تنتج عشية الغزو نحو ٠٠٠ ٧٥٠ برميل من المنتجات المكررة ، معظمها من أجل التصدير . وتتولى تشغيل المصافي ومنشآت التصدير المرتبطة بها شركة البترول الوطنية الكويتية وهي شركة فرعية تابعة لمؤسسة البترول الكويتية .

٩٠ - وتوجد ثلاث مصاف في الكويت تتولى شركة البترول الوطنية الكويتية تشغيلها : ميناء الاحمدي ، وميناء الشعيبة ، وميناء عبد الله . وهناك مصفاة رابعة في ميناء الزور ، تتولى شركة تكساكو تشغيلها ولكنها مملوكة للمملكة العربية السعودية لكي تعالج صناعيا نصيبها من الخام الذي تحصل عليه من منطقة الوفرة . وتقع المصافي الاربع على الساحل ولكن المصافي الثلاث التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية هي فقط التي تتاخم كل منها الاخرى . وتتصل المصافي الثلاث الاخيرة بخطوط أنابيب للنقل فيما بين المصافي وتقع على بعد مسافة قصيرة فقط من منشآت النفط الخام التابعة لشركة نفط الكويت في الاحمدي . ويبلغ مجموع طاقة التكرير لدى المصافي الثلاث نحو ٠٠٠ ٨٣٠ برميل يوميا . وفضلا عن ذلك ، فإن رفع كفاءة عملياتها لإنتاج منتجات من صنف أرفع قد أدى الى انتاج الكبريت الطبيعي (لطاقة اجمالية تبلغ ٣٥٠ ٢ طنا متريا يوميا) يخصص جميعه للتصدير (بسعر ٧٠ دولارا تقريبا للطن) .

٩١ - وقد جرى بصورة مستمرة رفع كفاءة مصفاة ميناء الاحمدي ، بالرغم من أن تاريخ انشائها يرجع الى أواخر الاربعينات وتبلغ طاقتها التكريرية الاجمالية ٠٠٠ ٣٩٠ برميل

يوميا . وتتألف من ثلاثة أجزاء . وقد جرى تجديد أقدم أقسامها في عام ١٩٧٠ وتبلغ طاقته ٠٠٠ ١٣٠ برميل يوميا . وتم تشغيل القسم الثاني في عام ١٩٨٤ ، في أعقاب تنفيذ مشروع تحديث المصفاة ، وتبلغ طاقته ٠٠٠ ١٧٠ برميل يوميا . وتم تشغيل أحدث الاقسام في عام ١٩٨٦ في أعقاب تنفيذ مشروع آخر رفع كفاءة المصفاة وتبلغ طاقته ٠٠٠ ١٠٠ برميل يوميا . وقد أجريت توسعات عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٦ بغية انتاج منتجات من صنف أرفع من أجل التصدير ، مثل البنزين الخالي من الرصاص ووقود الطائرات النفاثة .

٩٢ - ويرجع تاريخ إنشاء مصفاة ميناء عبد الله الى أواخر الخمسينات ولكن جرى رفع كفاءتها بصورة شاملة في عام ١٩٨٧ ، بما في ذلك إقامة نظام متطور للرقابة المركزية المحوسبة للمصفاة بأكملها . وعلاوة على طاقة لإنتاج المنتجات المكررة تبلغ ٠٠٠ ٢٣٥ برميل يوميا ، توجد فيها أيضا وحدة لصنع فحم الكوك بطاقة تبلغ ٢٠٠ ٢ طن متري يوميا . وتم بناء مصفاة ميناء الشعيبة في عام ١٩٦٨ وجرى رفع كفاءتها في عام ١٩٧٨ من ٠٠٠ ٩٠ برميل يوميا الى ٠٠٠ ١٩٥ برميل يوميا . وبالرغم من انها تعتبر أحدث المصافي الثلاث ، فإنها تعتبر الآن أقدمها من حيث المصفاة ككل ومن حيث المعدات ككل . وكانت تجرى لها عملية تحسين أخرى ، وكان قد تم تقريبا تركيب محطة مراقبة مركزية ، مشابهة لتلك القائمة في ميناء عبد الله .

٩٣ - وفي ١ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، كانت شركة البترول الوطنية الكويتية تدير أحدث عملية تكرير دينامية ومتكاملة تماما وتستخدم نحو ٣٠٠ ٧ شخص . وكانت تدر نحو ٣٠ مليون دولار يوميا على الاقتصاد الكويتي . وفي منتصف عام ١٩٩٠ ، كانت الصادرات من المنتجات المكررة والنفط الخام معا تمثل أكثر من ٩٠ في المائة من الصادرات الإجمالية للكويت .

٢ - تقدير الاضرار

٩٤ - تفقدت البعثة عمليات التكرير لشركة البترول الوطنية الكويتية ، التي أصيبت بالشلل مثل منشآت انتاج النفط الخام . وليس في الإمكان دخول أي نفط خام الى المصافي . وعلى أي حال ، أصيبت المصافي نفسها بأضرار ، وإن تكن بدرجات متفاوتة ، مما يجعل المعالجة الصناعية مستحيلة . وقد دُمرت بالكامل مصفاة ميناء الزور ، التي تتولى تشغيلها شركة تكساكو .

٩٥ - وقد أُغلقت جميع المصافي الثلاث التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ بطريقة متسرعة للغاية . بيد أن المصفاة القائمة في ميناء الاحمدي

قد أعيد تشغيلها لبعض الوقت خلال شهر أيلول/سبتمبر ، على ما يبدو بغية تلبية الاحتياجات العسكرية العراقية والطلب المحلي من البنزين أساسا . وقد استخدم فقط القسم القديم المجدد من المصفاة لهذا الغرض وبلغ متوسط الإنتاج نحو ٠٠٠ ٧٥ برميل يوميا حتى منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، عندما أغلقت المنشأة مرة أخرى .

٩٦ - ويعتبر الضرر الكلي الذي أصاب مصفاة ميناء الاحمدي طفيفا نسبيا . وقد أصيبت غرفة المراقبة الخاصة بوحدة تقطير الخام - والتي هي أول وأهم عملية في أي مصفاة - في القسم القديم من المصفاة بضرر طفيف ولحق بعض الضرر الإضافي ببرج الوحدة . وقد جرت محاولة لتفجير غرفة مراقبة أفران التهذيب الكيماوي (التي تستخدم في صناعة البنزين الخالي من الرصاص وذي النسبة المرتفعة من الاوكتين) ولكن لوحات مفاتيح التحكم لم يلحق بها ضرر أساسا . وقد أصيبت وحدة تقطير الخام في مشروع زيادة رفع كفاءة المصفاة بضرر طفيف ولكن يبدو أنها قابلة للتشغيل . ولحق ضرر ضئيل ب ١٠ من الـ ١٤٠ صهريجا لتخزين المنتجات المكررة . وقد إسود لون إثنين منهما بفعل النيران وأصيبت الصهارج الثمانية الباقية بثقوب من جرّاء الطلقات النارية ؛ بيد انه يمكن إصلاح جميع الصهاريج العشرة .

٩٧ - ولحق ضرر أكبر بكثير بمصفاة ميناء عبد الله . وبالرغم من أن أجهزة التكرير المعقدة بالمنشأة سلمت من الضرر الى حد كبير ، فقد دُمرت ثلاثة أجزاء هامة . وأهم هذه الاجزاء هي غرفة المراقبة المركزية أو المركز العصبي للمصفاة ، وقد دُمرت بالكامل بواسطة شحنات متفجرة . وكانت غرفة المراقبة تضم أحدث المعدات الحاسوبية (التي تقدّر بمبلغ ١٥٠ مليون دولار) ، وتشمل حاسوبا من طراز BMX3-45 000 ونظاما للتحكم من طراز TDC-3 000 ، وتدير عمليات المصفاة من خلال نظام متقدم لبرامج استراتيجية التحكم . ولم يتم تدمير جميع المكونات المادية فقط ، ولكن البرامج تلفت أيضا ، بما في ذلك نسختها البديلة . بيد أن هناك من ٨ الى ١٠ غرف مراقبة تتصل بالسواتل لمختلف وحدات تشغيل المصفاة . ومن غير المعروف في الوقت الحالي مدى الضرر الذي أصاب هذه الغرف نظرا لأن أفرقة التخلص من الذخائر الحربية المتفجرة لم تصدر التصريح بزيارتها بعد . ولا يدل مظهرها الخارجي على إصابتها بأي ضرر جسيم . وإذا كانت في حالة جيدة ، فإن بإمكانها أن تحل محل مركز المراقبة الرئيسي . بيد أنه بدون هذه المعرفة فإن المصفاة ستظل معطلة .

٩٨ - ومما زاد في خنق المصفاة التدمير الكامل لكل من وحدة المضخات التي تبلغ طاقتها ٠٠٠ ٣٠ حصان والمحطة الفرعية المرتبطة بها ، والتي كانت تستخدم لضخ المنتجات المكررة الى الجزيرة البحرية التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية

للتصدير ، وما يسمى بوحدة المضخات للنقل فيما بين المصافي لضخ المنتجات الى المصفاتين الاخريين . وقد دمرت أجزاء كبيرة من خطوط الانابيب الموصلة الى الجزيرة البحرية التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية وخطوط الانابيب المستخدمة في النقل فيما بين المصافي .

٩٩ - والى جانب هذا الدمار ، أُلحق أيضا ضرر شديد بما يلي :

(أ) غرفة تخزين الكوك المخصصة للطوارئ (طاقتها ٠٠٠ ٣٠ طن) ، التي يحترق فيها ما يتراوح بين ٠٠٠ ٧ و ٠٠٠ ١٠ طن تقريبا من فحم الكوك احتراقا بطيئا داخنا نتيجة لعدم وجود الكهرباء اللازمة لتشغيل شبكة التبريد بالماء (خسارة بنسبة ١٠٠ في المائة ، بسعر ٦٠ دولارا للطن) ؛

(ب) شبكة السيور الناقلة للكوك ، التي دمرت النيران نحو كيلومترين من طولها الإجمالي البالغ ثلاثة كيلومترات ، مما جعل تفريغ الكوك أمرا مستحيلا تقريبا ؛

(ج) واحد من أحواض القطف الثلاثة التي تعمل بالمعالجة المائية ؛

(د) مضخات إطفاء الحريق الكائنة في مرفأ الزوارق الصغير ؛

(هـ) غرفة المراقبة المحلية لمحطتي الضخ المدمرتين .

وتعرضت مهاريج تخزين المنتجات الـ ٦٨ (طاقتها الإجمالية نحو ١٥ مليون برميل) لضرر أقل شدة : فمن بين المهاريج الستة المُدمرة ، أُغرقت الاسطح العائمة لاربعة منها وأطاح انفجار بسطح عائم لمهريج آخر .

١٠٠ - وشهدت مصفاة ميناء الشعيبة تدمير وحدة تقطير الخام الوحيدة فيه ، التي يتوقف عليها إنتاج المنتجات المكررة . كما يبدو أن برج الوحدة قد دُمر تدميرا شديدا واحترق . كما دُمرت خطوط الانابيب العلوية القريبة المخصصة لنقل المنتجات ، وذلك بطول ٧٠ مترا تقريبا . كما ولحق الدمار الشديد بوحدة الايسوماكس (isomax) ، التي تنتج البنزين ووقود الديزل ، كما نُسفت محطة كهربائية فرعية تخدم عددا من الوحدات نسفا كاملا ، مما أدى الى ضرر مصاحب لحق بجهاز تكسير إيسومري وضاغط ومولد كهرباشي للطوارئ . وجدير بالملاحظة أن الضرر قد يكون سطحيا . وبناء على ذلك ، لا يمكن تقدير الضرر اللاحق بالوحدات تقديرا تاما إلا بعد محاولة تشغيلها مرة أخرى .

١٠١ - كما دُمرت مهاريج تخزين المنتجات في مصفاة ميناء الشعيبة . ومن بين المهاريج الـ ٨٤ (طاقتها الإجمالية ١٢ مليون برميل) هناك ٥ دُمرت تدميرا تاما ، وقدرت الطاقة المفقودة فقدانا تاما بـ ١,٢٦ مليون برميل . ولحقت درجات متفاوتة من الدمار بـ ١٩ مهريجا آخر ، بفعل الطلقات والقذائف التي ذكرت التقارير أن الجنود العراقيين قد أطلقوها لأغراض التدريب على الرماية . وهناك مهريج واحد أصبح في شكل الغربال من كثرة الثقوب التي خلفتها الطلقات ، وقد يكون غير صالح للاستعمال .

١٠٢ - وحتى رغم كون بعض الضرر الظاهر في المصافي سطحيا ، قد يكون الضرر الداخلي غير المرئي شديدا . وقد أغلقت مصفاتا ميناء عبد الله وميناء الشعيبة خلال بضع ساعات ولم يمكن تنفيذ إجراءات القفل المعتادة ، التي تستغرق في الظروف العادية نحو أسبوع . وهذا ربما يكون قد تسبب في ضرر شديد بالمعدات والحفازات والانابيب ومباني الطوب والمضخات والأوعية ، ومن الممكن أن يسفر عن ارتفاع تناليف الإصلاح وتأخير إعادة التشغيل . وعلاوة على ذلك ، قد تظهر في المصفاة التي تبقى معطلة لفترة طويلة مشكلات حتى ولو لم تكن قد دُمرت . وكان من المستحيل تقدير ذلك الضرر المحتمل ، لأن المصافي كانت تفتقر الى الطاقة الكهربائية والى النفط الخام اللازمين لبدء الإنتاج وقت التفقد .

١٠٣ - واليوم ، أصبحت عمليات شركة البترول الوطنية الكويتية متوقفة ، شأنها في ذلك شأن عمليات شركة نفط الكويت . وليس من الممكن إجراء التكرير ، لأنه لا يمكن وصول أي نفط خام الى المصافي . وعلى أي حال ، فإن مصفاتين على الأقل من المصافي الثلاث لا يمكن تشغيلهما بسبب الدمار أو الضرر اللاحق بمكوناتهما الحيوية . وعلاوة على ذلك ، لن يكون التصدير ممكنا من الناحية العملية ، حتى ولو أمكن التكرير ، نظرا لأن جميع مرافق التفريغ من المصافي الثلاث قد تحطمت . ونتيجة لذلك ، لم تخسر الكويت مجرد الإيرادات الآتية من عمليات تكرير نفطها خلال شهور الاحتلال السبعة بل ستظل تخسر هذه الإيرادات ريثما تُزال جميع العقبات والاختناقات العديدة . وإحدى العقبات الفورية هي عدم وجود القوى العاملة اللازمة لعمليات شركة البترول الوطنية الكويتية . فالآن لا يوجد سوى ٧٠٠ موظف تقريبا ، أي أقل من ١٠ في المائة من القوى العاملة الأصلية .

دال - صناعة الغاز

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

١٠٤ - يرتبط إنتاج الغاز الطبيعي وغاز البروبين السائل بصناعة النفط ارتباطا وثيقا . وقد قدرت احتياطيات الغاز الطبيعي في نهاية الثمانينات من القرن العشرين بـ ١,٣٢ تريليون متر مكعب ، ولكنها كانت أساسا في هيئة غاز مُرافق ، وكان بالتالي متوقفا على إنتاج النفط . وظل هذا الغاز يُحرق في الهواء حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين ، عندما افتتحت بمصفاة الاحمدي منشأة لإنتاج غاز البروبين السائل . ويُفصل الغاز عن النفط في محطات التجميع بمناطق الآبار ، ثم يُرسل الى محطة غاز البروبين السائل بعد تمريره عبر محطات دفع الغاز ، القائمة أيضا في مناطق الآبار . وكانت طاقة منشأة غاز البروبين السائل ٤٣ مليون متر مكعب يوميا ، وكانت تورِّد غاز البروبين السائل الى منشأة التعبئة المحلية لأغراض الاستعمال المحلي . وكان المتبقي من ذلك الغاز يُصدر عن طريق الرصيف البحري الجنوبي بميناء الاحمدي . وكان الغاز الجاف ، الذي يتبقى بعد التمرير عبر منشأة غاز البروبين السائل ، يُرسل الى محطات الطاقة الكهربائية والمصافي والمنشآت البتروكيميائية والى مصانع أخرى من قبيل المصانع التي تنتج الأسمنت والطوب . وبنهاية الثمانينات من القرن العشرين ، كانت الكويت تنتج نحو ٩ بلايين متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا ، سوِّق نحو ٧٣ في المائة منها .

٢ - تقدير الأضرار

١٠٥ - تسبب الاحتلال في وقف إنتاج الغاز الطبيعي وغاز البروبين السائل . ومعظم الغاز الطبيعي يحترق أو ينفلت متبددا مع النفط المندفع من الآبار التي لم تشتعل فيها النيران . ومن بين أربع محطات لتعزيز ضخ الغاز ، دمرت المحطة القائمة غربي الكويت وأصاب الضرر الشديد محطة أخرى قائمة شمالي الكويت ؛ أما المحطتان الواقعتان جنوب شرقي الكويت ؛ فقد أصيبت إحداهما بأضرار جزئية بينما يبدو أن الأخرى في حالة جيدة .

١٠٦ - ولاتزال منشأة غاز البروبين السائل سليمة ، وكذلك منشأة تعبئة ذلك الغاز . إلا أنه جرى نهب ٤٠٠ ٠٠٠ اسطوانة غاز بروبين سائل و ٤٥ ٠٠٠ منظم ، ويُدَّعى أن هذه الاسطوانات والمنظمات قد نقلت الى العراق .

١٠٧ - ورغم الضرر الطفيف نسبيا الذي حلّ بقطاع الغاز ، فقد شُلّت هذه الصناعة أيضا . ونتج عن ذلك عجز في الغاز يعاني منه سكان الكويت ، الذين يستعملون اسطوانات غاز البروبين السائل أساسا لاغراض الطهي . وفي مطلع نيسان/ابريل ، كان الغاز يستورد بسفن شحن البضائع الجافة ، التي كانت تقل شاحنات صهريجية لأن خط الانابيب الوحيد الذي يصلح لنقل غاز البروبين السائل قد نُسف . وكان خط الانابيب نفسه يُستعمل من قبل في تصدير غاز البروبين السائل ؛ وقد توقف الآن هذا المصدر من مصادر الايرادات .

هاء - مرافق التغريغ

١ - الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

١٠٨ - كان هناك عدد من مرافق تصدير النفط الخام والمنتجات المكررة وغاز البروبين السائل . وكان هناك أربعة من هذه المرافق في ميناء الاحمدي ، هي : (أ) الرصيف البحري الجنوبي ، الذي يرجع تاريخ إنشائه الى سنة ١٩٤٩ ، وكانت به ثمان مراس تتراوح أعماقها بين ١٢ و ١٥ مترا ؛ و (ب) الرصيف البحري الشمالي ، المنشأ سنة ١٩٥٩ ، الذي كان يحتوي على أربع مراس بعمق ١٨ مترا تقريبا وكان بوسعه استقبال ناقلات تصل حمولاتها الى ٠٠٠ ١٠٠ طن ؛ و (ج) الجزيرة البحرية الاصطناعية ، المنشأة سنة ١٩٦٨ ، التي كان يمكنها استقبال ناقلات حمولة ٠٠٠ ٣٧٥ طن ، وكانت تتألف من منصة شحن بها ستة أرصفة رسو يبلغ عمق الماء عندها ٣٠ مترا ؛ و (د) مرسى أحادي النقطة ، متحكم فيه وموصول بخطوط أنابيب بحرية . وكان من الممكن استعمال الرصيف البحري الشمالي لتصدير كل من الخام والمنتجات المكررة .

١٠٩ - وكان ميناء الشعيبة وميناء عبد الله ، وهما ميناءان أصغر حجما ، يُستعملان في تصدير المنتجات . وكانت بالرصيف البحري بميناء الشعيبة أربعة مراس وكان يمكنه استقبال ناقلات حمولاتها القصوى ٠٠٠ ١٠٠ طن . وكان ميناء عبد الله يضم جزيرة بحرية اصطناعية قائمة في مياه تتراوح أعماقها بين ١٣ و ١٧ مترا وكانت قدرتها التغريغية ٠٠٠ ٢١٤ طن .

١١٠ - وفي ١ آب/اغسطس ١٩٩٠ ، كانت مرافق الميناء هذه تشكل ، الى جانب إدماجها إدماجا كاملا في عمليات شركة نفط الكويت وشركة البترول الوطنية الكويتية ، شريان الحياة الذي يربط الكويت بسائر أنحاء العالم ، مما كان يمكّنها حينذاك من تصدير ٣ر١ مليون برميل من النفط الخام والمنتجات المكررة يوميا .

٢ - تقدير الاضرار

١١١ - تبين بوضوح من التفتيش الذي أجرته البعثة أنه ، نظرا للتدمير المنهجي الذي حدث لمرافق الموانئ ، يستحيل تفريغ أي خام أو منتجات مكررة أو غاز بروبين سائل ، مما يشدد الخناق تماما على صناعة النفط الكويتية .

١١٢ - وفي الرصيف البحري الشمالي ، كانت جميع المرافق البرية لتفريغ الخام مدمّرة ، وإن كانت خطوط الانابيب المخصصة لنقل المنتجات المكررة لم تدمّر . والرصيف البحري ذاته سليم ، وظل يستعمل منذ ١ نيسان/ابريل ١٩٩١ في استيراد البنزين الى الكويت . ومن ناحية أخرى ، توجد بالرصيف البحري الجنوبي حفرة هائلة تمتد ١٠٠ متر تقريبا ، وقد دُمرت جميع خطوط الانابيب تدميرا كاملا . ولم يكن من الممكن التيقن من الضرر المحتمل في المحطات الطرفية ، لانه لم يكن قد تم الحصول بعد على إذن من أفرقة إزالة الذخائر الحربية المتفجرة .

١١٣ - وقد دُمرت الجزيرة البحرية ، المخصصة لتصدير الخام . ويبدو ، من الجو ، أن المرسى الاحادي النقطة لم يصبه الضرر وإن كان من غير الممكن استعماله لان التحكم فيه يتم من الجزيرة البحرية .

١١٤ - ولحقت أضرار بالرصيف البحري الواقع في ميناء الشعيبة في ثلاثة مواضع مختلفة ، وبه جزء كبير منهار وخطوط انابيب مقطوعة على بُعد كيلومتر واحد من الشاطئ . وحالة المحطات الطرفية غير معروفة ، لان أفرقة إزالة الذخائر الحربية المتفجرة لم تكن قد طهرت تلك المحطات . ولاسباب مماثلة ، لم تتسن معاينة الجزيرة البحرية الواقعة في ميناء عبد الله إلا من الجو . وقد بدت في حالة جيدة ، ولكن غرفة المراقبة ربما يكون قد أصابها الضرر . إلا أنه من غير الممكن استعمال هذا المرفق لان خطوط الانابيب المؤدية اليه قد نسفت في مصفاة الاحمدي .

واو - التسويق المحلي

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

١١٥ - كان التسويق المحلي في معظمه يتم عن طريق ٨١ محطة بنزين موزعة في أنحاء البلد ، كانت تبيع أساسا البنزين والديزل والنفثا وزيت التشحيم . ويبلغ إجمالي

مبيعات زيت التشحيم ، الذي كان يجري انتاجه في منشأة قريبة من مصفاة ميناء الشعيبة ، نحو ٢٦ مليون دولار سنويا ، بسعر ٧٠٠ ١ دولار للطن . وكان متوسط المقادير المبيعة من المنتجات الاخرى سبعة ملايين لتر يوميا بسعر يقارب الـ ٠,١٤ من الدولار للتر الواحد ، وكان إجمالي الإيرادات نحو ٣٥٨ مليون دولار سنويا .

١١٦ - وكان الغاز الطبيعي يباع للصناعات والبلديات والمنشآت البتروكيماوية ومحطات الطاقة الكهربائية ومجمعات الإسكان والمستشفيات وغير ذلك من كبار المستهلكين ، وكان يوزع على هؤلاء جميعا بواسطة شبكة أنابيب غاز . أما غاز البروبين السائل ، الذي يخصص معظمه للاستعمال المنزلي ، فيباع في اسطوانات مختلفة الاحجام في نقاط توزيع مختلفة .

٣ - تقدير الاضرار

١١٧ - لحق التدمير الشامل بالمرافق فوق الارضية في ست محطات بنزين . وتكلفة كل منها تقارب ٠٠٠ ١٧٥ دولار . ولحقت بالمحطات الـ ٧٥ الباقية أضرار تمثل نحو ٥٠ في المائة من مرافقها فوق الارضية . أما الأجزاء الكائنة تحت الارض ، فقد نجت من الضرر ، ولكن معظم المعدات الدارجة (صهاريج توزيع المحروقات) قد نُهب .

زاي - الصناعة البتروكيماوية

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

١١٨ - ترتبط الصناعة البتروكيماوية ارتباطا وثيقا بصناعة النفط وتديرها شركة الصناعات البتروكيماوية ، التي هي شركة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية . وتدير شركة الصناعات البتروكيماوية مصنعين ، هما : مصنع أسمدة ومصنع لإنتاج الملح والكلور .

١١٩ - وكان مصنع الأسمدة الكائن في ميناء الشعيبة يستخدم الغاز الطبيعي ، الوارد من منشأة غاز البروبين السائل ، كخام تغذية لإنتاج غاز النشادر ، واليوريا ، وحامض الكبريتيك (كان إنتاج كبريتات النشادر قد توقف) . والمصنع يتألف من قسمين : المجمع القديم ، والمقام عام ١٩٦٨ ، وطاقته ٤٠٠ طن يوميا من النشادر ، و ٠٠٠ ١ طن يوميا من اليوريا ، و ٤٠٠ طن يوميا من حامض الكبريتيك ؛ والمجمع الجديد ، الذي

يتالف من ثلاثة ممانع لإنتاج النشادر (بطاقة إجمالية قدرها ٦٠٠ ٢ طن يوميا) ومصنعين لليوريا (بطاقة إجمالية قدرها ٨٠٠ ٢ طن متري يوميا) . وهناك ثلاثة صهاريج تخزين للنشادر ومخزنين لليوريا ، بطاقة إجمالية قدرها ٠٠٠ ٧٦ طن و ٠٠٠ ١٠٠ طن ، على التوالي . وكانت جميع المنتجات تقريبا تُصدر ، نظرا لأن الاستعمال المحلي كان لا يذكر ، حيث كان سعر النشادر واليوريا يقارب ١٠٥ دولارات للطن ، و ١٣٠ دولارا للطن ، على التوالي .

١٣٠ - وفي عام ١٩٨٦ أقيم ، بتكلفة قدرها ١٠٥ ملايين دولار ، مصنع الملح والكلور ، وهو واقع أيضا في ميناء الشعيبة (أما المنشأة التي كانت في الشويخ ، فإن الإنتاج فيها كان قد أُوقف) . وتشغيل مصنع الشعيبة يستلزم توفير مياه البحر ونحو ٠٠٠ ١٣ متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا . وكان ينتج ، الى جانب الملح والكلور (بطاقة قدرها ١٥٠ و ٧٥ طنا في اليوم الواحد ، على التوالي) ، الصودا الكاوية (في شكل نشارة وسائل على السواء) ، وحامض الهيدروكلوريك ، وهيبوكلوريت الصوديوم ، والهيدروجين المضغوط ، والماء المقطر . وكان معظم منتجاته يستعمل في منشآت تحلية مياه البحر الكويتية .

١٣١ - والى جانب المصنعين اللذين كانت تديرهما شركة الصناعات البتروكيماوية ، هناك أيضا مصنع لإنتاج الميلامين (يرجع تاريخ إقامته الى سنة ١٩٨٠ ، بتكلفة قدرها ١٠٠ مليون دولار ، وبطاقة إنتاج قدرها ٠٠٠ ١٥ طن سنويا) ، وقد أفلس المصنع سنة ١٩٨٥ ويمتلكه الآن المصرف الصناعي الكويتي ، وهناك مصنع تمتلكه شركة الصناعات التحويلية الكيماوية الكويتية ، كانت تنتج الراتنجات والبوليستر غير المشبع . وقد مني المصنع الأخير في سنة ١٩٨٣ بتكلفة قدرها ٢٨ مليون دولار . وطاقته الإنتاجية ٥٠٠ ١١ طن سنويا من راتنج الالكيد ، و ٥٠٠ ٣ طن سنويا من راتنج البوليفينيل و ٥٠٠ ١ طن سنويا من البوليستر غير المشبع . وهذه المنتوجات جميعها ، التي تباع ب ٣٠٠ ٤ دولار و ١٠٠ ٣ دولار و ٨٠٠ ٢ دولار للطن ، على التوالي ، مخصصة للتصدير في معظمها . وفي منتصف سنة ١٩٩٠ ، كان هذا المصنع يعمل بنسبة ٨٠ في المائة من طاقته ، وبلغت إيراداته السنوية نحو ٥٠ مليون دولار وكان يستخدم نحو ١٣٠ شخصا .

١٣٢ - وفي ١ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، كانت لدى الكويت صناعة بتروكيماوية دينامية حديثة مرتبطة بصناعة النفط ارتباطا وثيقا ، وتورد لمنشآت تحلية مياه البحر منتجات حيوية لعملية إمداد البلد بالمياه العذبة ، وتدر مقدارا كبيرا من العملات الأجنبية وتستخدم قرابة ٠٠٠ ٢ شخص . وبالإضافة الى ذلك ، كانت هناك خطط في مراحلها الأخيرة

تقضي ببناء مجمع بتروكيماوي جديد ، باستعمال غاز البروبين السائل كخام تغذية ، مما يوجد مرفق تصنيع لمنتجات متقدمة من قبيل المواد الخام اللازمة للبلاستيك بأنواعه .

٢ - تقدير الاضرار

١٢٣ - في وقت زيارة البعثة ، كانت صناعة البتروكيماويات الكويتية متوقفة عن العمل كلية . فبدون الغاز الطبيعي ، لم يمكن تشغيل مصنع الاسمدة ، وإن لم يكن هذا هو السبب الوحيد لتوقف نشاطه . فهناك مكونات حيوية كثيرة نقلت من هذا المصنع ، ويُدّعى أنها نقلت الى العراق ، بينما أصاب الضرر الاجزاء الباقية .

١٢٤ - ولوحظ أنه في فترة الاحتلال العراقي ظل مصنع الاسمدة يعمل قرابة ستة أسابيع ، من أجل تحويل رصيد النشادر الموجود الى ٣٥ ٠٠٠ طن من اليوريا . ويقال إن هذه الكمية ، ومعها كمية إضافية مقدارها ٤٥ ٠٠٠ طن كانت مخزونة بالمخزن ، قد نُقلت الى العراق . وهناك أيضا ٣٥ ٠٠٠ طن من اليوريا تركت في المخزن وأصبحت غير صالحة للاستعمال . والقيمة الإجمالية لليوريا الماخوذة الى العراق وللمقدار الذي أصبح غير صالح للاستعمال تبلغ ١٢,٦ مليون دولار .

١٢٥ - وعلاوة على ذلك ، فإن وحدة استعادة النشادر (التي تكلفت ١,٨ مليون دولار) ووحدة استعادة الهيدروجين الجديدة (١٩٩٠) (التي قُدرت قيمتها ب ٣,٢ مليون دولار) ، اللتين تمثلان عنصرين ضروريين في مجمع صناعة الاسمدة الجديد ، قد اقتلعتا من أساسيهما وقيل إنهما نقلتا الى العراق . وأدى هذا العمل من الناحية الفعلية الى تخفيض قدرة المصنع بنسبة ٨٦ في المائة بالنسبة للنشادر و ٧٤ في المائة بالنسبة لليوريا . وبالإضافة الى ذلك ، أُزيل من مخازن اليوريا مُهذبان في نهاية السيور الناقلة ، مما يتعذر معه تفريغ اليوريا السائبة في ميناء البضائع الجافة بالشعيبة . وأخيرا ، لحق بعض الضرر بصهاريج تخزين النشادر ، من جراء القصف بالقذائف وطلقات الرصاص .

١٢٦ - وقد لحق الدمار التام بالمستودع (المقام سنة ١٩٨٦ بتكلفة قدرها ١,٨ مليون دولار) لتخزين اسطوانات الكلور ، الواقع على بُعد ٢٠ كيلومترا تقريبا الى الجنوب من مصنع الملح والكلور على الطريق المؤدي الى الوفرة . إلا أنه يبدو أن ٢٤٠ اسطوانة مملوءة بالكلور ، قيمة كل منها ٣ ٠٠٠ دولار ، قد نُقلت الى العراق قبل تدمير ذلك المستودع .

١٢٧ - وقد جُرِّد مصنع الميلامين تجريدا تاما من جميع وحداته الرئيسية . وهذه الخسارة تُقدر بنسبة تتراوح بين ٧٥ و ٨٥ في المائة من قيمته الاصلية . وقد دُمر مصنع الراتنجات والبوليستر غير المشبع تدميرا تاما ولم يتبق من المرافق إلا هيكل بدائي وقلة من الأبنية المنهوبة . ولم يتبق شيء من الاستثمار الاصلي ، البالغ ٢٨ مليون دولار . فقد نُهبت جميع المواد الخام والمنتجات ، وتُقدر الخسارة بمبلغ ٧,٨ مليون دولار .

حاء - مرافق الدعم والمخزونات

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

١٢٨ - كانت الكويت تستورد جميع معداتها الإنتاجية اللازمة لصناعة النفط وصناعة الغاز الطبيعي والصناعات البتروكيماوية تقريبا . وكانت المعدات على درجة عالية من التقدم . ونظرا لتوفر الموارد بسخاء ، فقد اتبع البلد سياسة تخزين كميات ضخمة من قطع الغيار وتحقيق الوفرة الدائمة توقيا لانقطاع خطوط الإمداد . وكانت هناك أيضا مجموعة رائعة من المعدات الدارجة ومعدات الموانئ والسفن .

١٢٩ - وكانت مكاتب شركة نفط الكويت وشركة البترول الوطنية الكويتية وشركة الصناعات البتروكيماوية في بنايات حديثة مبنية بالطوب والخرسانة ، ومزودة بفاخر الاثاث ، وبعدد هائل من الحواسيب المكتبية والطابعات المصورة وأجهزة النقل البرقي (الفاكسملي) وغير ذلك من المعدات المكتبية الحديثة ، التي كانت توفر أحدث المعدات وأرقاها .

٢ - تقدير الاضرار

١٣٠ - كانت أنقاض مرافق الدعم هذه هي كل ما تبقى عند قيام البعثة بدراستها الاستقصائية . فأكثر من ٧٣٠ مكتبا في ٢٥ بناية تفقدتها البعثة على عجل قد خُرِّبت ونُهبت ، وفي بعض الحالات ، دُمِّرت تماما . إذ فُتحت خزائن الملفات والمكاتب عُنوة ونشرت محتوياتها على الارض وأُتلفت ؛ كما أُخذت جميع معدات المكاتب تقريبا ، حتى مقابس التيار الكهربائي ؛ وجُرِّدت المكاتب من أثاثها وسجادها .

١٣١ - وفضلا عن المكاتب المسروقة والمنهوبة ، يبدو أن المستودعات والورش وغرف العدة والمختبرات والأفنية المكشوفة وغيرها من الأبنية قد تعرضت للنهب بانتظام .

وأُخبرت البعثة أنه منذ منتصف آب/أغسطس ١٩٩٠ حتى منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، وسلطات الاحتلال تملأ الشاحنات بالمعدات والآليات وقطع الغيار والمخزونات ، وباختصار ، بأي شيء ذي قيمة . ولإضفاء الطابع القانوني على هذه الأعمال ، كانت السلطات العراقية المدنية تملأ أحيانا قسائم صرف من المخزن وتذكر فيها مواصفات المواد المأخوذة . وذكرت التقارير أيضا أن كثيرا من أعمال النهب قام بها عسكريون .

١٣٣ - ومن المستحيل تقديم وصف كامل لجميع المواد التي نُقلت إلى العراق ، ولا يقصد بالقائمة التالية سوى إعطاء صورة عن قائمة معدات مفقودة أطول بكثير . وهكذا ، ذكرت التقارير مثلا أن شركة نفط الكويت قد فقدت أربعة زوارق قطر قوة كل منها ٥٠٠ حصان ، وأربعة زوارق مُرشدة من أصل ثمانية (والزوارق الأربع الأخرى أُصيبت بأضرار) ، وصندل واحد من أصل صندلين ، وصندلين على ظهرهما رافعتان ، وثلاثة زوارق إرساء ، وجميع معداتها لقطف النفط وتنقيته ، وصنادلها لمكافحة التلوث بالنفط ؛ وانتزعت من محطتها اللاسلكية المركزية جميع لوحات المراقبة ، وأصيبت فيما بعد بأضرار شديدة من جراء إحدى غارات الحلفاء الجوية .

١٣٣ - وفي ميناء الشعيبة ، أُخذت الرافعات الـ ٢٠ جميعها ، كما أُخذت عربتا إسعاف وحوالي ٢٠٠ سيارة من سيارات الشركة . وبالاضافة الى ذلك ، فَقَدَ مصنع زيوت التشحيم الذي تبلغ طاقته ٣٠٠٠٠ طن ، جميع مخزونه وصفائحه وبراميله التي تساوي قيمتها حوالي ٦٦ مليون دولار . وفقدت شبكة التسويق المحلي ما قيمته حوالي ٦٠ مليون دولار من البنزين وزيت الديزل والنفتا وزيوت التشحيم ، كما فقدت حوالي ٥٠ سيارة وشاحنة صغيرة .

١٣٤ - وفَقَدَ ميناء عبد الله جميع الجرارات العشرة من مركبات الجرارات ـ المقطورات للكوك ، وأربع عربات إطفاء ، وأكثر من ٢٠٠ سيارة من سيارات الشركة ، و ١٩ من آلات اللحام وعددا من المخارط . كما أُفرغت غرفة عدة مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع من جميع محتوياتها . ورأت البعثة ما يدل على أن معدات وآليات ثقيلة قد أزيلت من أساسها .

١٣٥ - وجُرّدت المختبرات الموجودة في جميع المرافق من معظم ما فيها من المواد الكيماوية ، كما فقدت الكثير من أدوات الاختبار . وبوجه عام ، كان النهب والتخريب في المستودعات والمخازن والمكاتب يتم على نمط متساوق في جميع مرافق الصناعات النفطية والغازية والبتروكيماوية ؛ إذ تم ذلك على نحو منتظم ومنظم : فمن بدء الاحتلال تقريبا حتى منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، كانت المخزونات تُنزع عن بكرة أبيها وتُحمل على شاحنات وتُنقل إلى العراق .

طاء ـ رسوم توضيحية

الصفحة

١ - حقول النفط المشتعلة قرب مطار الكويت الدولي ٤٥

٢ - دمار مصفاة النفط في ميناء عبد الله ٤٦

٣ - دمار الرصيف الجنوبي في مصفاة النفط في ميناء الاحمدي ٤٧

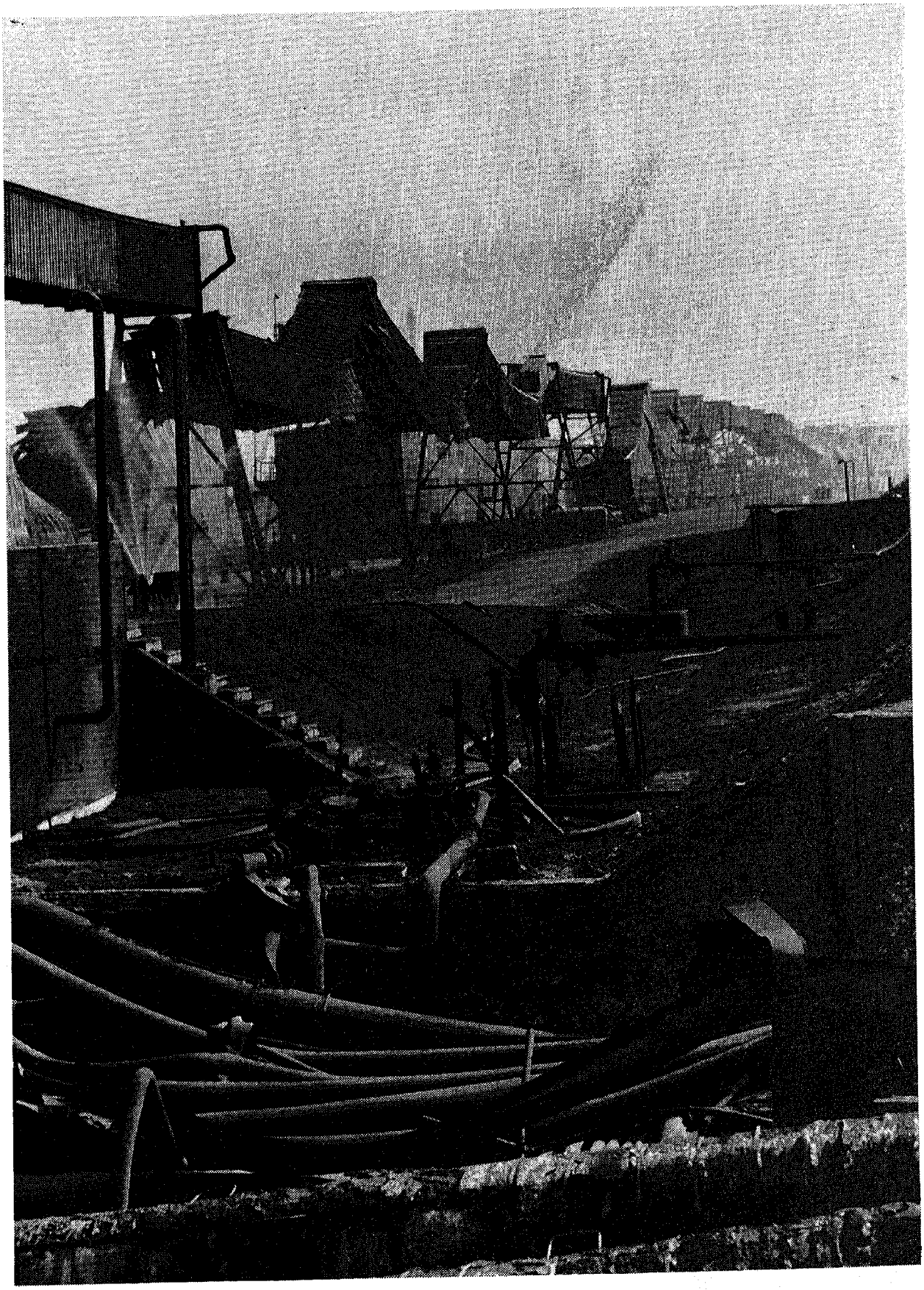

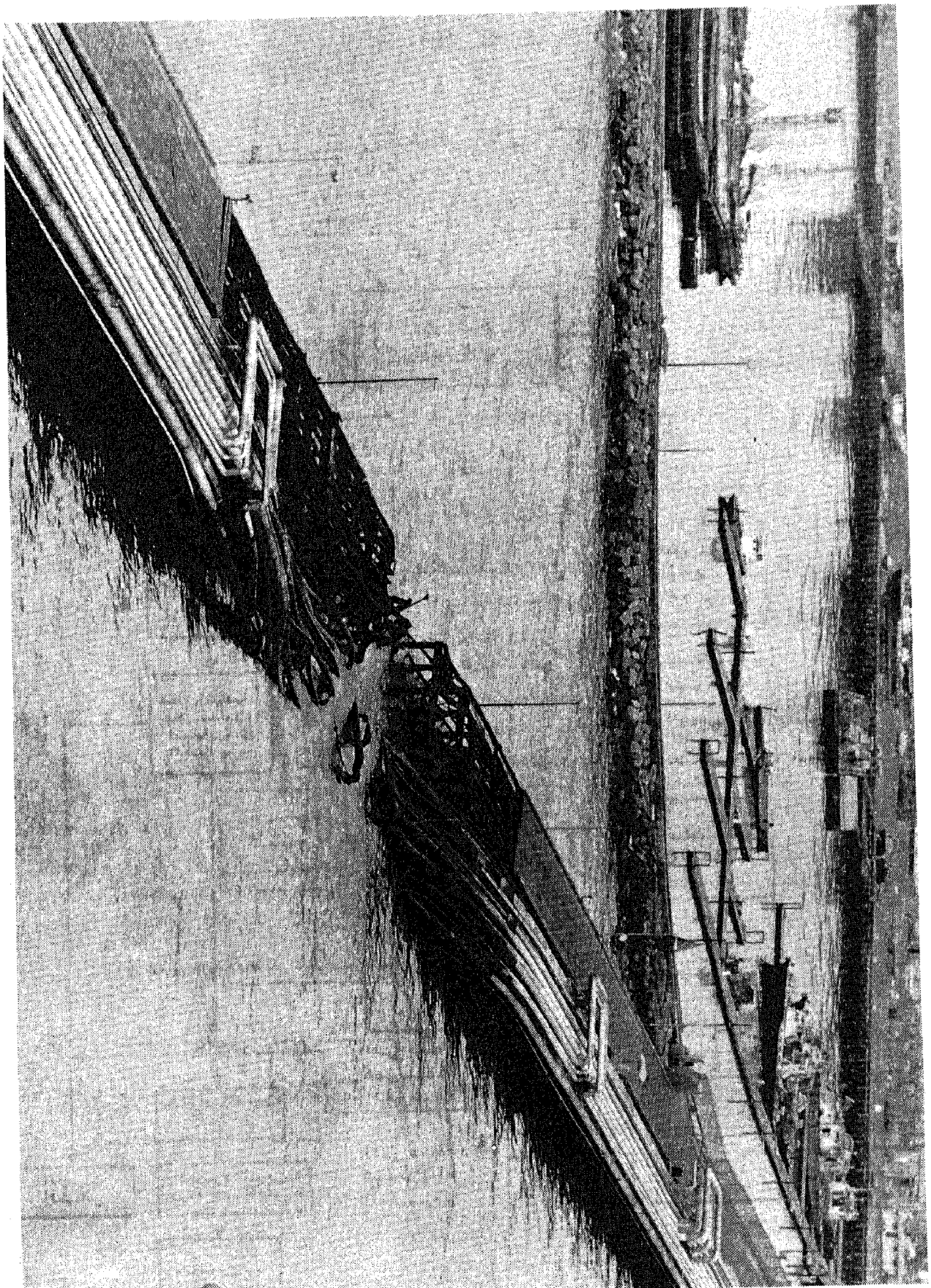

الشكل رقم ١

شبكة إنتاج النفط

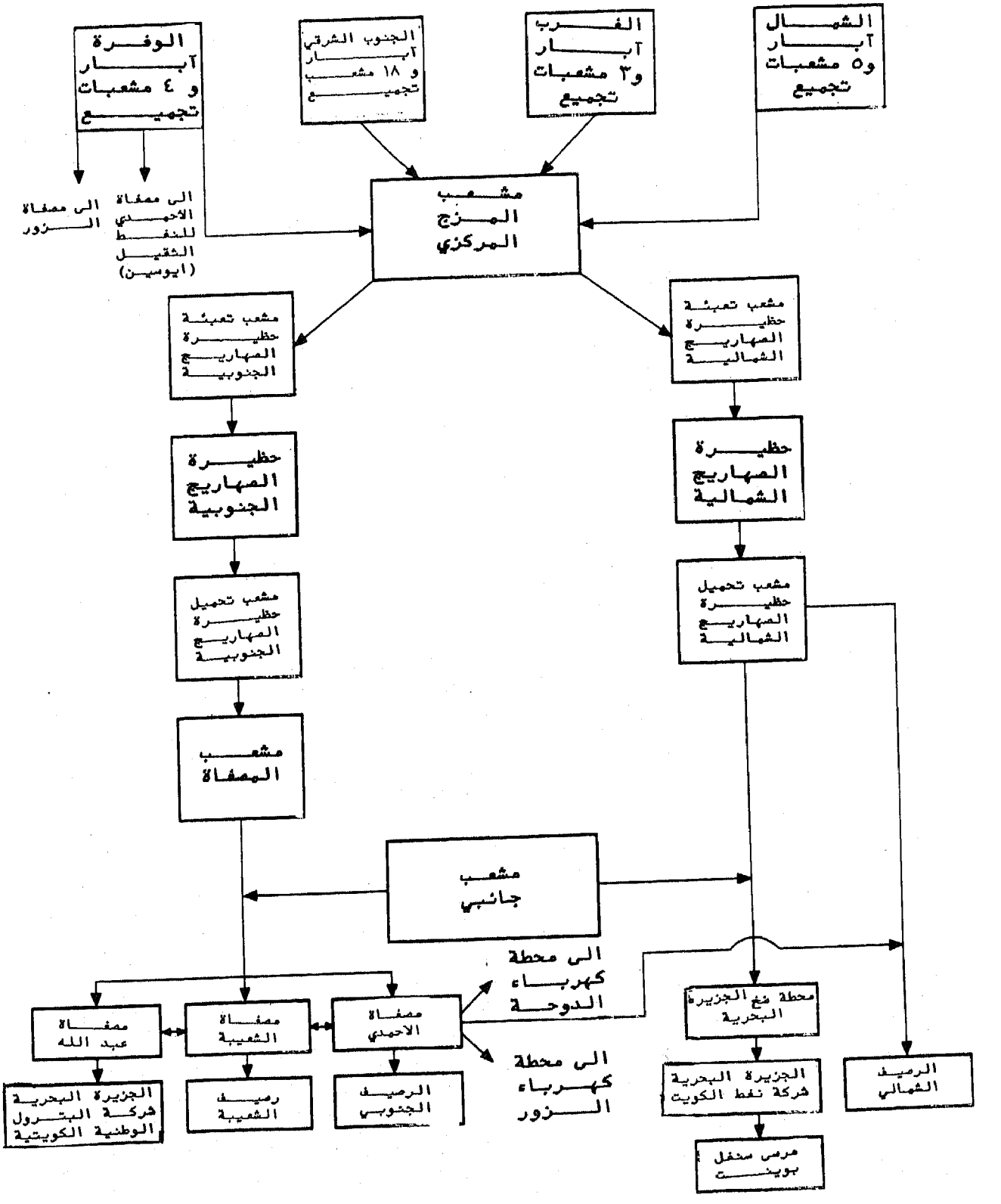

الشكل رقم ٣

شبكة انتاج الغاز

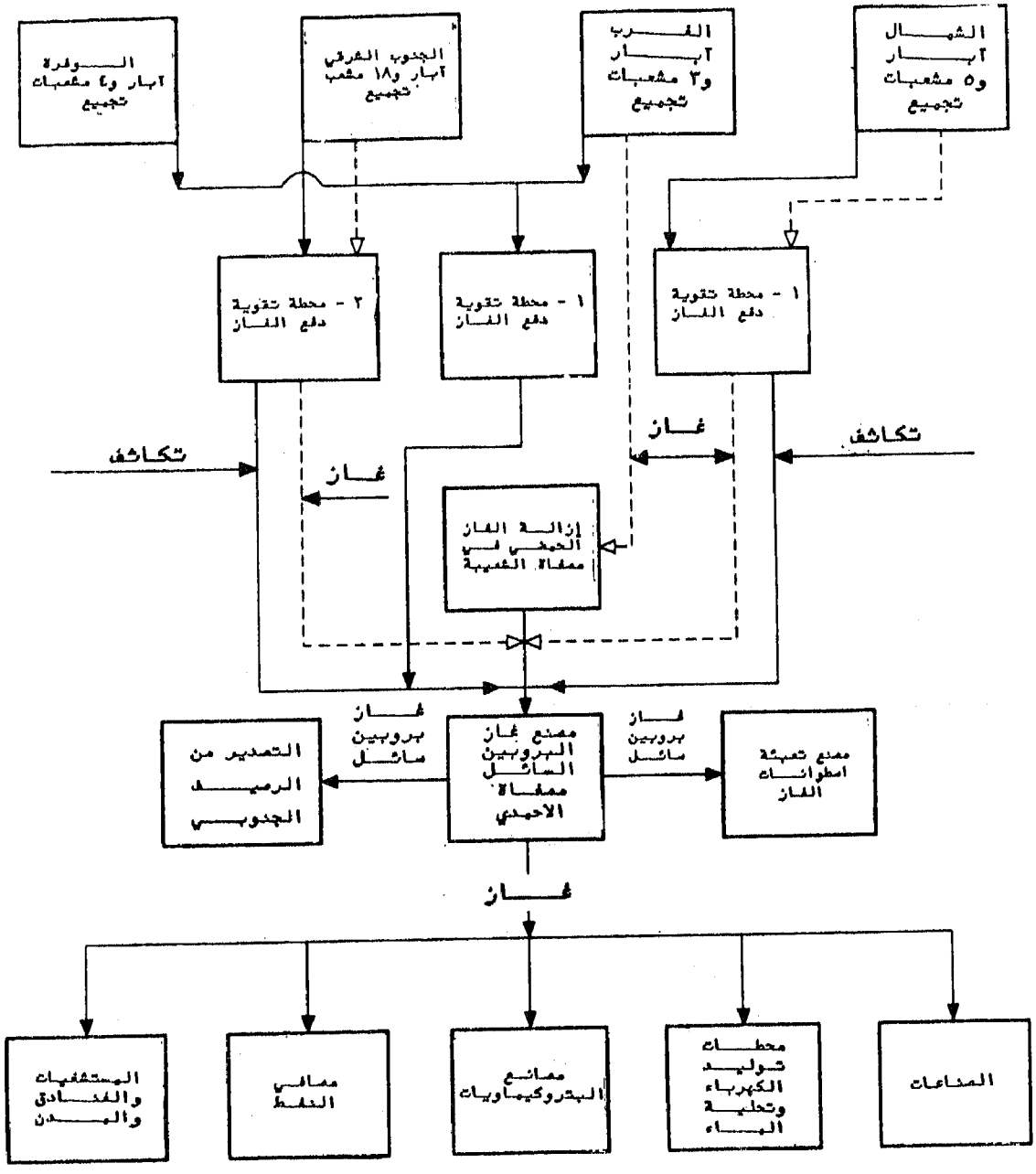

رابعا - البيئـــة

ألف - آبـــار النفط

١ - الحرائق المشتعلة

١٣٦ - وردت التقارير الاولى عن مرافق النفط المشتعلة في الكويت في أواخر كانـــون الثاني/يناير ، عندما أُشعلت النار في منشآت النفط في حقل نفط الوفرة . وتوحـــي تقارير الانباء اللاحقة بأن النار قد أُشعلت في حوالي ١٥٠ بئرا قبيل بدء الحـــرب البرية .

١٣٧ - ويمثل إشعال النار المتعمد في حقول النفط أكثر مشاكل الكويت البيئيـــة إلحاحا اليوم . فأي شيء آخر يبدو إزاءها غير ذي شأن . إذ لم يسبق أن حدث فـــي التاريخ ما يشبه ذلك . كما أن إشعال حقول النفط والآثار البيئية المترتبة على هـــذا الاشتعال هي نتيجة مباشرة لاحتلال العراق للكويت .

١٣٨ - وذكرت التقارير أن المسؤولين في شركة نفط الكويت قد توصلوا الى نتيجـــة مفادها أن الجنود العراقيين كانوا قد وضعوا متفجرات حول فوهة كل بئر من آبـــار النفط في البلد بعد الغزو مباشرة ، لكنهم لم يُعدّوا أو يُفجّروا الشحنات المتفجرة إلاّ قبل بدء الحلفاء هجومهم البري في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٩١ بيومين أو ثلاثة . ولا يـــزال عدد آبار النفط المشتعلة غير معروف رسميا ، بيد أن هذا العدد قد يصل في تقديـــر البعثة إلى حوالي ٧٠٠ بئر كحد أقصى . وقد بدأت النيران تخبو وتنطفئ في بعض هـــذه الآبار ، في حين يقوم رجال الإطفال بإخماد بعضها الآخر . وبئر النفط المشتعل يخبـــو عندما يكون احتراق النفط أسرع من تجدده من طبقات النفط المحيطة بالبئر . وهذا مـــا يسمح للماء الأقل لزوجة في الطبقات الدنيا بالتحرك الى الصخور الواقعة تحت مأخـــذ البئر والصعود في الأنبوب . ومزيج من الماء والنفط لا يشتعل بشكل صحيح ، مما يـــؤدي إلى انطفاء اللهب . ولا يمكن للبئر الخابية أن تنتج من جديد ، ولا بد من حفر البئـــر ثانية للوصول الى نقطة تقع دون مصدر الماء . وهذه الظاهرة تعني أن نمط تدفق النفـــط يتغير مع تناقص عدد آبار النفط المشتعلة تدريجيا ، في حين يزداد عدد الآبار التـــي يتدفق منها النفط غير المشتعل . ويؤدي هذا بالتالي إلى إطلاق المزيد من النفط فـــوق سطح الأرض .

١٣٩ - وتتباين تقديرات كمية النفط المحترقة كل يوم ، بيد أنه من المعتقد بوجه عام أنها تتراوح بين مليوني وستة ملايين برميل يوميا .

١٤٠ - ويولّد كل بئر نفط في الكويت سحابة منفوشات خاصة به ، تتألف بشكل رئيسي من جزيئيات (بما فيها السُّخام) وغازات الاحتراق . وهناك ، عمليا ، ثلاث سحب رئيسية من الدخان - سحابة جنوبية وسحابة وسطى وسحابة شمالية - أكبرها وأكثفها السحابة الوسطى ، المتولّدة عن حقول الأحمدي ومقوع وبرقان الكبير . وعلى الرغم من أن الآبار متجاورة ، يبدو أن كل حريق له طابع فردي خاص به - وهذه صفة يعرفها رجال إطفاء حرائق الآبار - يُبيِّن الظروف المختلفة عند نقطة دخول النفط في البئر ، ويؤدي إلى تباين المنفوشات الدخانية والغازية .

١٤١ - وحتى نهاية آذار/مارس ١٩٩١ ، لم يكن هناك سوى القليل من المعلومات الواقعية عن طبيعة وتركيب المنفوشات المنبعثة من آبار النفط المشتعلة إلى الغلاف الجوي .

٢ - المنفوشات الغازية والجزيئية

١٤٢ - استعيدت الكهرباء الى أجزاء من مدينة الكويت في ٢٦ آذار/مارس ١٩٩١ مما مكّن إحدى المحطات الثابتة الثلاث لأخذ عينات الهواء الجوي ، التي تديرها وزارة حماية البيئة الكويتية والتي بقيت سالمة رغم الاحتلال ، من العمل ثانية . وبمجرد إنجاز اختبارات المعايرة ، سيكون في وسع هذه المحطة تقديم بيانات موثوقة عن النوعية الغازية للهواء في مدينة الكويت .

١٤٣ - ولم تجر قياسات تذكر لتركيب الهواء الجوي في الكويت ، من أي نوع كانت ، منذ الاحتلال . وقد قام فريق تابع لوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة بقياس مستويات سلفات الهيدروجين وثاني أكسيد الكبريت خلال الأسبوع الذي يبدأ يوم ١١ آذار/مارس في حقول نفط الروضتين ومقوع والأحمدي وبرقان الكبير . وقد دلّت عمليات القياس هذه على مستويات منخفضة لكلا الغازين . وإذا ما بقي ثاني أكسيد الكبريت في مستواه الحالي المنخفض ، من غير المحتمل أن يصبح المطر الحمضي مشكلة . وتوحي القياسات الأولية لمجمل الهيدروكربونات في الهواء بأن مستوى هذه العناصر مرتفع . وليس في الإمكان حتى الآن إعطاء معلومات عن فصائل الهيدروكربونات بشكل إفرادي . كما أنه لم تُجر حتى الآن عمليات تحليل لتركيب الجزيئيات المنفوشة ،

وخاصة فيما يتعلق بالمعادن الثقيلة مثل النيكل والفناديوم ، الموجودة في نفط الكويت الخام .

١٤٤ - ولا تعتقد الأوساط الطبية في الكويت بوجود مشكلة بيئية خطيرة في الوقت الحاضر . نتيجة لمنفوثات الآبار . بيد أنه نظرا لضآلة المعلومات الحقيقية المتوفرة ، يُنصح بالتزام الحذر حتى القيام بدراسة من الجو لأعمدة الدخان ، وحتى استئناف العمل في برنامج منتظم لمراقبة الهواء من الأرض .

١٤٥ - وكما ورد في الفقرة ١٤٠ أعلاه ، هناك ثلاث سحب رئيسية من الدخان ؛ كل واحدة منها ضيقة نسبيا . ففي ٢٤ آذار/مارس ، بلغ اتساع سحابة الدخان المنبعثة من حقل مقوع ٥ كيلومترات عند عبورها الساحل متأثرة بالرياح الجنوبية ، وبلغ اتساع السحابة السوداء الكثيفة المنبعثة من حقلي الأحمدي وبرقان الكبير حوالي ١٥ كيلومترا بشكل إجمالي ، في حين بلغ اتساع نواتها الداخلية الحالكة السواد حوالي ٥ كيلومترات . وكان من شأن هذه النواة السوداء حجب الشمس تماما ، مما جعل الضحى يبدو كمنتصف الليل . ويمكن لسحابة المنفوثات فوق حقول النفط أن تلامس الأرض تقريبا ، ويتوقف هذا على اتجاه الرياح . ولكن في الأحوال العادية ، ترتفع الحدود السفلى لسحب الدخان فوق مدينة الكويت ما بين حوالي ٧٠ و ١٥٠ مترا فوق سطح الأرض . ويزداد ارتفاع سحب الدخان بالتدريج مع الابتعاد عن مصدر المنفوثات . وبوجه عام ، واستنادا الى ملاحظات لا تقوم على قياس ، يبدو أن السحب الدخانية فوق منطقة الخليج الوسطى يرتفع أسفلها مسافة حوالي ٣٠٠ ١ متر وعاليها مسافة حوالي ٥٠٠ ٢ متر . ولقد شوهدت طبقات الدخان المنبعثة من حرائق الكويت في البحرين وفوق جمهورية ايران الاسلامية . وذلك حسب اتجاه الرياح . وفي النهاية ، ستتبعثر سحب الدخان بفعل الطقس ، حيث تسقط الجزيئات أو تغسلها مياه الأمطار . ومن الضروري رسم صورة مفصلة بواسطة طائرة أبحاث مجهزة بمعدات خاصة لتحديد شكل السحب الدخانية والعناصر التي تتكون منها .

١٤٦ - وتوحي الملاحظات الأرضية بأن العناصر المرئية في المنفوثات لم تصعد إلى طبقات الجو العليا . وقد يكون هذا لأن حرائق النفط ليست متجاورة بما يكفي لتوليد ظاهرة العاصفة النارية ، التي كان يمكن أن تحمل معها جزيئات الى طبقات الجو العليا . وفي ٢٤ آذار/مارس ١٩٩١ ، شوهدت ثماني حرائق في حقل برقان الكبير وهي تهب باتجاه بعضها البعض لتشكل ما كان يمكن أن يصبح بداية لعاصفة نارية ، بيد أن هذه الظاهرة لم تستمر سوى برهة قصيرة من الوقت . كما يبدو أن كبر حجم الجزيئات نسبيا

قد يكون عاملا مُحدِّدا للارتفاع الذي تبلغه . ولذلك ، يحتمل أن يكون من المستبعد حدوث ظواهر تغير في المناخ العالمي بالحجم الذي توقعه بعض العلماء .

١٤٧ - والارجح أن تبقى الآثار المناخية محصورة بالمنطقة ، وفي الكويت على وجه التحديد ، حيث ظواهر الدرع الشمسي التي تنتجها السحب الدخانية أوضح ما تكون . وعندما تصل سحب الدخان الى غاية الكثافة ، فإن أشعة الشمس لا تخترقها ولذلك لا تكون قادرة على تسخين الارض بالشكل الطبيعي . ومما يذكر أن مناطق الصحراء الرملية لا تحتفظ بالحرارة مدة طويلة ، ولذلك تؤدي بضعة أيام من الغطاء الدخاني الكثيف إلى برودة محلية ملموسة تحت السحابة - وربما بلغت ١٠ درجات مئوية أو أكثر . وهذه الظاهرة مؤقتة ، وعندما تبتعد سحابة الدخان عن المنطقة ، تسخن الارض ثانية وترتفع درجة حرارة الهواء في النهاية . وتشير السلطات الكويتية إلى أن انخفاض درجة حرارة الهواء محليا قد يكون السبب في تأخر بدء تفتح أزهار الربيع في مناطق كثير فترة قد تصل إلى أربعة أسابيع . بيد أنه لا يوجد دليل كمي على هذا ، ولا يزال من الممكن أن يكون التأخر الفصلي هذا واقعا ضمن تفاوتات الطبيعة .

١٤٨ - وقد تساقطت الجزيئات الناجمة عن الحرائق فوق مناطق واسعة من البر والبحر على حد سواء . ففي الخليج الفارسي ، وحسب الدراسة الاستقصائية التي قامت بها البعثة ، تشكل تلك الجزيئات طبقة سطحية تسوقها الرياح والتيارات في أشكال حلزونية أشرطة طول كل منها كيلومتر ، تشبه البقع الناجمة عن انسكاب النفط . أما آثار عواقب هذه الترسبات الكربونية على البحر فهي غير معروفة . وأما في البر ، فإن هذه الجزيئات تغطي سطح الارض والنباتات . وعلى مقربة من حقول النفط ، يمتزج هذا النفط غير المشتعل الصادر عن الآبار كرذاذ ناعم .

١٤٩ - ولا يعرف حتى الآن أي شيء عن تركيب هذه الجزيئات . فقد جُمعت العينات غير أن عمليات التحليل لم تُنجز بعد . ولذلك ، ليس في الإمكان التعليق على العواقب الصحية والبيئية التي يرجح أن تتركها هذه الترسبات .

١٥٠ - كما أن العواقب الطويلة الأجل لهذه الترسبات السطحية غير معروفة ، بما في ذلك آثارها على نوعية المياه الجوفية وعلى طبقة البذور في التربة ؛ ومن المحتمل أن تساعد في تحسين قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء .

٣ - النفط الخام على سطح اليابسة

١٥١ - أخذ عدد من الآبار المشتعلة ينطفئ بشكل طبيعي عن طريق عملية خُبو النيران (انظر الفقرة ١٣٨ أعلاه) . ومن المعتقد حاليا أن ما بين حوالي ٣٠ و ٤٠ بئرا في الحقول الوسطى والشمالية قد انطفأت بالفعل تلقائيا ؛ وقد زارت البعثة ثلاثة من هذه الآبار في حقل مقوع . وظلت هذه الآبار تتدفق وتصب كميات كبيرة من النفط الخام على الأرض ، بعد انطفاء النيران فيها ببعض الوقت ، وقد ازداد تدفق النفط الخام هذا بشكل كبير في الأسبوعين الأخيرين من آذار/مارس ١٩٩١ . ونتيجة لذلك يوجد الآن بحيرات كبيرة من النفط الخام .

١٥٢ - وتسد الطرق سيول عميقة من النفط يبلغ عرضها ٧٠ مترا . وفي كل مكان تتدفق أنهار النفط من الآبار نحو بحيرات نفطية تشكلت حديثا . ولاحظت البعثة تحات الأرض بسبب النفط حيث حفرت أنهار النفط أخاديد في التربة - وهذه ظاهرة قد تكون فريدة في نوعها في الملاحظة البيئية . ولأن الصرف الطبيعي للأرض يتجه نحو الشاطئ تتخذ خطوات لوقف تدفق الكميات الهائلة من النفط السطحي إلى الخليج الفارسي . ولذلك يقوم المهندسون ببناء سدود ترابية في عرض الأودية لتكوين بحيرات نفطية جديدة ولحماية الطرق من الفيضان النفطي . وجرت محاولات ، بنجاح محدود ، لإعادة إشعال الآبار التي انطفأت بغية خفض مستوى الفيضان النفطي . وتشير التقديرات إلى أنه يمكن أن يدخل الخليج الفارسي من هذا الفيضان ٦٠ ٠٠٠ برميل في اليوم من الحقول الوسطى و ٣٠ ٠٠٠ برميل في اليوم من الحقول الشمالية . وعلى الرغم من أن هذا كان يشكل خطرا في وقت من الأوقات ، فإنه لم يعد يعتبر تهديدا حقيقيا بسبب نجاح سياسة الاحتواء عن طريق استخدام السدود الترابية وقد بدئ بتغطية الآبار المتدفقة ، مما أدى إلى خفض مستوى التدفق النفطي .

١٥٣ - وسوف يتعين سحب النفط الموجود على سطح الأرض في معظم المناطق عن طريق الضخ ، أو الغرف أو الوسائل الأخرى واحتجازه في مناطق تجميع خاصة إلى أن يتم ترتيب وسيلة مناسبة للتخلص منه . ولم يتم التيقن بعد من طريقة المعالجة الإصلاحية للمناطق المتبقية المنقوعة بالنفط . ومن بين المقترحات قيد النظر الحرث أو التثليم لمزج طبقة النفط مع التربة والرمال دون السطحية . ولا يعرف مدى ما يمكن أن تحققه هذه التدابير من نجاح وسيكون مستقبل هذه الأراضي المنقوعة بالنفط إحدى مشاكل الكويت البيئية البارزة والناشئة عن الاحتلال .

١٥٤ - وهناك مشكلة رئيسية أخرى يتحتم مواجهتها على وجه الاستعجال وهي قياس ثاني أكسيد الكبريت ، وكبرتيت الهيدروجين ، وأول أكسيد الكربون ، وأكسيدات النيتروجين ، والأوزون ، وثاني أكسيد الكربون ، وبعض المركبات المتطايرة المحددة مثل البنزين والفينول والتولوين والفورمالدهايد ، علاوة على الجسيمات الناجمة عن المنفوثات الغازية والجسيمية . كذلك سيتعين إجراء دراسات محددة للآثار الصحية ، إذ أن مجموعة المواد الملوثة في الغلاف الجوي للكويت يمكن أن تسبب أمراضا خطيرة في الجهاز التنفسي أو تنجم عنها آثار طويلة الأجل تسبب السرطان وتحدث الطفرات الجينية .

باء - النفط والبيئة البحرية

١ - الاحوال في الخليج الفارسي

١٥٥ - في أواخر كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، أُبلغ عن وجود كمية هائلة من النفط في الخليج الفارسي بالقرب من ساحل الكويت . ولا يزال تحديد منشأ هذا النفط الذي أطلق في البحر وحجمه مسألة تثير بعض الخلاف . وقد قامت بعثة خاصة تابعة لبرنامج الامم المتحدة للبيئة تم إيفادها إلى المملكة العربية السعودية بالتحليق فوق بقعة النفط في ٧ شباط/فبراير ، وقدرت حجمها بمليون برميل أو أقل . وخلصت البعثة إلى أن بقعة النفط الممتدة على طول ساحل المملكة العربية السعودية كانت على الارجح هي البقعة النفطية الرئيسية الناجمة عن إطلاق النفط في كانون الثاني/يناير ، وإن كانت لم تستبعد إمكانية وجود بقع نفطية أخرى في المياه الشمالية للخليج الفارسي . ولم يكن بمقدورها ، لاسباب أمنية ، التحليق فوق هذا الجزء من الخليج الفارسي للبت في هذا الامر .

١٥٦ - وعليه ، فقد كان من الاهداف الرئيسية لهذه البعثة تحديد ما إذا كانت هناك بقع نفط كبيرة موجودة في المناطق المجاورة للكويت في الخليج الفارسي . ولم تجد البعثة أي إشارة إلى وجود بقعة نفط كبيرة في أي مكان على طول الساحل الكويتي أو قبالة الشاطئ حتى مسافة تقرب من ٣٠ كيلو مترا باتجاه البحر . إلا أنه لوحظ وجود عدة بقع نفطية رقيقة لمّاعة محدودة الحجم في مواقع مختلفة بالقرب من الساحل ، في مجال يتراوح بين كيلومترين وثلاثة كيلو مترات . وفي مكان واحد فقط ، لوحظ وجود بقعة صغيرة من النفط الذي يبدو ثقيلا في حدود كيلو متر واحد من الساحل ، ممتدة بين الفحيحيل ورأس المنقف أي لمسافة تقرب من ثلاثة كيلو مترات على طول الساحل .

والكمية الوحيدة الكبيرة نسبيا من النفط الاسود الثقيل وجدت محصورة في الميناء التجاري لشركة مصائد الاسماك الكويتية في ميناء الشعيبة .

١٥٧ - وفي أثناء عمليات المسح الجوي التي قامت بها البعثة للساحل (٢٠ و ٢٢ آذار/مارس ١٩٩١) ، لوحظ وجود خطوط ضيقة من جزيئات الكربون السوداء ممتدة على مسافات مختلفة ، نجمت كما هو واضح عن الترسبات الجوية للكربون المنبعث مع السخام من آبار النفط المشتعلة .

١٥٨ - ولم يكن هناك ما يشير إلى حدوث أي تلويث كبير للشواطئ . ولم توجد آثار وترسبات نفطية إلا في بضعة مواقع متباعدة زارتها البعثة على طول الساحل الكويتي . على سبيل المثال ، لوحظ وجود نفط أسود متراكم على الشاطئ داخل الخلجان الساحلية الصغيرة التي يمكن أن ينحصر النفط فيها (في الفحيحيل ، مثلا) . وفي الجزء الجنوبي من الساحل ، بالقرب من أم قصبة ، وجد نفط على الشاطئ تحت طبقة من الرمل سمكها ١٠ سنتيمترات . كذلك لوحظ ، في أثناء المسح الجوي الذي قامت به البعثة في ٢٠ آذار/مارس ١٩٩١ ، بعض النفط الاسود على الشاطئ في بقعتين صغيرتين على امتداد الشريط الساحلي بالقرب من المرافق الترويحية في منطقة الخيران .

١٥٩ - وقد ذكر موظفو شركة نفط الكويت ، في الجلسة الإعلامية التي عقدوها مع البعثة في مقر الشركة في الاحمدي ، أن سلطات الاحتلال كانت قد بدأت بتخزين كميات النفط لإطلاقها في الخليج . ووفقا لسجلات شركة نفط الكويت ، كان هناك ١٠,٧ مليون برميل مخزونة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ . وبعد ذلك التاريخ بفترة وجيزة ، أطلق العراقيون النفط ، كما تذكر التقارير ، من حظائر الصهاريج إلى البحر عبر خطوط الانابيب المؤدية إلى الجزيرة البحرية التابعة لشركة نفط الكويت . وبعد ذلك بأيام قليلة ، أدت هجمات القصف الجوي الدقيق التي قام بها الحلفاء إلى تدمير مشعبي التحميل في نهاية خطوط الانابيب الممتدة من حظائر الصهاريج ، وكذلك الجزيرة البحرية التابعة للشركة ، الامر الذي أدى بصورة فعالة إلى وقف تدفق النفط الخام إلى الخليج الفارسي . ولم يتبق في حظائر الصهاريج سوى ١,٥ مليون برميل . ويُقدّر أن ستة ملايين برميل على الاقل قد أطلقت . أما الباقي (٣,٣ مليون برميل) ، فيمكن أن يكون قد نقل جزء منه لملء الخنادق الدفاعية على طول الحدود الكويتية العراقية وما تبقى يمكن أن يكون قد حرق .

١٦٠ - ويتعلق بيان موظفي شركة نفط الكويت أعلاه بمصير ستة ملايين برميل من النفط الخام أُطلقت في البحر . وقد أكدوا أيضا أنه كان هناك ثلاث ناقلات نفط عراقية راسية على البعد من الرصيف الشمالي ، سعة كل منها ٠٠٠ ٣٠٠ طن من النفط الخام ، بحيث يبلغ مجموع حمولتها القصوى ٠٠٠ ٦٠٠ طن ، أو ٤,٢ مليون برميل . وقيل إن هذه السفن أفرغت حمولتها من النفط الخام عمدا في الخليج الفارسي ، إذ شوهدت هذه السفن ترتفع تدريجيا وقت إفراغها لمحتوياتها من نفط . وقد أصيبت إحدى هذه السفن بأضرار نتيجة الغارة الجوية ذاتها التي ورد وصفها أعلاه ، مما أدى إلى وقف إفراغ النفط منها .

١٦١ - وتبين صورة أخذت بالساتل في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، سحابة طويلة من الدخان تنطلق من مصدرين قريبين من بعضهما البعض على بعد ١٦ كيلو مترا من الشاطئ داخل البحر : وهما الجزيرة البحرية وناقلة النفط اللتان تعرضتا للقصف . ويعني هذا أن انسكاب النفط حدث في وقت ما خلال الفترة الممتدة من ٢٣ إلى ٢٥ كانون الثاني/يناير ، وهي فترة طويلة بما فيه الكفاية لتسمح بانسكاب كمية قدرها ستة ملايين برميل . وباستخدام مقياس الرسم من الصورة ذاتها يمكن القول إن بقعة النفط بلغت ٥٠ كيلو مترا طولا و ٨ كيلو مترات عرضا في ٢٥ كانون الثاني/يناير . وإذا افترض أن متوسط سمك البقعة كان ٠,٥ سنتيمترا ، فيمكن أن يبلغ الحجم الناتج بليوني لتر (١٣ مليون برميل) ، أي أنه يربو على ما يكفي ليشمل الستة ملايين برميل التي أطلقت من حظائر الصهاريج ، والـ ٤,٢ مليون برميل التي أفرغت من ناقلات النفط .

١٦٢ - وفي ضوء ما جاء أعلاه ، يبدو من المعقول افتراض أن بقعة النفط هذه تشكلت في ، أو حوالي ، ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ . على أن من الواضح أن جزءا كبيرا (٥٠ في المائة تقريبا) من البقعة تبخر بسرعة . أما الباقي ، فقد تناقص تحت عوامل الطقس والتحلل ، وتفتت إلى بقع صغيرة تحركت جنوبا ووصلت إلى مياه المملكة العربية السعودية بكمية أقل بكثير ، قد تصل إلى مليون برميل تقريبا . وقد لاحظت ذلك بوضوح وأكدته بعثة الخبراء التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الموفدة إلى المملكة العربية السعودية .

٢ - آثار بقع النفط على البيئة البحرية والأنشطة المتصلة بها

١٦٣ - تظهر آثار "اللمعان" على سطح البحر عندما يقل سُمك طبقة النفط السطحية عن $١,٥ \times ١٠^{-٤}$ ملليمترا . وبهذا السُّمك ، من المحتمل أن تعكس طبقة النفط من الضوء أكثر مما تمتص . إلا أنه لم يُعمل أي شيء ، فيما يبدو ، لدراسة الآثار الضوئية المترتبة على التلوث النفطي في الإنتاج الأولي للعوالق النباتية .

١٦٤ - وربما كانت النباتات الورقية مثل الحشائش البحرية ، مبعث قلق أكبر . فسوف تتأثر هذه بالمواد الهيدروكربونية السامة وتلوث الطبقات الرسوبية . فالنفط ينفذ من خلال المسام المائية ويمكن أن يؤدي إلى موت النبات . وتوفر أحواض حشائش البحر بيئة لتفريخ القريدس (الربيان) ذي الأهمية التجارية . وهكذا ، فحتى لو لم تتعرض أحواض حشائش البحر مباشرة للتلوث النفطي بسبب عمقها في البحر ، فإن صغار القريدس يمكن أن تتأثر بالمخلفات السمية للنفط المتحلل جزئيا . ويعيش القريدس ، الذي يتوالد في الربيع ، لمدة تزيد قليلا على سنة واحدة ، وعليه ، فإن تلوث أحواض الحشائش البحرية الآن يمكن أن يقلل إلى حد بعيد كمية الصيد من القريدس لسنة كاملة ويؤدي إلى انخفاض كميات الصيد منه بدرجة كبيرة في السنة التالية . وإلى جانب أهمية أحواض الحشائش البحرية بالنسبة للقريدس ، فإن هذه الأحواض الشاسعة توفر الغذاء والمأوى لمجموعة كبيرة جدا من الكائنات البحرية وتساهم بدرجة كبيرة في إنتاجية الخليج الفارسي .

١٦٥ - والنظام الايكولوجي الآخر الهش الموجود في البيئة البحرية الكويتية هو تجمعات الشُعب المرجانية الموجودة في الجزر المرجانية الثلاث - كبّر وقارو وأم المراديم . وسوف تتعرض الأجزاء القريبة من السطح جدا من هذه الشعب للأثر النفطي المباشر ، خاصة إذا حدث وكسا النفط هذه الشعب المرجانية حين بلوغ الجزر أدناه . والحيوانات المائية البسيطة التي تتكون منها الشُعب المرجانية حساسة جدا وتموت بسهولة إما عن طريق تلطخها المباشر بالنفط أو امتصاص نطيفات النفط أو مشتقات النفط السامة الموجودة في العمود المائي . وستكون عودة الشُعب المرجانية إلى حالتها السابقة بطيئة لأن هذه الشُعب بلغت أقصى حدٍّ لانتشارها في المناطق الشديدة الملوحة والمرتفعة الحرارة من مياه الخليج الفارسي .

١٦٦ - علاوة على ذلك ، يوجد في مياه الكويت الساحلية ، لا سيما في الشمال وحوالي جزيرة بوبيان ، منطقة واسعة جدا تتعرض لحركة المد والجزر ، فيها مسطحات وحلية شاسعة تغطيها طحالب زرقاء مخضرة توفر العنصر الأساسي في السلسلة الغذائية للعديد من الأسماك والقشريات . وتوفر هذه المسطحات الوحلية أيضا بيئات غذائية لأنواع عديدة من الطيور المخوّضة . وإن وصول النفط إلى هذه المسطحات الوحلية لن يخنق الطحالب السطحية فحسب ولكنه أيضا سيقتل الكائنات الحية من الديدان والقشريات التي يتغذى عليها كل من الأسماك والطيور .

جيم - تدهور البيئة

١ - اعتبارات عامة

١٦٧ - وجدت البعثة في عمليات المسح الجوي والارضي أن أجزاء كبيرة من مناطق الكويت الريفية تعرضت لتدهور في التربة يرجع إلى ما قبل الاحتلال . فآثار الإفراط في الرعي منتشرة على نطاق واسع . وهناك مناطق أخرى معروفة بأن الناس يرتادونها لإقامة المخيمات الموسمية ظهر فيها انخفاض في الغطاء النباتي ، في حين أوحى تركيب الغطاء النباتي بأن الجنبات أقل انتشارا في هذه المناطق مما قد يكون متوقعا . وقد أدت العوامل البيئية الناتجة عن الحرب إلى زيادة الآثار الواقعة على هذه المناطق سوءا لأنها تعرضت للإجهاد نتيجة أشكال استعمالات الأرض في السابق .

١٦٨ - ويقصد بتدهور التربة هنا جميع أشكال إصابة التربة بالخلل مما أدى إلى تغير الهيكل الاساسي للتربة السطحية وللغطاء النباتي الذي يكسوها . وقد قامت البعثة بجمع كافة البيانات المتعلقة بتدهور التربة أثناء التحليق فوق المناطق المعنية أو في أثناء الرحلات الميدانية الارضية . وأجرت البعثة أيضا مناقشات مع موظفي إدارة حماية البيئة الكويتية .

٢ - التحصينات العسكرية

١٦٩ - قام العسكريون العراقيون بتحصين العديد من المناطق في الكويت قبل أن يشن الحلفاء هجومهم الارضي . وكانت هذه التحصينات قد وصلت إلى مرحلة متقدمة جدا على طول الحدود الجنوبية للكويت وعلى طول الخط الساحلي بكامله ، وبوجه خاص في الجزء الأوسط حيث كان يتوقع حدوث إنزال بري لقوات الحلفاء عن طريق البحر . بيد أن الإنشاءات الدفاعية تنتشر في معظم أنحاء البلد ، حيث تبلغ أقصى كثافتها على جوانب الطرق وحول المراكز العسكرية ومراكز الاتصالات وعلى معظم الاراضي المرتفعة .

١٧٠ - وسوف تبقى هذه المباني المبنية من الحجارة والأسمنت لفترة طويلة ما لم تتم إزالتها . وإزالتها ضرورية في المناطق الحضرية وفي المناطق ذات المشاهد الجميلة والسياحية مثل بعض المناطق على طول الساحل ، والمرتفع الواقع في حديقة جال الزور الوطنية .

٣ - حركة مرور المركبات خارج الطرق

١٧١ - إن من شأن حركة أعداد كبيرة من المركبات ذات العجلات والمركبات المجنزرة على أراضي الصحراء أن تفتت الطبقات الرملية والترابية العليا مما يؤدي فيما بعد إلى حدوث تحات بفعل الرياح والمياه . وتكرر التلف بواسطة المركبات يمكن أن يسبب موت الأعشاب الصحراوية المعمرة والحشائش الخضراء مثل التمام . ومن المعتقد أن الدبابات والمركبات المجنزرة الأخرى هي أكثر تدميرا بوجه عام في هذه المجالات من المركبات ذات العجلات .

١٧٢ - وفي أثناء الحرب البرية ، كانت عدة آلاف من المركبات العراقية والمركبات التابعة للحلفاء تعبر السهول الصحراوية في الكويت . وقد حدثت عدة اشتباكات ، تطلبت تحريك مركبات مجنزرة ثقيلة ، وفي كثير من الحالات بسرعة عالية . وعليه فإن احتمالات تلف التربة والنباتات كبيرة .

١٧٣ - وقد أظهرت عمليات المسح الجوي التي قامت بها البعثة أنه كان هناك ، في العديد من المناطق ، لا سيما في غربي الكويت ، عدد من الآثار القديمة التي أحدثتها مركبات ذات عجلات ، علاوة على آثار جديدة خلفتها الحرب الأخيرة . ومن المحتمل أن تكون الآثار القديمة من مخلفات إقامة المخيمات ، أو الصيد أو فرق المسح للتنقيب عن النفط . وقد برزت هذه كخطوط مزدوجة من النبات الشديد الاخضرار ، يتخلله الكثير من الجنبات ، نتجت عن سقوط الأمطار على نطاق واسع في هذه الفترة . وكان ما أحدثته آثار العجلات القديمة شبيها بالتجويفات التي ورد وصفها أعلاه ، إذ أدى إلى زيادة نمو النباتات في الأخاديد التي تركتها العجلات . وفي بعض المناطق ، سوف تلتئم آثار المركبات ذات العجلات والمركبات المجنزرة من خلال نمو الغطاء النباتي . على أن الآثار في مناطق أخرى سوف تتلاشى نتيجة تطاير حبيبات الرمال والتربة في الهواء . والكويت معروفة بعواصفها الغبارية الموسمية وربما كانت كميات الغبار التي تسقط على الكويت أعلى منها في أي مكان في العالم . ولربما زاد عدد العواصف الغبارية وزادت شدتها كثيرا نتيجة تكاثر حبات الرمال والتراب السائبة داخل آثار العجلات التي تشكلت حديثا . وربما وقع بعض هذه الرمال الإضافية التي تحملها الرياح على النظم الإيكولوجية البحرية . وسوف تستمر هذه المشاكل إلى أن يتكون من جديد غطاء نباتي مثبت للتربة .

٤ - التوزيع الجغرافي

المنطقة الساحلية

١٧٤ - تتكون هذه المنطقة (انظر الخريطة رقم ٣) من الشاطئ إلى جانب شريط من الارض مطل على الساحل . ويختلف عرض هذا الشريط حسب الموقع ، حيث يصل في بعض الاماكن إلى نحو ٣٠٠ متر من الساحل .

١٧٥ - وقد أقامت قوات الاحتلال العراقية خطوطا دفاعية قوية جدا على طول الساحل البحري بكامله . وهناك في جزيرة بوبيان مراكز دفاعية كثيرة حول ساحليها الجنوبي والشرقي ولكن لا توجد دفاعات في الساحلين الغربي والشمالي اللذين يواجهان العراق . وهناك دفاعات ساحلية تحيط بجزيرة فيلكة من جميع النواحي . وبالقدر الذي يمكن تحديده ، لا توجد دفاعات في أي من الجزر الاخرى التي تم التحليق فوقها (أم المراديم وكُبَر ، وعوهة ومِسكان) . والنمط العادي للدفاعات الساحلية يتضمن خطا أو خطين خارجيين من الاسلاك الشائكة في البحر في شكل سياجات أو أسلاك ملفوفة ، وخليط من الخوازيق المغروسة في الرمل وكتل من الاسمنت ، يليها مزيد من الاسلاك الشائكة على الارض . ويأتي خلف هذه مواقع للمدافع الرشاشة ، ومنصات مدافع وسواتر دفاعات للمركبات المصفحة . وقد أزيلت جميع العوائق التي تعوق الرؤية ومجال إطلاق النار وحولت المباني إلى مواقع لإطلاق النار . وتتداخل دفاعات الشريط الساحلي بحقول الالغام . وهذه الدفاعات متشابكة إلى أبعد حد في الجزء الجنوبي من البلد وعلى طول الشريط الساحلي من المجمع الحضري بكامله . وهناك في أقصى الشريط الساحلي الجنوبي بعض الخلل الناجم في التربة عن سير المركبات وبعض الحفر الناجمة عن الانفجارات . وابتداء من الجهراء شمالا تصبح الدفاعات الساحلية أقل تعقيدا ، حيث تحولت إلى خطوط من الاسلاك الشائكة يليها خنادق في بعض المواقع . وهذه الدفاعات مرتبطة بحقول الالغام . وآثار جنازير المركبات وحفر الانفجارات ليست كثيفة . ويمكن عموما تصنيف الخلل البيئي من الجهراء إلى حدود المملكة العربية السعودية بأنه شديد إلى شديد جدا . على أن هناك بضعة مواقع لا يعدو فيها الخلل أن يكون خفيفا إلى معتدل . ومن الجهراء شمالا يصبح الخلل معتدلا في معظمه وإن كان خفيفا في بعض المواقع .

المنطقة الشمالية الشرقية (جنوب خط مناقيش الجهراء)

١٧٦ - هناك منصات مدافع وسواتر رملية للمركبات المصفحة ، وخنادق وما شابه ذلك منتشرة في كل مكان ، ولا سيما على المناطق المرتفعة وفي النقاط التي تسيطر على الطرق ، ومراكز الاتصالات وغيرها من المواقع الاستراتيجية . والخلل معتدل إلى شديد

في المناطق التي جرت فيها أعمال بناء . والاضرار الناجمة عن حفر الانفجارات وما أحدثته جنازير المركبات من خلل شديدة إلى شديدة جدا في المواقع القريبة من حدود المملكة العربية السعودية وفي المناطق المتاخمة للطريق الرئيسي المؤدي إلى مدينة الكويت . والحدود الدولية في الجنوب معلّمة بسياجات وحاجزين رمليين متوازيين يبلغ ارتفاعهما من ٤ إلى ٦ أمتار يفصلهما خندق عريض وعميق كان ينتوى ملؤه بالنفط . أما في الاماكن الاخرى فإن الاضرار الناجمة عن جنازير المركبات طفيفة إلى خفيفة وهناك عدد قليل نسبيا من حفر الانفجارات .

المنطقة الشمالية الشرقية (شرق خط الجهراء - العبدلي ، باستثناء جزيرة بوبيان)

١٧٧ - هناك إنشاءات على طول جميع الطرق ، وعلى جميع المواقع المرتفعة وحول جميع الحقول النفطية والمعسكرات الحربية والموانئ . والإنشاءات مكثفة في أعلى مرتفع جبال الزور وخلفه . أما في المناطق الرملية المفتوحة ، لا سيما بالقرب من أطراف المنطقة ، فهناك أضرار ناجمة عن جنازير المركبات . وتوجد حفر الانفجارات بالقرب من جميع المواقع العسكرية . وخلل التربة شديد في جميع المناطق الاستراتيجية إلا أنه معتدل في الاماكن الاخرى . والخنادق وسواتر المركبات موجودة في أقصى المناطق ، على الرغم من أنها ليست كثيفة عادة .

جزيرة بوبيان

١٧٨ - هناك بعض الإنشاءات الدفاعية ولكن يوجد فقط في بعض المناطق خلل معتدل ناتج عن جنازير المركبات وحفر الانفجارات . وبوجه عام ، يبدو أن جزيرة بوبيان لم تتعرض لاضرار كبيرة .

المنطقة الشمالية الغربية

١٧٩ - هناك إنشاءات مبعثرة في كل مكان ، تشتد انتشارا في الشمال بالقرب من الحدود العراقية . والمنطقة تزخر بأكداس الذخائر ، ومراكز ضخ الوقود ، وسواتر المركبات ، والخنادق والمخابئ بأنواعها الكثيرة . والضرر الناجم عن جنازير المركبات في الشمال شديد في بعض المواقع . وهناك مناطق أصيبت بخلل شديد حيث تحركت أعداد كبيرة من المركبات المجنزرة الثقيلة ، بحيث حركت التربة بعنف في أثناء ذلك . وفي مناطق أخرى تقدمت هذه المركبات عبر البلد في تشكيلات على هيئة خطوط متوازية مخلفة آثار سير متوازية كثيفة . وتكثر حفر الانفجارات حيث توجد إنشاءات عسكرية ، وخلل التربة شديد إلى شديد جدا في الجزء الشمالي من المنطقة ، وهو معتدل في الاماكن الاخرى . ويبدو أن الخلل في المنطقة الجنوبية طفيف بصفة رئيسية ، فيما عدا المناطق الممتدة على طول الطرق الرئيسية . وقد وجدت في عدد من الاماكن خنادق نفطية تمتد في اتجاه شرقي - غربي .

المنطقة الجنوبية الغربية

١٨٠ - يوجد منشآت مبعثرة في الأراضي المرتفعة وعلى طول حقل الالغام الواسع الذي يخترق الجزء الجنوبي من المنطقة من الشرق الى الغرب . وعلى خط الحدود الجنوبية للكويت توجد خطوط متوازية من الحواجز الرملية والخنادق لاحتواء التراب . ولا يوجد إلاّ القليل من الحفر الناشئة عن الانفجارات . وفي الاماكن التي تم فيها تسليك معابر في دفاعات الحدود وحقول الالغام ، يوجد تخلخل موضعي شديد في التربة حيث كانت العربات تتدفق للدخول والخروج من نقاط العبور التي أزيلت منها الالغام . وآثار العربات نادرة أو غير موجودة في معظم المنطقة مما يجعلها بصورة عامة المنطقة الاقل تأثرا بين جميع المناطق .

أنواع أخرى من تدهور الأراضي

١٨١ - لم يكن من الممكن خلال الوقت المتاح للبعثة معاينة جميع أشكال تدهور الأراضي . واستنادا الى الخبرة الموثقة في مناطق العمليات العسكرية الاخرى ، فإن أنواع تدهور الاراضي التي يحتمل أن تكون قد حصلت هي كما يلي : قطع الشجيرات والاشجار لاستخدامها كحطب واستخدامها في التمويه ؛ أعطاب أصابت المزروعات التي تشكل الحزام الاخضر لمكافحة التصحر ؛ حرق النباتات سواء أكان ذلك عمدا أو بلا قصد نتيجة لانفجار الذخائر واحتراق العربات واشتعال الوقود . ومن الانشطة الاخرى التي يحتمل أنها أضرت بالبيئة اطرق النار على الحيوانات البرية وقتلها لاغراض الرياضة أو للغذاء ، وتلوث التربة والمياه الجوفية من خلال تسرب الوقود والزيوت وطلاءات التمويه السامة وما شابه ذلك من مواد .

المنتزهات الوطنية والاراضي المحمية

١٨٢ - كانت الكويت قبل شهر آب/أغسطس ١٩٩٠ قد دخلت المراحل النهائية في إعداد نظام مفصل للمناطق المحمية . وقد أنشئ رسميا ثلاثة مواقع من مجموعة المناطق المخصصة لحفظ البيئة والتي كانت قد اقترحت في خطط العمل لرسم الاراضي ، وأشهرها منتزه جال الزور الوطني قرب مدينة الكويت .

١٨٣ - أما منتزه وادي الباطن الصحراوي فيخترقه حقل الالغام الرئيسي الممتد من الشرق الى الغرب والمنشآت المتصلة به . ويوجد حفريات وأعمال إنشاءات أخرى في بعض المناطق وخصوصا في الاراضي المرتفعة ، على أنه يبدو أن الجانب الاكبر من المنتزه لم يتأثر بالحرب .

١٨٤ - أما منتزه أم نقّة الصحراوي فيصعب تحديد موقعه على الارض من الجو . وتشاهد فيه آثار العربات والطرقات وخطوط الانابيب (وبعضها معطوب) . وهناك منشآت من أنواع مختلفة على طول الطرقات وفوق الاراضي المرتفعة أو قرب النقاط الاستراتيجية . وقد حفرت الخنادق وأقيمت المتاريس على أجزاء من شاطئ خور الصبيّة .

١٨٥ - وأما منتزه جال الزور الوطني ومجموعة التلال والاراضي الواقعة الى الشمال منه فتتضمن منشآت عسكرية كبيرة وواسعة . فالمنشآت الواقعة في منطقة التلال بارزة جدا وينبغي ازالتها . ويوجد على صدر الشاطئ منشآت دفاعية ولكنها ليست بالواسعة . وستختفي تدريجيا الخنادق والحفريات الاخرى . أما الاسلاك الشائكة فينبغي ازالتها وخصوصا تلك المغمورة بالمياه . وعلى الاجمال فإن صدر الشاطئ والمستنقعات المجاورة حالتها جيدة .

دال - الالغام والذخائر الاخرى غير المنفجرة

١ - خلفية عامة

١٨٦ - اتخذت القوات العراقية ، أثناء احتلال الكويت الذي دام سبعة أشهر ، خطوات ترمي الى تحصين البلد ضد غزو قوات الحلفاء المناوئة لها . ويتمثل أحد الاجزاء الهامة من هذه التحصينات في زرع حقول الالغام على اليابسة وفي البحر عبر طرقات الغزو المحتملة وحول المنشآت والمواقع التي تعتبر ذات أهمية استراتيجية .

١٨٧ - وقد استمر القصف الجوي الذي قام به الحلفاء ضد القوات العراقية في الكويت المحتل من ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ حتى الانسحاب الكامل من الكويت بتاريخ ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩١ . وهذا القصف الجوي والتحركات العسكرية التي رافقته عند دخول الكويت وما أعقب ذلك من اشتباك وحدات الحلفاء البرية مع القوات العراقية (٢٤ - ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩١) انطوى كله على استخدام الجانبين للذخائر المتفجرة على نطاق واسع جدا . ولاسباب مختلفة ، لم ينفجر جزء من هذه الذخائر كما أن القوات العراقية تركت خلفها كمية كبيرة من ذخائرها .

١٨٨ - وهكذا فإن الالغام وغيرها من الذخائر غير المنفجرة تشكل معا خطرا كبيرا قد يكون مستديما على بيئة الكويت وعلى أمن شعبه ورفاهه .

١٨٩ - وقد استخدمت الالغام المضادة للدبابات والمضادة للافراد . واللغم الاساسي المضاد للدبابات هو من طراز VS ووزنه ٣,١ كيلوغرام . أما الالغام المضادة للافراد فمن بينها VS 50 و SB 33 واللغم الوثّاب Valmara 69 . وهذه الالغام مصنوعة بكاملها تقريبا من المواد اللدائنية وليس فيها من المعدن إلاّ ابرة آلية التفجير . ولذا فإن من الصعب جدا اكتشاف مواقعها باستخدام معظم أنواع معدات الكشف عن الالغام . وتتطلب الاتفاقات الدولية أن يقوم الطرف الذي يزرع الالغام بوضع كريات معدنية تُقحم في جيوب صغيرة في الكتلة المتفجرة للمساعدة على الكشف عن الالغام عند انتهاء الاعمال الحربية . على أن القوات العراقية لم تضع هذه الكريات .

٢ - مواقع حقول الالغام

١٩٠ - تستند جميع المعلومات المتعلقة بالتوزيع الجغرافي لحقول الالغام (انظر الشكل رقم ٥) الى خرائط "مناطق الخطر في الكويت" ، طبعة ١٩ آذار/مارس ١٩٩١ .

المنطقة الساحلية

١٩١ - إن سواحل الكويت على الخليج الفارسي كلها ، من العراق حتى المملكة العربية السعودية ، ما عدا استثناءات ضئيلة ، مزروعة بخليط من الالغام المضادة للدبابات والمضادة للافراد . وتشكل حقول الالغام جزءا من شبكة دفاع ساحلي شاملة تضم الالغام البحرية المغمورة في مقابلة الشواطئ وتشكيلة على الشاطئ من الاسلاك الشائكة والاوتاد والدشم والخنادق ومساند المدفعية ومكامن الدبابات . وقد زُرعت الالغام بحيث تكون أعلى من مستوى المد وكذلك في المساحات الواقعة بين مستويي المد والجزر . ولمنع الالغام من الطفو ، وُضعت في المساحة الواقعة بين مستويي المد والجزر ، وربطت أحيانا بصورة افرادية بشبكة تعشيق مثبتة الى سطح الارض . وفي معظم الحالات تكون الالغام مغطاة بالرمال أو لا يظهر منها فوق السطح إلاّ جزء ضئيل . وتتصف العمليات في ميناء الشويخ ، ومدخله ضيّق للغاية ، بدرجة عالية من الخطر بسبب كثرة الالغام البحرية فيه .

المنطقة الجنوبية

١٩٢ - إن أوسع حقول الالغام في الكويت هي الواقعة في جنوب البلاد مقابل حدود المملكة العربية السعودية . فبين الخيران على الساحل وحقول نفط مناقيش الى الغرب تمتد حقول الالغام بصورة متصلة على خطوط متوازية تقريبا وبعمق ثلاثة أو أربعة حقول . ومن حقول نفط مناقيش حتى مركز جمارك حدود السالمي في أقصى غرب الكويت وحتى

بعد هذه النقطة داخل العراق ، توجد مجموعة واحدة متصلة من حقول الالغام ويوجد أمامها وخلفها حقول اخرى . وقد استخدم عدد كبير جدا من الالغام في هذه الحقول . وتظهر الالغام بارزة للعيان في تلك الحقول التي يخترقها طريق الوفرة ، وقد قدرت البعثة كثافة الالغام بـ ٢ الى ٦ من الالغام في كل متر مربع واحد وذلك حسب نوع الالغام . وتشكل الالغام المستخدمة في الكويت خليطا من الالغام المضادة للافراد والمضادة للدبابات . أما الالغام المستخدمة في حقول الوفرة التي فحصتها البعثة ، فمعظمها من النوع المضاد للافراد وهي متصلة بأسلاك تفجير .

المنطقة الوسطى

١٩٣ - تمتد حقول الالغام الواسعة (المضادة للافراد والمضادة للدبابات) على طول الساحل الشمالي لخليج الكويت وعلى خط ممتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي حتى تصل الى شمال غرب الجهراء . ويُدعَّم خط الدفاع هذا بخطوط ثانوية اخرى خلف تلال الزور وبمناطق قرب عدد من المراكز الهامة استراتيجيا من قبيل قواعد الطيران والثكنات العسكرية ومراكز الاتصال .

المناطق الاخرى

١٩٤ - توجد حقول ألغام في المواقع ذات الاهمية الاستراتيجية داخل مدينة الكويت وحولها وفي بضعة مواقع معزولة في المنطقتين الجنوبية والوسطى . ويوجد في جزيرة فيلكة ثلاثة حقول ألغام معروفة في منطقتها الوسطى بعيدا عن الساحل - اثنان في غرب الجزيرة والثالث في شرقها - وجميعها تشتمل على ألغام مضادة للافراد بصورة رئيسية . ولا توجد خلاف حقل الالغام الذي يخترق الحدود الغربية للكويت في أقصى الجنوب الغربي ، حقول ألغام اخرى معروفة في غرب الكويت وشمالها على امتداد الحدود مع العراق .

٣ - الذخائر غير المنفجرة

١٩٥ - يمكن العثور على المتفجرات غير المنفجرة في كل مكان في الكويت وخصوصا في مناطق المعارك أو المناطق التي كانت هدفا للهجوم . وتبين خرائط "مناطق الخطر في الكويت" مواقع بعض الدبابات أو المعدات العسكرية المهجورة ولكن ليس جميعها . ولا تزال المباني في مدينة الكويت والمناطق الحضرية الاخرى تحتوي على كثير من المتفجرات . وحتى تاريخ ٢٨ آذار/مارس ١٩٩١ ، تم في مدينة الكويت والمناطق المجاورة ازالة ثلاثة ملايين من هذه المتفجرات ، بما في ذلك الالغام . ولم تحصل البعثة على معلومات تتعلق بالقنابل والصواريخ غير المنفجرة .

١٩٦ - ومن المتفجرات التي تواجه بكثرة القنابل العنقودية ومفرقعاتها الصغيرة والذخائر غير المستخدمة وهي تتراوح من ذخائر الاسلحة النارية الصغيرة إلى القنابل الصاروخية والقذائف الكبيرة المستخدمة في مدفعية الهاون . وتوجد هذه في العادة في مستودعات الذخيرة أو الى جانب المدافع والدبابات والمعدات العسكرية الاخرى المهجورة . وفي وقت البعثة كان التعرض للقنابل المفخخة مستمرا .

٤ - ازالة الذخائر غير المنفجرة

١٩٧ - يعمل عسكريون من ست دول ، (هي الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وفرنسا وكندا والمملكة العربية السعودية والكويت) على تنسيق الجهود في عمليات البحث والكشف والازالة عن طريق فريق إزالة الذخائر المتفجرة من مقارهم مع قوة العمل المشتركة المعنية بالشؤون المدنية (معسكر الحرية) . وحتى تاريخ ١٩ آذار/مارس ١٩٩١ ، تمت ازالة الذخائر غير المنفجرة في عدد قليل من المناطق بينها مدرجات مطار الكويت الدولي وساحاته ومرفأ الشُعيبة وعدد قليل من نقاط الشاطئ والواجهة البحرية في مدينة الكويت (خرائط "مناطق الخطر في الكويت" ، طبعة ١٩ آذار/مارس) .

١٩٨ - وقد وقعت اصابات في صفوف العسكريين أثناء عمليات ازالة المتفجرات هذه . وينتظر في المستقبل أن يقوم بمعظم عمليات الازالة شركات مدنية مختصة وذلك بموجب عقود مع حكومة الكويت . أما قضية مسؤولية التأمين على الاشخاص الذين يتعرضون لإصابات بمتفجرات في مناطق اعتُبر أن المتفجرات قد أزيلت منها فهي مسألة باقية بلا حل .

١٩٩ - وتشكل الالغام والمتفجرات الاخرى خطرا على السكان المدنيين سيبقى قائما لفترة طويلة في المستقبل . وعدد سكان الكويت حاليا أقل بكثير مما كان عليه عددهم قبل الحرب . وحتى مع انخفاض عدد السكان هذا فإنهم يتعرضون للاصابات بسبب انفجار الذخائر المختلفة وذلك بمعدل ٤ أو ٥ اصابات يوميا ، وهي في العادة اصابات خطيرة في الذراع أو الساق وفقا للتقارير الآتية من غرف الطوارئ في المستشفيات . وقد قتل حتى تاريخ ٢٠ آذار/مارس ١٩٩١ ما يزيد عن ٥٠ شخصا بسبب قيام الافراد بتصيد التذكارات في المركبات العسكرية العراقية المهجورة وفي المستودعات الصغيرة للذخائر وعددها كبير جدا على طول الساحل .

٥ - الآثار في المستقبل

٣٠٠ - ذكر جميع خبراء الالغام والذخائر الذين استشيروا أنه ليس هناك أية ضمانة بأن المناطق التي تمت ازالة الالغام والمتفجرات منها أصبحت خالية بالكامل من المتفجرات . وتعين خرائط "مناطق الخطر في الكويت" المناطق التي تمت عمليات الازالة فيها باللون الاخضر ويرافقها التحذير التالي : "تم مسح هذه المنطقة - اقترب بحذر" . ويجمع هؤلاء الخبراء على أن مناطق واسعة من الكويت تتضمن عددا كبيرا جدا من الالغام بحيث أنه ليس من العملي ازالتها جميعا ، وخصوصا حقول الالغام الشاسعة التي تخترق الجزء الجنوبي من البلاد . ويوصي خبراء الالغام بأن تحدّد هذه المناطق بوضوح وأن تسيّج بصورة آمنة تماما . ويتعين ازالة الالغام في عدد من الممرات في رحلات اللهو والصيد .

٣٠١ - ويتضمن عدد من المناطق المحمية الفعلية والمقترحة في الكويت حقول ألغام وذخائر غير منفجرة . ويمكن أن تسيّج مناطق الخطر هذه لمنع الجمهور والزوّار الاجانب من دخولها . ويعتبر منتزه جال الزور الوطني في شمال خليج الكويت من المناطق الاشد تأثرا وذلك لان حقول الالغام تمتد على طول سهوله ومستنقعاته الساحلية وفي أجزاء من أعالي الجرف . وتشكل هاتان المنطقتان نقاط اهتمام رئيسية بالنسبة للزوّار . ومن المنتزهات الوطنية والمناطق المحمية الاخرى التي يوجد فيها الآن عدد من حقول الالغام منتزه وادي الباطن الصحراوي (توجد حقول ألغام كبيرة في المنطقة الجنوبية منه) ومنتزه أم المراديم البحري (توجد ألغام وذخائر غير منفجرة في معظم الساحل ؛ كما يمكن أن توجد حقول ألغام في الارض اليابسة من المنتزه) . أما منتزه فيلكة البحري فينبغي أن يكون خاليا من الالغام مع أنه قد تواجه ألغام في أجزاء أخرى من الجزيرة .

٣٠٢ - وتشكل شواطئ الكويت ، وإلى حد كبير ، المياه الساحلية الملغمة أيضا ، أشد الخطر البيئي الناتج عن الذخائر وذلك لانها تعتبر إحدى المناطق الترفيهية الرئيسية بالنسبة للسكان . ومع أنه يمكن اقفال بعض الاجزاء بتسييجها ، فإن معظمها ينبغي أن ينظف بفعالية حسبما يسمح به الوقت والموارد المتوفرة . على أنه يتعين التسليم بأنه يحتمل حصول اصابات من المتفجرات من حين الى آخر لعدة سنوات قادمة . ونظرا لان الالغام مزروعة بكثافة كبيرة جدا فإنه يستحيل عمليا الحصول على ضمانات كاملة بعد ازالة الالغام .

٢٠٣ - وهناك حاجة الى برنامج تثقيفي للسكان ، بما في ذلك الرعاة ، يعرفهم بمخاطر الدخول في حقول الالغام المسيّجة وبمخاطر التعرض للمتفجرات غير المنفجرة . اضافة لذلك يتعين أن تكون الخدمات الطبية معدة بحيث تستطيع مواجهة هذا الشكل الجديد من الاصابات . ولا بد من تثقيف السكان فيما يتعلق بكيفية الاستجابة عند حصول اصابات نتيجة متفجرات وفيما يتعلق بكيفية استدعاء الاسعاف الفوري اللازم .

هاء - الهياكل الاساسية المتصلة بالبيئة

٢٠٤ - إن مجلس حماية البيئة الكويتي هو الهيئة المعنية بالاشراف على جمع البيانات البيئية وتفسيرها وباسداء المشورة للحكومة فيما يتعلق بتوجهها وسياساتها المتصلة بالبيئة . ويرأس المجلس وزير الصحة العامة .

٢٠٥ - ولادارة حماية البيئة خمسة أقسام (البحوث والتمويل والادارة والعلاقات العامة والاعلام) كما يتوفر فيها مركز للحواسيب الالكترونية . وتنفذ برنامج البحوث الشُعب التقنية وهو يتضمن أنشطة الرصد والتقييم فيما يتعلق بتلوث الهواء وتلوث المياه وتلوث التربة وايكولوجية الارض والعلوم البحرية . وتضم المرافق التقنية التي تشغلها هذه الادارة ثلاث محطات ثابتة لرصد تلوث الهواء (في المنصورية ورابعة ورقة) وهي تصدر تقارير شهرية منذ عام ١٩٨٤ . اضافة لذلك تشغّل الادارة خمسة مختبرات متنقلة لرصد تلوث الهواء وهي تغطي التلوث العام فضلا عن بعض الملوثات المتخصصة من قبيل سولفيد الهيدروجين والهباء والضوضاء . وكان هناك أيضا عشر محطات لرصد عينات الغبار . كما كانت الادارة تشغّل ثلاثة زوارق جيدة التجهيز للبحوث البحرية ، بالاضافة الى مختبر بحري صغير ولكنه جيد التجهيز في البدعة .

٢٠٦ - وأثناء الاحتلال ، قامت قوات الاحتلال بنقل ثلاثة من المختبرات المتنقلة المستخدمة لرصد تلوث الهواء . أما زوارق البحوث البحرية الثلاثة فقد نقلت أو دمرت . وأما محطة البحوث البحرية في البدعة على الشاطئ فقد استخدمت لمبيت الجنود وقام هؤلاء باخراج جميع المعدات الى العراء لتوفير الاماكن اللازمة لإقامتهم . والمحطة الآن مدمرة تماما كما أن معداتها مخربة . كذلك فإن المركز الصناعي للادوية في منطقة الشعيبة الصناعية تعرّض للتخريب بالكامل .

٢٠٧ - كما ورد أن أحد المراكز الاخرى في الشعيبة ، وكان بادارة سلطة منطقة الشعيبة ، قد تعرّض هو الآخر للنهب والتدمير بالكامل . وكان المركز هذا يضم عدة

مختبرات كاملة التجهيز لرصد التلوث الصناعي ، بما في ذلك الرصد المستمر للهواء والمياه بواسطة محطات ثابتة .

٢٠٨ - وقد بقي على حاله لم تمسه يد مركز الحواسيب الالكترونية التابع للادارة ، بما في ذلك الحاسوب الكبير Vax والحواسيب الخفيفة الداعمة له . غير أنه لا يشغّل حاليا بسبب عدم توفر الكهرباء ، وبسبب كون الحواسيب قد بقيت بلا صيانة لعدة أشهر . كذلك بقيت على حالها ، لم تمتد اليها يد ، محطات رصد الهواء الثابتة الثلاث ولكنها تحتاج الى الكهرباء لتشغيلها . وترصد هذه المحطات عندما تعمل اتجاه الرياح وسرعتها ، ودرجة الحرارة ، والرطوبة النسبية ، وثاني أكسيد النيتروجين ، والميثان ، والهيدروكربونات غير الميثانية ، والاوزون ، وأول أكسيد الكربون وأول أكسيد النيتروجين وأكاسيد النيتروجين الاخرى . كما ترصد إحدى المحطات الاشعة فوق البنفسجية والاشعة دون الحمراء . وقد قامت البعثة بزيارة إحدى المحطات في القطاع الصناعي ، وهي تقع على سطح مستوصف طبي محلي . وقد أزيلت جميع المعدات من المستوصف . أما محطة رصد الهواء فقد تركت على حالها لأن المستشار التقني للادارة قال للأفرقة التي كانت تقوم بنقل المعدات إن هذه المعدات ثابتة وستتعرض للكسر اذا نقلت مما سيسبب لهم المشاكل اذا ورّدوا الى بغداد معدات مكسورة ، فكان أن اكتفوا بسحب جميع أوراق الحواسيب وبسرقة وحدات تكييف الهواء الثابتة الثلاث .

٢٠٩ - ويتوفر محليا بعض الموظفين المدربين على تشغيل المحطات . على أن أكثرية الموظفين كانوا من الاجانب الذين غادروا الكويت . وقد أعرب عدد من الاجانب عن استعدادهم للعودة الى الكويت في أقرب وقت ممكن بعد أن تتحسن الحالة وعندما يسمح لهم بالعودة .

٢١٠ - كذلك أُبلغت البعثة بأن جميع مخزون المعدات والمواد المستخدمة في مكافحة تلوث الهواء قد نقلت الى البصرة أثناء الأيام الأولى من الاحتلال . وبعض هذه المعدات مستورد بينما بعضها الآخر ينتج محليا وقد كانت جزءا أساسيا من خطة الكويت الوطنية لحالات الطوارئ المتعلقة بالتلوث النفطي . ومن هذه المعدات : ١٤ كاشفة نفطية ؛ و ١٣٨ ١٠ مترا من العوارض البحرية الحاجزة من مختلف الانواع ؛ و ٩ مضخات نفطية ؛ و ٧٨٢ برميلا من مختلف أنواع المبددات الكيميائية ؛ و ٣ زوارق ؛ وعربتا تنظيف ؛ ومعدات تدريب ؛ ومولّد واحد ؛ وعدة بنود أخرى . وقد استخدمت هذه المعدات في عدد من المناسبات لأغراض تدريب الخبراء الاقليميين في دورات نظمتها المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية .

٢١١ - وقد أعطيت البعثة سبعة قوائم بالبنود التي نهبت أو دمرت أثناء الاحتلال وهي تغطي محطات رصد جودة المياه والهواء ومحطات ومختبرات البحوث البحرية ولوازم المكاتب وزوارق البحوث ومرافق النقل والاتصال ومعدات مكافحة التلوث النفطي .

واو - رسوم توضيحية

الصفحة

١ - ميناء عبد الله في الصباح الباكر وقد غطت سماءه أدخنة الحرائق النفطية ٧٢

٢ - بحيرة نفطية في حقل مقوع للنفط وتظهر في الخلف الآبار المشتعلة ٧٣

٣ - جزء من الامتدادات الطويلة من المنطقة الساحلية الملغمة بكثافة عالية والمحصنة بالاسلاك الشائكة ٧٤

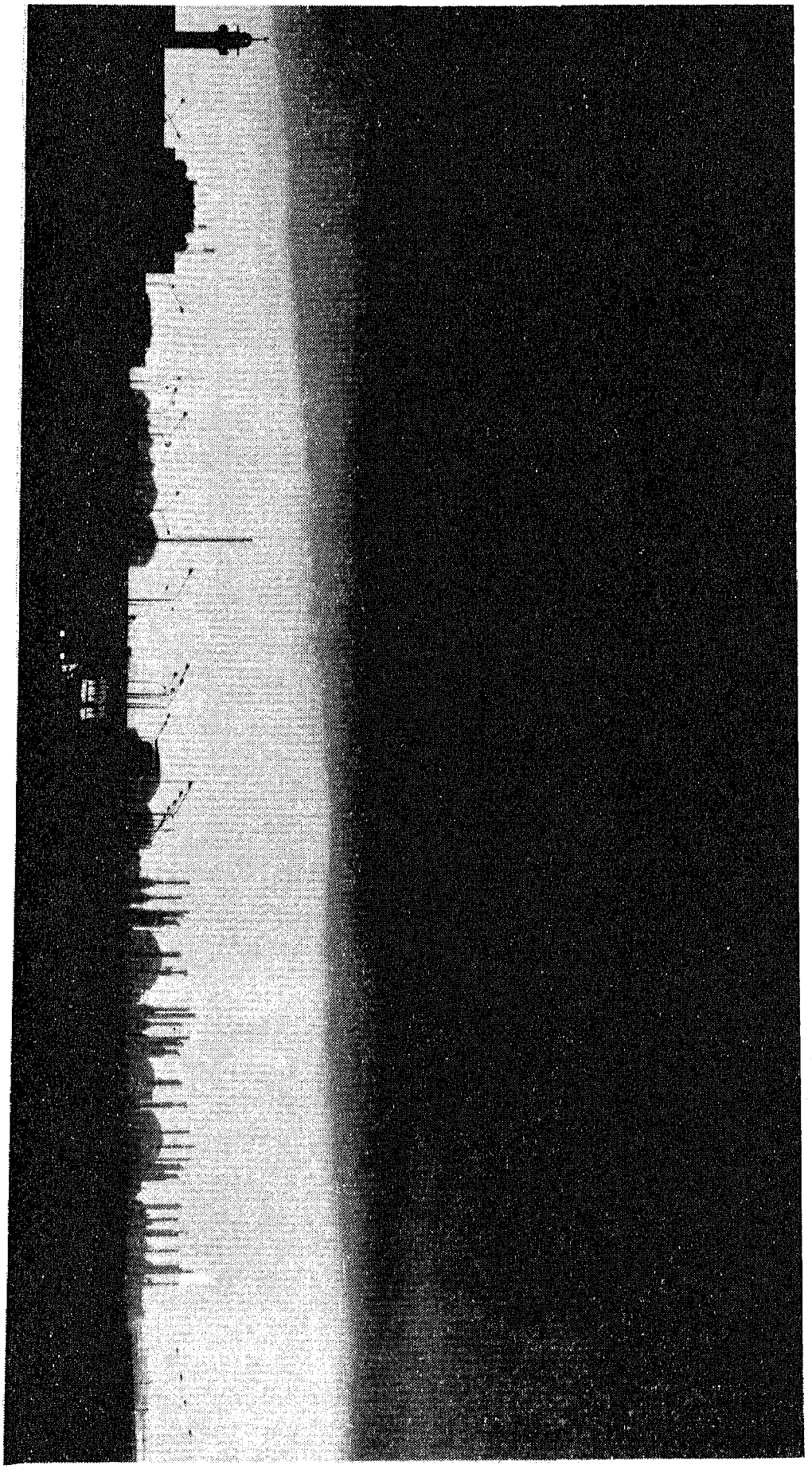

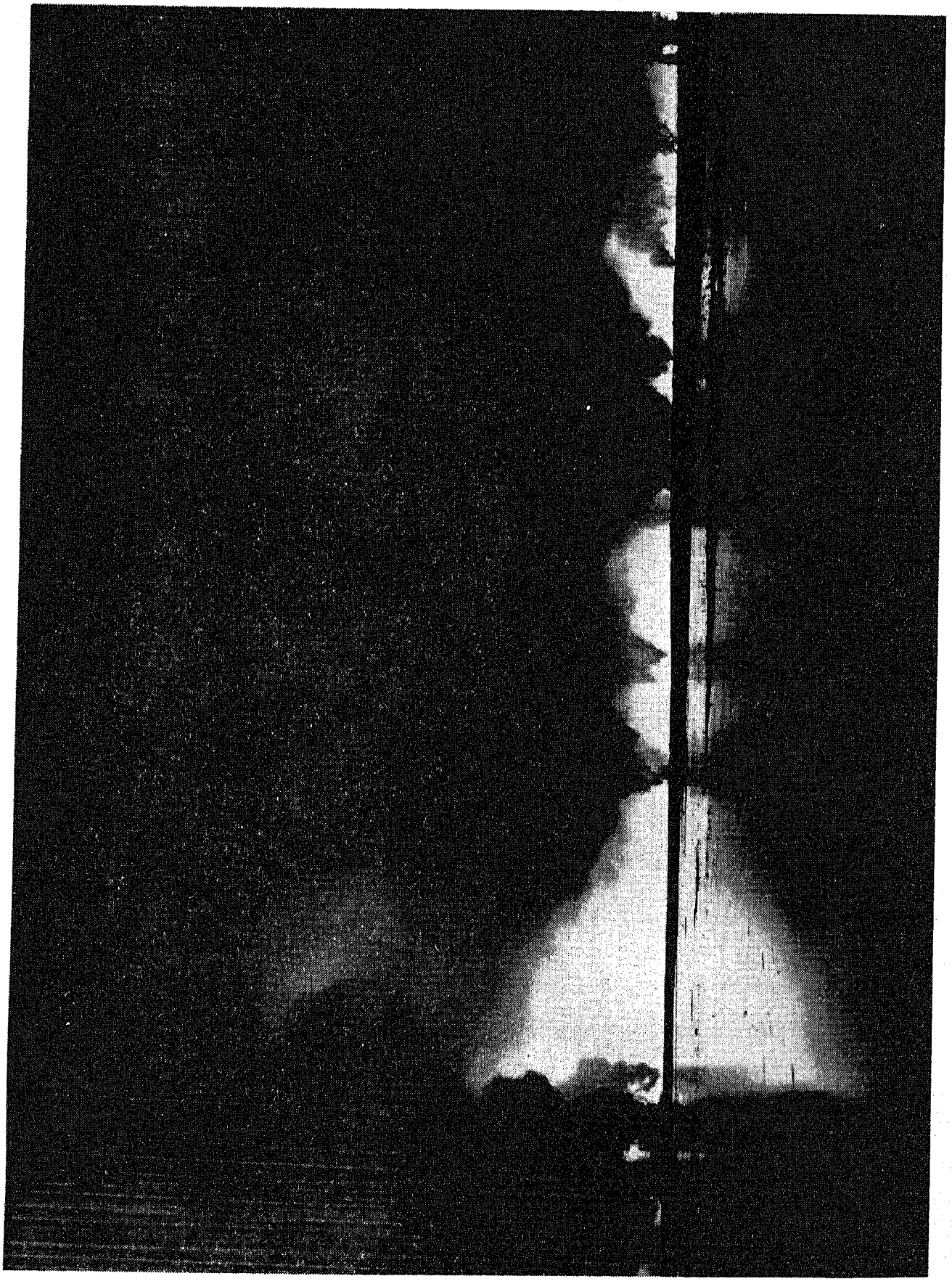

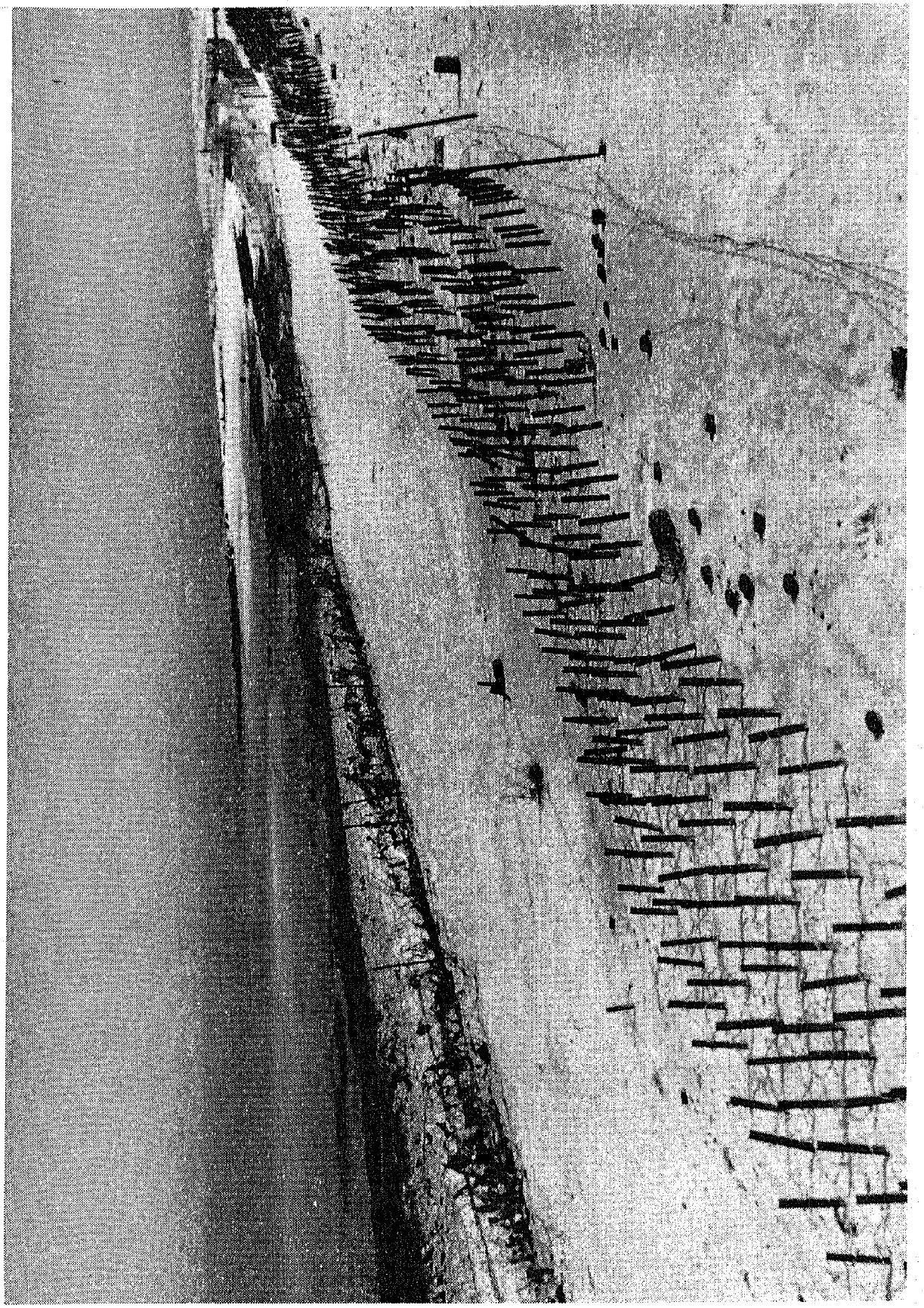

الخريطة رقم ٣ : مناطق التقييم البيئي بالكويت

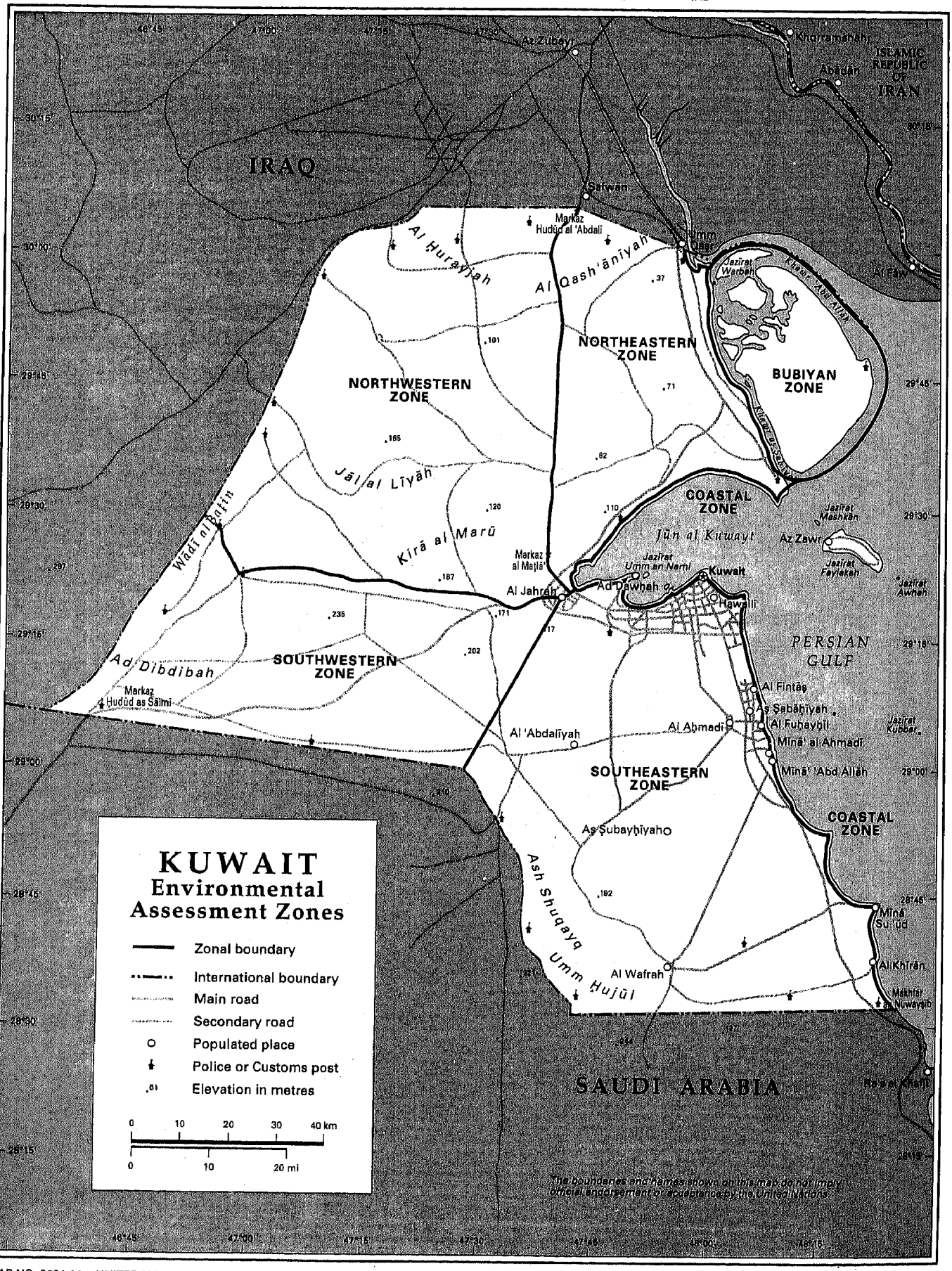

MAP NO. 3631.11 UNITED NATIONS
APRIL 1991

الخريطة رقم ٤ : الكويت - المناطق الملغومة

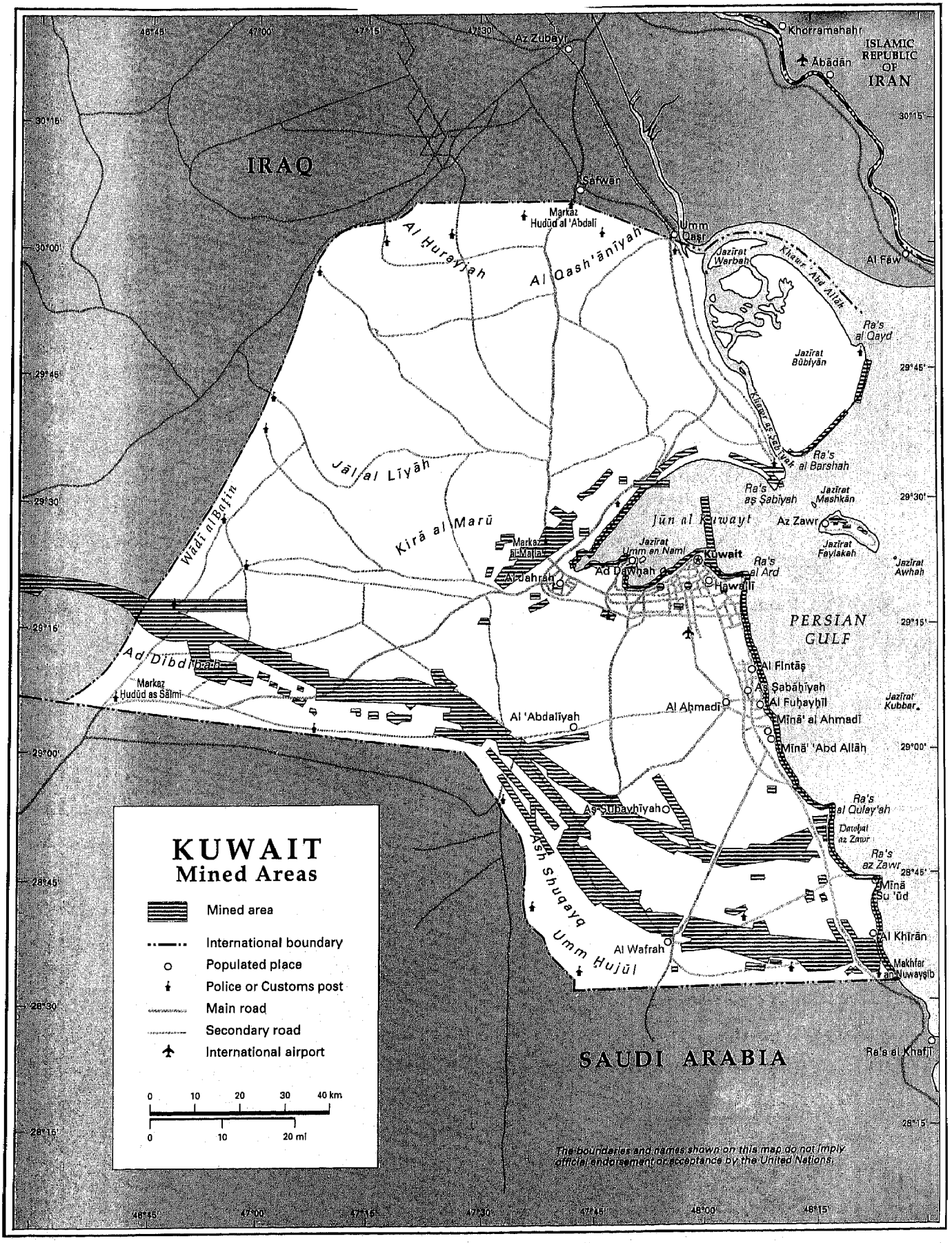

MAP NO. 3631.13 UNITED NATIONS
APRIL 1991

خامسا - الزراعة والمواشي ومصائد الاسماك

ألف - الزراعة والمواشي

١ - الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٢١٢ - لم تكن الزراعة في الكويت قط واسعة النطاق لانها تكاد تعتمد كليا على الري وبالتالي على توافر المياه . وفي عام ١٩٦٦ أجرت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة مسحا للتربة حدد بنحو ٠٠٠ ٢٠٠ هكتار كأرض ملائمة نسبيا للزراعة بالري ولكن أعرب في المسح عن الحذر إزاء الاستخدام الطويل الأجل للمياه المالحة لانها يمكن أن تؤدي إلى تراكم الأملاح في الطبقات السطحية . كما تؤثر الرياح والتحات الناتج عنها تأثيرا ضارا بنمو المحاصيل في الكويت ولذلك فإن من الضروري توفير المناسب من مصدات الرياح وسواتر الوقاية منها .

٢١٣ - ويقل اجمالي المساحة المزروعة في الكويت عن ٠,٥ في المائة من مجموع مساحة اليابسة . وهناك منطقتان زراعيتان رئيسيتان هما العبدلي في الشمال الشرقي والوفرة في الجنوب . وتوجد بعض المزارع وسواتر الوقاية في منطقة الجهراء .

٢١٤ - وفي عام ١٩٨٣ ، قدرت المساحة الاجمالية القابلة للزراعة ، بعد أخذ عوامل أخرى خلاف الاتربة في الاعتبار ب ٠٠٠ ١٥٠ هكتار ، منها ٢٠٠ ١ هكتار كانت تستخدم في زراعة الفواكه والخضار . وبحلول عام ١٩٨٥ ، زادت هذه المساحة إلى ٥٠٠ ٤ هكتار للخضار و ٣٠٠ ٢ هكتار لاشجار الفاكهة والاخشاب . وبحلول عام ١٩٨٧ ، كان في منطقتي العبدلي والوفرة ٥٣٠ مزرعة . وهذا التوسع الزراعي كان يحظى برعاية نشطة من الحكومة من خلال توفير القروض المعفاة من الفوائد أو القروض المتدنية أسعار الفائدة ، وتقديم دعم سنوي للمزارع ومعونة مالية لحفر الآبار للاغراض الزراعية . وكانت سياسة الحكومة أن تجعل الكويت مكتفية ذاتية في انتاج الخضار . ولذلك ارتفع الانتاج المكثف لمحاصيل الدفيئة ارتفاعا مثيرا خلال الثمانينات ، وفي عام ١٩٨٦ ، على سبيل المثال ، انتجت مساحة ٢٧٠ هكتار ٣٠٠ ٣٢ طن ، بينما بلغ حجم المحاصيل من الخضار الشتوية العادية في جميع الاراضي الاخرى ٥٠٠ ٧٤ طن . والمحاصيل الزراعية الرئيسية هي الخيار ، والتمور ، والبطيخ ، والبصل ، والبنادوري . وقبل الاحتلال ، كانت الكويت تصدر بعض الخضار إلى البلدان المجاورة . وزرع أيضا البرسيم بالري كعلف للمواشي . وكانت قد أجريت دراسات جدوى لزيادة مساحة مزارع النخيل المروية

زيادة كبيرة . ولم يزرع إلا قليل من الحبوب بسبب قلة مياه الري وإن كانت قد بذلت محاولات لزيادة الانتاج .

٢١٥ - وكانت تربية المواشي في العادة النشاط الرئيسي للسكان الريفيين قبل تطوير حقول النفط . وفي السنوات الاخيرة ، بذلت الحكومة جهدا كبيرا لتشجيع انتاج المواطنين الكويتيين للمواشي . وفي عام ١٩٨٨ قدرت أعداد المواشي بـ ٠٠٠ ٢٦ رأس من البقر ، و ٠٠٠ ٣٠٠ من الأغنام ، و ٠٠٠ ٢٠ من الماعز ، ونحو ٢٨ مليون طير من الدواجن . وربيت الجمال أيضا في المناطق المجاورة للمناطق الزراعية مثل الوفرة . وكان السكان الرحل يربون ما يقدر بـ ٠٠٠ ٨ جمل آخر . وفي السنوات الاخيرة ، زادت أعداد الابقار زيادة حادة ، لاسيما البقر الحلوب من نوع فريزيان . ونتيجة لذلك ، زاد انتاج الحليب من ٠٠٠ ٩ طن في عام ١٩٨٠ إلى نحو ٠٠٠ ٥٠ طن في عام ١٩٨٥ ، وكان من المتوقع أن يصل الانتاج إلى ٠٠٠ ١١٠ طن في عام ١٩٩٣ . وكانت الزيادة في عدد الأغنام من ٠٠٠ ٢١ رأس في عام ١٩٧٩ نتيجة لتشجيع الحكومة لانتاج الصوف وبغية توفير امدادات من اللحوم موثوقة بدرجة أكبر للكويت تكون أقل اعتمادا على التقلبات في الامدادات الاجنبية . وكجزء من برنامج المواشي هذا ، خصصت مساحات لتربية المواشي ، وبحلول عام ١٩٨٧ كان هناك ٢٨٧ من هذه المناطق للابقار ، و ٣٣٥ ١ للاغنام ، و ٥٩٨ للماعز . وجرى أيضا تشجيع انتاج الطيور الداجنة فزادت أعدادها في الثمانينات ، وبلغ انتاج البيض نحو ٤٧٧ مليون بيضة في السنة في أواخر الثمانينات .

٢١٦ - وتهتم بالزراعة والمواشي هيئة شؤون الزراعة وموارد الاسماك التي بلغت ميزانيتها في عام ١٩٨٧ نسبة ٠,٧ في المائة من الميزانية السنوية للكويت . وقدمت هذه الهيئة المشورة وخدمات الارشاد إلى المزارعين المحليين . وحسنت الزراعة في الكويت أيضا بمساعدة المزارعين في توسيع رقعة المساحة المزروعة وبتأمين بذور أفضل نوعية . واضطلعت هذه الهيئة بالبحوث في مجالات متنوعة من مجالات الزراعة وادارت مزرعة تجريبية شملت أقساما للطيور الداجنة ، وانتاج الالبان ، والزراعة المائية . وكانت هذه الهيئة أيضا تدير حديقة الحيوانات الكويتية .

٢ - تقدير الاضرار

٢١٧ - نظرا للظروف السائدة ، لم تتمكن البعثة من الاتصال بأي شخص من الهيئة بشأن الزراعة في الكويت . ومع ذلك ، قامت البعثة بزيارة برية إلى الوفرة بصحبة مزارع مغير من المنطقة وقدم اصحاب الصناعات الزراعية بعض المعلومات . وفي ٢٣ آذار/مارس ١٩٩١ ، حلقت البعثة بالطائرة فوق منطقتي الوفرة والعبدلي .

٢١٨ - وفي الوقت الذي تمت فيه هذه الزيارات بدا أن هاتين المنطقتين مهجورتان . فقد كان مكتب الهيئة في الوفرة خاليا . وعانت معظم المزارع والممتلكات الصغيرة من الاضرار التي ألحقت بالدفيئة وبشبكات الري . وكان العسكريون العراقيون قد احتلوا البيوت القريبة من حدود المملكة العربية السعودية لتأمين أماكن إقامة للعسكريين . وكانت هذه البيوت قد تعرضت لأعمال التخريب . وأزيلت مضخات المياه ، والمولدات ، والادوات وما شابه ذلك من أشياء . ودمر الكثير من الاسيجة . وزارت البعثة مجموعة متنوعة من المزارع ، بما في ذلك مزارع الالبان ، ومزارع الطيور الداجنة ، ومزرعة لتربية الخيول . وفي جميع الحالات ، كانت المعدات قد أزيلت أو حطمت . إلاّ أن المشكلة الرئيسية في الوقت الراهن هي أن مجمع الزراعة برمته في الوفرة يعتمد اعتمادا شديدا على مياه الري ومن الواضح أن شبكة الري لم تعمل منذ حين . والنباتات المعمرة سوف تحتاج الى المياه قريبا إذا أريد لها البقاء . والكثير من نخيل التمور لن يدوم في الصيف القادم بدون ماء . وبدا للبعثة من الطيران فوق منطقة العبدلي الزراعية أن الظروف في العبدلي مشابهة جدا للظروف في الوفرة .

٢١٩ - ولم تشاهد أية مواش في أي من المنطقتين في أي من الزيارات الاستقصائية التي قامت بها البعثة . والذين بقوا في الكويت خلال الاحتلال كانوا يأخذون في بعض الاحيان مواشي الالبان وغيرها من حيوانات المزارع إلى بيوتهم في محاولة لإنقاذها . وقد تحقق النجاح في ذلك في بعض الاحيان ، وشاهدت البعثة بقرتين فريزيتين تساقان جنوبا في شاحنة بيك - اب . وأبلغت البعثة بأن معظم المواشي كانت قد نقلت أو أكلت في أثناء الاحتلال وأنه لم يبق منها إلاّ القليل اليوم . ولا يرجح أن تنجح الحيوانات المجترة وغيرها من العواشب الكبيرة في النواحي الواقعة في المنطقة المتأثرة بالدخان المنبعث من حرائق النفط . ولذلك فإن هذه المواشي التي بقيت إلى ما بعد الاحتلال قد لا تبقى على قيد الحياة بعد حرائق حقول النفط التي تلت الاحتلال . وذكر أن العجول الوليدة تموت بعد أيام قليلة من ولادتها . ولم يشاهد إلاّ جمل واحد (في الطرف الشمالي من طريق الوفرة) في حالة بائسة للغاية وكان سنامه رخوا . ولكن في أثناء طيران البعثة فوق الحدود الوسطى الغربية مع العراق شوهد عدد من الرعاة مع جمالهم وأغنامهم وماعزهم وبدت حالتها جيدة . وتعذر الحصول على أية تقديرات لاعداد المواشي المتبقية في وقت زيارة البعثة . إلاّ أنه يمكن القول بثقة أنه لا بد لاعداد جميع الحيوانات أن تكون أقل كثيرا مما كانت قبل الاحتلال .

باء - مصائد الأسماك

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٢٣٠ - مع أن الكويت ، كبقية دول المنطقة ، تستمد معظم إيراداتها من النفط لا تزال صناعة صيد السمك تتمتع بأهمية اقتصادية وحضارية ، كما لا تزال بعض المجتمعات المحلية تعيش على صيد السمك .

٢٣١ - وخلال السنوات الخمس الأخيرة ، كانت الحصيلة السنوية لمصائد الأسماك التجارية بين ٠٠٠ ٥ و ٠٠٠ ٦ طن . وكانت الأنواع البعيدة عن الساحل في الماضي هي الأكثر غلة . ولكن أهمية الأنواع الموجودة بالقرب من الساحل زادت مؤخرا . ويتركز الجزء الأكبر من صناعة صيد السمك الكويتية على صيد الأنواع القريبة من الساحل . وتتسم مصائد الأربيان (القريديس) والهامور بأهمية خاصة . وتعتبر الكويت واحدة من البلدان الأربعة في المنطقة التي توجد فيها مصائد هامة للأربيان ، إذ تعمل فيها قرابة ١٨٠ سفينة من سفن الصيد بشباك السحب ومعظمها صغير .

٢٣٢ - وشركة صيد السمك الرئيسية في الكويت هي شركة خاصة اسمها "شركة الكويت لمصائد الأسماك" وتمثل حصتها من حصيلة صيد الأربيان في البلاد نحو ١٠ في المائة . والشركة قائمة بذاتها إذ تملك مرافقها ومرفأها في ميناء الشعيبة التجاري . وهي تملك أسطولا من ٢٠ سفينة من سفن صيد السمك بشباك السحب (طول الواحدة منها ٢٨ مترا ، وفيها ثلاجات ومرافق تجهيز) ، ومصنع للتجهيز والتعليب ، وورش عمل ، ومرافق للاتصالات ، وما إلى ذلك .

٢ - تقدير الأضرار

٢٣٣ - قامت البعثة بزيارة المصنع الذي تعرض للنهب والتخريب . ونزلت أضرار جسيمة بنحو ثلث بناء المصنع ولا بد من إعادة البناء . ولم يبق أي من سفن الصيد ، ويزعم مسؤولو الشركة أنها نُقلت إلى العراق . وبالفعل ، لم يكن لدى الشركة أية سفن صيد في مراسيها الكبيرة .

٢٣٤ - وكانت الآثار شديدة أيضا على صيادي السمك التقليديين . فقد دُمرت زوارق صيدهم وأُغرق معظمها ، وهذا ما لاحظته البعثة في تفقدها للساحل . وعلاوة على ذلك ، نزلت أضرار خطيرة بالمحطة التي يبيعون فيها صيدهم ، وتحتاج هذه المحطة إلى تصليحات كبيرة قبل أن تصبح عاملة .

٢٢٥ - وكانت أنشطة صيد السمك متوقفة تماما عندما كانت البعثة في الكويت . فلم يتوقف الامر على اختفاء زوارق الصيد بل ظلت الالغام البحرية تشكل خطرا . وحتى إذا تم التغلب على هذه العقبات فإن هناك مشاكل أخرى لا تزال قائمة . وسوف تعاني صناعة مصائد الاسماك أيضا لسنوات قادمة من الآثار السلبية المترتبة على بقعة النفط الموجودة في الخليج الفارسي ، مما قد يؤدي إلى قتل أو خنق السمك والاربيان والعوالق وغيرها من البيض البحري واليرقانات البحرية ، وكذلك الى تدمير مسارئ السمك (تبين في التجارب التي أُجريت في المختبرات أن معدل موت بيض السمك في طبقة النفط الطافية على السطح يتراوح بين ٧٠ في المائة و ١٠٠ في المائة) . ويرجح أن يؤدي ذلك إلى الاضطراب في دورة حياة السمك والاربيان في المياه الكويتية وسوف يؤدي بالتالي إلى تقليل قدرة البلاد على إنتاج الاسماك .

جيم - رسم توضيحي

الصفحة

زوارق ولنشات صيد السمك التي دمرتها قوات الاحتلال ٨٣

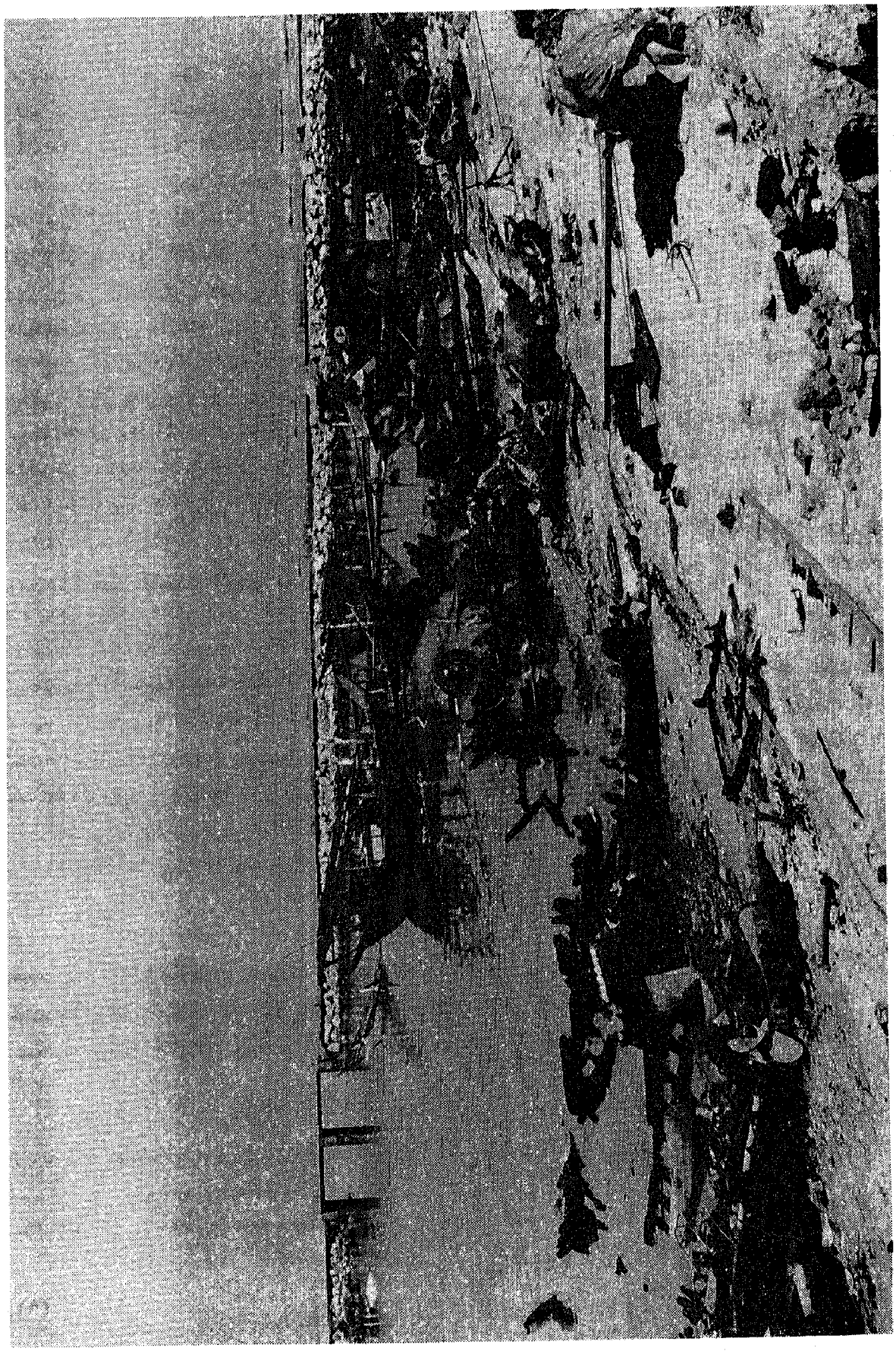

سادسا - الكهرباء والنقل والاتصالات

ألف - الطاقة الكهربائية والغاز

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٢٢٦ - تُزود الكويت بالكهرباء من خمس محطات رئيسية للطاقة . تقع إحداها في الزور (٥١١ ٢ ميغاواط) ، واثنتان في الشعيبة (١٣٤ ١ ميغاواط) واثنتان في الدوحة (٥٥٨ ٣ ميغاواط) (انظر الشكل ٦) . وتوجد محطة سادسة للطاقة أصغر كثيرا من تلك المحطات (١٩٥ ميغاواط) تقع في الشويخ داخل مدينة الكويت . وكانت هذه المحطة قد بدأت العمل في الخمسينات . إلا أن المحطات الاخرى جديدة نسبيا إذ بدأت العمل في الثمانينات .

٢٢٧ - وتبلغ القدرة المتجمعة لمنشآت محطات الطاقة ٤٠٠ ٧ ميغاواط ، تلبي حاجة الاستخدام الذي بلغت ذروته نحو ٠٠٠ ٤ ميغاواط في عام ١٩٩٠ . ويستند توليد الكهرباء بصورة رئيسية إلى توربينات بخارية تعمل بالزيت . وهناك جزء صغير فقط يبلغ ٤٠٠ ميغاواط يعمل بتوربينات الغاز ويوفر قدرة احتياطية .

٢٢٨ - ولكل محطة توليد محطة لتحلية مياه البحر . وعندما تعمل هذه المعامل بكامل طاقتها تكون قدرتها المتجمعة لتحلية مياه البحر قريبة من ٣٥٠ مليون غالون من الماء في اليوم .

٢٢٩ - وتنقل الطاقة في خطوط نقل طاقتها ٣٠٠ كيلوفولط و ١٣٢ كيلوفولط من محطات توليد الطاقة إلى محطات فرعية مجاورة لمراكز الاستهلاك في مدينة الكويت ومناطق أخرى . وتمر بضعة من خطوط النقل البالغة قدرتها ٣٠٠ كيلوفولط من الزور إلى الدوحة مرورا بمدينة الكويت . وإجمالي طول هذه الخطوط يبلغ ٣٣٥ كيلومترا . أما شبكة النقل العلوية البالغة قدرتها ١٣٢ كيلوفولط فيبلغ إجمالي طولها ١٥٠ ١ كيلومترا . والشبكة العلوية التي تنقل التيار من المحطات الفرعية وقدرتها ٣٣ كيلوفولط يبلغ طولها ٣٣٠ ١ كيلومترا . أما شبكة الخطوط التي تمر تحت الأرض فيبلغ طولها ٥٠٠ ٣ كيلومتر من الكابلات المملوءة بالزيت و ٠٠٠ ٣٠ كيلومترا من الكابلات الاقل فولطية .

٢٣٠ - ويقوم عدد كبير من المحطات الفرعية بتحويل وتوزيع الطاقة الى المستهلكين . وهناك ١٣ محطة فرعية بمستوى ٣٠٠ كيلوفولط و ٢٩٥ محطة فرعية على المستويين ١٣٢ و ٣٣ كيلوفولط . وهناك قرابة ٠٠٠ ٧ محطة فرعية على مستويات فولطية دون ذلك .

٢٣١ - وقبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، كان لدى شبكة الكهرباء في الكويت قدرة هائلة على التوليد . وكان لديها بدائل متنوعة للنقل والتوزيع جعلت الامداد موثوقا للغاية . وكان في الشبكة معدات حديثة وكانت تتم مراقبتها والتحكم فيها من مركز مراقبة عن بعد في مبنى مركز المراقبة الوطني . وكان عدد الموظفين في الشبكة في ذلك الوقت ٠٠٠ ١١ موظف .

٢٣٢ - وتقع مباني الادارة التابعة لوزارة الكهرباء والماء في مدينة الكويت حيث تقع المخازن المركزية والورش ومركز النقل . وكان يقع في مبنى منفصل مركز حاسوب حديث .

٢٣٣ - وكان الغاز يوفر جزءا من الطاقة المستخدمة في المباني والمساكن . ورغم أن معظم الامدادات المنزلية من الغاز تتوفر في اسطوانات ، إلاّ أن شبكة من أنابيب توزيع الغاز كانت قائمة لتزويد المؤسسات مثل المدارس ، والمستشفيات ، والثكنات ، ومباني الحكومة ، ومرافق التزويد بالمواد الغذائية ، والمخابز . وكان الغاز يأتي من شركة نفط الكويت وتوزعه وزارة الطاقة والماء . ويعمل معظم شبكة التوزيع من خلال أنابيب تحت الارض في مدينة الكويت .

٢ - تقدير الاضرار

٢٣٤ - زارت البعثة وتفقدت جميع المحطات الكبيرة المسؤولة بصورة رئيسية عن انتاج الطاقة .

٢٣٥ - وكانت محطتا توليد الطاقة في شرق الدوحة وغربها قد نسفتا ودمرتا تماما . كما دمرت أيضا ستة من صهاريج النفط الكبيرة الثمانية التي كانت موجودة في هاتين المحطتين . أما الاضرار الاخرى فاقل شدة ويمكن تصليحها . ومع ذلك ، تحتاج هاتان المحطتان الى اعادة بناء غرف المراقبة وصهاريج النفط والى تصليح معدات أخرى أقل تضررا قبل أن يمكنها العمل بالكامل . ويمكن لمحطة توليد الطاقة الواقعة في غرب الدوحة أن تعمل بصورة جزئية على الرغم من الدمار الذي نزل في غرفة مراقبة الكهرباء . أما محطات تحلية المياه فلم تتعرض لاي ضرر واضح .

٢٣٦ - وحدثت أضرار شديدة أيضا في محطة الطاقة بالشويخ . إلاّ أنه بالنظر الى قدمها النسبي وتدني قدرتها على التوليد توجد امكانية للتخلي عن هذه المحطة وعن معمل تحلية المياه التابع لها .

٢٣٧ - أما محطة الطاقة ومعمل تحلية المياه الواقعان في الزور فقد وجدا سالمين من الضرر ويمكن لهما أن يعملا سرعان ما تصلح خطوط النقل . أما محطتا الطاقة ومعملا تحلية المياه في جنوب الشعيبة وشمالها فقد أصيبا بأضرار شديدة في المحولات ، ولكن لم ينزل إلا قليل من الضرر بالمحطتين أنفسهما . وبعد استبدال المحولات المتضررة وتصليح الاضرار الطفيفة يمكن لهاتين المحطتين أن تصبحا عاملتين بالكامل من جديد .

٢٣٨ - ومن القدرة التوليدية الاصلية البالغة ٤٠٠ ٧ ميغاواط يتوخى التمكن من استعادة ما بين ٠٠٠ ٣ و ٠٠٠ ٥ ميغاواط بعد تصليح خطوط النقل . ويبدو أن هذه القدرة التوليدية كافية لتلبية الحاجة المتوقعة في الحالة الراهنة .

٢٣٩ - إلاّ أن هناك تحفظا هاما . فنظرا الى أن الشبكة كانت قد أقفلت لبضعة أسابيع وعانت من قلة الصيانة ، فإن اقامة امدادات مستقرة من الطاقة من جديد قد تستغرق بضعة أسابيع . واقامة القدرة كاملة من جديد سوف تستغرق وقتا أطول من ذلك ، وربما تستغرق سنتين على الاقل .

٢٤٠ - والضرر الاجمالي الذي نزل بمحطات الطاقة يقدر بنحو ٥ في المائة من قيمة استبدال المحطات القائمة . ولا يدخل في هذا التقدير قيمة محطة الشويخ بسبب قدمها .

٢٤١ - ويبدو أن الضرر الذي لحق بخطوط نقل الكهرباء قد نجم عن نيران المدافع . وتسبب هذا في آلاف من عمليات انقطاع التيار عن الموصلات كما ألحق الضرر بالعوازل . ولحق الضرر أيضا بعدد ضئيل جدا من الابراج .

٢٤٢ - وبدأت حاليا عملية اصلاح الموصلات ويجري استبدالها جزئيا . وسينجز هذا الإصلاح في غضون عدة أسابيع . وبدأ في الواقع تشغيل بعض الخطوط في الوقت الذي وصلت فيه البعثة . ويقدّر أن تكاليف الإصلاح في حدود ٥ في المائة من تكاليف مد شبكة جديدة تماما من خطوط نقل الكهرباء ، بما فيها الابراج .

٢٤٣ - ويجب التشديد على أن أعمال الإصلاح الحالية تمثل تدبيرا طارئا . وقد يكون من الضروري تغيير الموصلات في تاريخ لاحق ، ولكن لا يمكن اتخاذ قرار في هذا الشأن لحين تجربة الخطوط . وفي حالة الاضطرار الى تغيير الخطوط فإن تقدير الضرر سيرتفع بصورة كبيرة .

٢٤٤ - وتفقدت البعثة خمسا من بين ست محطات فرعية كبيرة بقوة ٣٠٠ كيلوفولت أفيد انه قد لحقت بها أضرار . وتراوح الضرر من الدمار الكامل لجميع المحولات الى تسرب قدر ضئيل من الانقاض . ولوحظت أضرار ضئيلة في أجزاء أخرى من هذه المحطات الفرعية .

٢٤٥ - وأفيد أن نحو ٢٥ من بين ٢٩٥ محطة فرعية في مستوى ١٣٢ و ٣٣ كيلوفولت قد أصيبت بأضرار . وتفقدت البعثة ثماني من هذه المحطات . ويتراوح الضرر هنا مرة أخرى من التدمير التام للمحطة بكاملها بما في ذلك المباني والهياكل في بعض الحالات الى تسرب قدر ضئيل من الانقاض في محطات فرعية أخرى .

٢٤٦ - وأصبحت معدات الاتصالات السلكية واللاسلكية لمعظم المحطات الفرعية غير صالحة للعمل . وبناء عليه لا يمكن تشغيل المحطات بالتحكم من بعد من مراكز المراقبة بل يجب تشغيلها يدويا من غرف المراقبة الموجودة في كل محطة . ويبدو أن غالبية المحطات الفرعية في سائر أرجاء البلد التي تعمل بمستويات تيار منخفضة لحق بها ضرر طفيف جدا . وكان من الواضح أن المحطات التي عوينت أو تم تفقدها لم تتأثر أية محطة منها . ويقدّر أن مجموع الأضرار التي لحقت بهذه المحطات الفرعية في حدود ٥ في المائة فقط من القيمة الكلية لاستبدالها .

٢٤٧ - ولا يمكن فحص شبكة الكابلات الجوفية الشاملة فحصا تاما إلاّ بعد استعادة الطاقة . ويبدو ، مع هذا ، أن هناك ضرراً محدوداً قد لحق بها ، بالرغم من أنه لم يمكن فحص الآثار الناجمة عن الدبابات وغيرها من عمليات مرور المركبات الثقيلة فضلا عن حفر الخنادق والملاجئ المحصنة . وعلاوة على ذلك ، فإن عدم صيانة كابلات الزيت لمدة سبعة أشهر يمكن أن يؤثر على الكفاءة التشغيلية للشبكة . ويحتمل أن يكون الضرر الكلي الذي لحق بشبكة الكابلات الجوفية ، وإن كان يصعب تقديره ، أقل من ٥ في المائة .

٢٤٨ - وبالرغم من الأضرار التي لحقت بالمحطات الفرعية وشبكة الكابلات الجوفية فإن الشبكة شاملة ومتينة لدرجة أنه يمكن اعادة إمدادات الطاقة للمستهلكين بسرعة نسبيا

بالرغم من أن بعض المناطق لن تعاد فيها الطاقة لحين إصلاح المحطات الفرعية المجاورة . ويمكن لإعادة الشبكة ككل الى ما كانت عليه أن تستغرق سنة أو أكثر من سنة .

٢٤٩ - وتعزى الخسارة الرئيسية التي لحقت بالمباني الإدارية الى عمليات السلب والتخريب المكشفة . وفي المباني التي قمنا بزيارتها نزعت جميع أجهزة الحاسوب ومعدات المكاتب ولوازمها . ونهب مركز الحاسوب الجديد بوزارة الكهرباء والماء بالكويت ونزعت جميع معداته وتجهيزاته تماما . والضرر الهيكلي محدود نسبيا باستثناء بعض الاضرار الناجمة عن النيران التي لحقت بمباني المكتب الرئيسي .

٢٥٠ - وقد فقدت ثلاثة أرباع محتويات المخزن الرئيسي . وقيل إن إزالة قطع الغيار والمعدات كانت منتظمة . وأخبر أعضاء البعثة أن عملية السلب بدأت في مطلع شهر آب/أغسطس واستمرت لمدة أربعة أشهر . وقيل إن الخسارة التي لحقت بالورشة الرئيسية كانت كاملة تقريبا . ومن بين ٣٠٠ ١ سيارة حكومية (مركبات خفيفة) أخذت ٩٠٠ منها ؛ ومن بين ٨٠٠ سيارة مستأجرة سرقت ٦٠٠ سيارة (أكثر من أربعة أخماسها) ؛ ونقل ٨٥ في المائة من المعدات الثقيلة من قبيل الروافع والشاحنات وعربات التحميل .

٢٥١ - وتتراوح حدود الخسارة الإجمالية الناجمة عن نهب المخازن والورش ومرائب السيارات من ٧٠ الى ٩٠ في المائة . ولحين توريد معدات ولوازم جديدة سيواجه التشغيل السليم لشبكة الكهرباء عقبة كبيرة .

٢٥٢ - وأبلغت وزارة الكهرباء والماء البعثة أنه لم يلحق ضرر واضح بشبكة خط أنابيب توزيع الغاز ومعظمها جوفية . بيد أنها لم تجر لها أية صيانة لمدة ثمانية أشهر . ونظرا لانه لم تكن هناك إمدادات غاز في وقت زيارة البعثة للكويت فإن البعثة لم تتمكن من فحصها لمعرفة ما اذا كان يحدث أي تسرب منها .

٢٥٣ - ويقدّر أن الضرر الذي لحق بشبكة الكهرباء بكاملها في حدود تتراوح من ٥ الى ٧ في المائة من قيمة شبكة جديدة ، بما في ذلك اعادة بناء المخزونات ومعدات النقل والتسهيلات الاخرى . وعلى افتراض أن تكلفة شبكة جديدة مماثلة لشبكة الكويت ستبلغ قرابة ١٨ بليونا من دولارات الولايات المتحدة فإن تكلفة إعادة الشبكة الى ما كانت عليه قبل الغزو ستكون في حدود ٠,٩ الى ١,٣ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة .

٢٥٤ - وقد تثبت العودة الى الحالة السوية تماما أنها أكثر تكلفة وربما تتجاوز الحد الاقصى . وقد يلزم اجراء إصلاحات إضافية عند فحص الشبكة فحصا تاما ، ولا سيما خطوط نقل الكهرباء والكابلات المملوءة بالزيت .

٢٥٥ - وقد تواجه مشكلة خطيرة عند تشغيل القطاع وصيانته بسبب استنفاد مخزون قطع الغيار وعدم كفاية تسهيلات النقل ووجود نقص كبير في الموارد البشرية . فمن بين ٠٠٠ ١١ موظف في القطاع قبل الغزو لا يوجد إلا نحو ٠٠٠ ١ موظف اليوم . وغالبية المهندسين والفنيين وغيرهم من المهنيين الذين كانوا يقومون بدور حاسم في التشغيل اليومي للشبكة قد غادروا الكويت .

٢٥٦ - وكل قطاع تقريبا من قطاعات الانشطة المدنية والاجتماعية من قبيل امدادات المياه ، والصرف الصحي ، والرعاية الصحية ، والتعليم ، وانتاج المياه ، يعتمد على الكهرباء . وقد أخر عدم توفرها المؤقت ، بصورة كبيرة ، العودة الى الحالة السوية . وبينما يمكن استعادة الطاقة لتوفير الاحتياجات الحالية في غضون أسابيع ، يقدر أن إعادة الشبكة الى ما كانت عليه قبل الغزو ستستغرق سنتين على الاقل .

باء - النقل

١ - الطرق والجسور

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٢٥٧ - لدى الكويت شبكة متطورة تماما من الطرق السريعة والطرق الدائرية وشوارع المدن التي تخدم جميع المناطق الحضرية ويبلغ مجموعها قرابة ٣٠٠ كيلو متر من الطرق السريعة المتعددة المسارب و ٥٠٠ ٣ كيلو متر من الطرق المعبدة الاخرى . وتفضي ثلاثة طرق سريعة مفصولة ما بين الاتجاهين الى الحدود مع المملكة العربية السعودية والعراق . وجميع الطرق معبدة بالاسفلت وقد شيدت الطرق وفقا لمستويات عالية . وتتضمن الشبكة مداخل ومخارج ومعابر فوقية عند كل تقاطع من تقاطعات الطرق الرئيسية . وكانت شبكة الطرق السريعة في المراحل الاخيرة للانجاز في منتصف عام ١٩٩٠ .

٢٥٨ - ولادارة الطرق والجسور خمسة أقسام : أربعة منها مسؤولة عن المناطق الشمالية والجنوبية والغربية والوسطى من البلد ، بينما يكرس القسم الخامس لصيانة الطرق

السريعة وتجربة الطرق والبحوث المتعلقة بها . وجميع عمليات بناء الطرق والجسور فضلا عن قرابة ٨٠ في المائة من أعمال الصيانة انما تتم بموجب عقود . وكان كثير من هذه العقود قيد التنفيذ في وقت وقوع الغزو .

٢٥٩ - وكان معظم تقاطعات مدينة الكويت ينظم بواسطة إشارات المرور الضوئية بالرغم من عدم التنسيق بينها . وكان يجري التنسيق في بعض التقاطعات الرئيسية على الطرق القطرية والدائرية لتشغيل "الموجة الخضراء" بواسطة أجهزة التحكم الآلية المترابطة .

(ب) تقدير الاضرار

٢٦٠ - فحصت البعثة شوارع مدينة الكويت والطرق الرئيسية القطرية والدائرية فضلا عن طريق السفر السريع وطريق الفحاحيل السريع المؤدي الى الحدود مع المملكة العربية السعودية . وجرى فحص طريق الجهراء السريع والطريق الشمالي الرئيسي المؤدي الى العراق عن طريق المسح الجوي . وقد حدث تشقق وفجوات في قرابة ١٥ كيلو مترا من متن الطريق المفصول ما بين الاتجاهين ، بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية عند النويصب ، وتعرضت ٥ كيلومترات من الطريق الرئيسي غرب الجهراء لضرر شديد (انظر الخريطة رقم ٦) . وسيكون من الضروري إعادة تعبيد الطريق بالاسفلت وستحتاج الأجزاء التي لحقها الضرر في الطرق الرئيسية الشمالية والغربية الى إعادة بناء كاملة . ويمكن أيضا أن يحتاج الطريق الرئيسي المؤدي الى الشمال ، وقرابة نصف شبكة الطرق الدائرية والقطرية بالمدينة أيضا الى إعادة تعبيد بعض أجزائه . وقد حدثت بعض الحفر العشوائية نتيجة لطلقات القذائف والدبابات والقنابل الملقاة على الطرق السريعة ، وحدث تشقق كبير للطوار ، ونزع الاسفلت نتيجة لسير المركبات الثقيلة جدا ولكن هذا كله قابل للاصلاح . ومع هذا ، يبدو أن الشبكة عموما تحملت على نحو جيد الاحمال الثقيلة بصورة غير معتادة مما يعكس جودة تصميمها . ولايمكن تقدير الاثر الطويل المدى على طوار الطريق وطبقته التحتية نتيجة الاحمال غير العادية إلا بعد اجراء فحص وتحليل العينات بمزيد من الدقة والتفصيل .

٢٦١ - وشوارع المدينة وطرقها الرئيسية ، باستثناء المجرى السطحي ، في حالة جيدة ولن تحتاج إلا الى إصلاح طفيف باستثناء إزالة العوائق (من قبيل ٨٠٠ ١ مركبة غير صالحة للاستعمال ومنزوعة الاجزاء) واستبدال اللافتات . وقد ألحقت قوات الغزو دمارا كبيرا بممرات المشاة المعبدة والحواجز المتوسطة بين اتجاهي الطريق لتوفير مواد لتعزيز التحصينات . ويلاحظ هذا بصفة خاصة على الواجهة البحرية وقد أدى أيضا الى تدمير الحوائط الموجودة على جانب الطريق .

٢٦٢ - وقد دمر جزآن ، طول كل منهما ٣٠ مترا ، من جسر بوبيان الخرساني المتعدد الاجزاء ، ولكنه يمكن تبديلهما ، وإن كان ذلك بتكلفة كبيرة . وقد حدث ضرر هيكلي يتراوح بين الضرر المحدود والشديد بجسري تقاطع مبنيين بالخراسانة السابقة الاجهاد بالقرب من الجهراء ، وجسر تقاطع بالقرب من الاحمدي . ولم يحلق بمعظم التقاطعات والجسور إلا ضرر طفيف ، باستثناء بعض الندوب ، التي تعرضت لها الخرسانة في الطرق السريعة الشمالية والجنوبية من جراء الرصاص والقذائف . وكان الضرر من هذا النوع الذي جرى فحصه طفيفا ويمكن اصلاحه .

٢٦٣ - بيد أن شبكة الطرق بكاملها تعترضها عقبات من جراء عدم توفر الصيانة المنتظمة . وتغطي الرمال المسرب الايمن وحافة الطرق المتعددة المسارب . وكثير من قنوات الصرف المحي مسدودة ، وعلامات الطرق قد حال لونها كما لحق الضرر بكمية كبيرة من "تجهيزات الطرق" (من قبيل اللافتات والحواجز) أو فقدت .

٢٦٤ - وفحصت البعثة أيضا مكاتب المناطق ومستودعاتها (رقمي ٢ و ٣) ، ومختبر بحوث الطرق ، ومكتب صيانة الجسور ومستودعه ، ومخازن ومستودع صيانة الطرق ، ومجمع مصنع الاسفلت . وفي جميع الحالات ، كانت جميع المعدات والمواد وقطع الغيار والمركبات وتجهيزات المكاتب قد انتزعت من المستودعات والمختبرات . وكان الضرر الهيكلي ضئيلا وجميع الهياكل الدائمة سليمة .

٢٦٥ - ويتالف مجمع صناعة الاسفلت التابع للادارة من مصنع للاسفلت ومصنع لاعادة تدوير الاسفلت بطاقة يبلغ مجموعها ٣٠٠ طن في الساعة ، ومصنع لطلاء البيتومين ، ومصنع للتغطية بالخرسانة . وقد أزيلت جميع المصانع الاربعة بكاملها أثناء فترة الاحتلال . وحدث ضرر هيكلي ضئيل من جراء الرصاص ونيران القذائف ، ودمر مبنى مراقبة المصنع ، السابق التجهيز ، جزئيا . وافيد أن ما لايقل عن مصنعي أسفلت مملوكين لمقاولين قد أزيلا .

٢٦٦ - وكان مختبر بحوث الطرق يضم أحدث ما وصل اليه العلم من معدات وأجهزة اختبار . وقد أزيلت جميعها بالاضافة الى التجهيزات . أما الهيكل نفسه فكان سليما .

٢٦٧ - وفي جميع المواقع أخذت جميع الادلة والكتب والوثائق والخطط والبيانات أو خربت .

٢٦٨ - وجرى أيضا فحص منطقتي بناء . وكانت المنطقة السكنية في الصرة الجنوبية قد دخلت مراحل البناء الأولى في شهر آب/أغسطس ١٩٩٠ ، وكانت عمليات الحفر الأولية قد بدأت وقد أزيلت جميع المباني الخاصة بالمقاول ودمرت المكاتب في الموقع . ولما كانت قوات الغزو قد استخدمت أيضا منطقة البناء هذه كخنادق وملاجئ ، فقد دمرت الحفريات .

٢٦٩ - وكان قد أبرم عقد في مطلع عام ١٩٩٠ ، لجعل طريق ميناء الوفرة ذا اتجاهين منفصلين ، وجرى تكليف أحد المقاولين . وأوضح الفحص أن جميع التجهيزات قد أزيلت وأن مكاتب الموقع قد دمرت .

٢٧٠ - واضطلعت البعثة بفحص عام لشبكة اشارات المرور الضوئية ، ولاحظت أن كثيرا من أجهزة التحكم في الاشارات الضوئية قد أزيلت وأن غيرها قد دمر . ولوحظ أن بعض الأعمدة قد دمرت وبعض الرؤوس قد أزيلت . وأوضحت عينة عشوائية أخذتها البعثة أن ١٠ في المائة من جميع أجهزة التحكم و ٥ في المائة من جميع الرؤوس قد أزيلت أو دمرت ، وقد يمثل هذا الرقم تقديرا متواضعا نظرا لانه لا يمكن التأكد من الضرر الكامل إلاّ بعد استعادة الطاقة الكهربائية للشبكة بأسرها .

٢٧١ - وقد وضعت السلطات الكويتية قائمة بالتجهيزات وغيرها من لوازم المستودعات والمواقع التي زارتها البعثة . وقد درست هذه القوائم وبنود اللوازم ويرى أن البنود المدرجة فيها معقولة بالنسبة لمستوى المرافق التي جرت زيارتها .

٢٧٢ - وتمثلت الخسارة الرئيسية في هذا القطاع في معدات البناء والصيانة المملوكة للحكومة والمقاولين الخاصين ، فضلا عن معدات انتاج مواد بناء الطرق واختبارها ومعدات البحوث . والجزء الرئيسي من الهيكل الاساسي لشبكة الطرق والجسور سليم عموما ، ولكنه يحتاج الى صيانة فورية واصلاحات طفيفة ، وإن كانت أساسية .

٢ - الموانئ

(أ) <u>الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠</u>

٢٧٣ - كانت الكويت في العادة مركزا هاما لحركة السفن والانشطة البحرية . وبها ثلاثة موانئ بحرية تجارية : الشويخ والشعيبة والدوحة ، وكلها تحت سيطرة الهيئة العامة للموانئ . وقد أنشئ ميناء الشويخ في عام ١٩٦٠ وهو أقدم ميناء تجاري .

وبه ٢١ مرسى يبلغ مجموع طولها أربعة كيلومترات . وفي عام ١٩٨٦ ، رسى ما مجموعه ١٩٦ سفينة في الشويخ وأفرغت ثلاثة ملايين طن من السلع . وبالميناء مرسيان محجوزان لتحميل الحاويات ومحطة لتفتيش الحاويات على مساحة تبلغ ٠٠٠ ٣٢ متر مربع . وقد أنشئ مؤخرا مجمع للموانئ . وبه مكاتب الهيئة العامة للموانئ ومكاتب للوكلاء ، وموقف للسيارات متعدد الطوابق ومكاتب حكومية أخرى . ولم يكن هذا المجمع ، الذي كلف ٣٠ مليون دولار ، قد افتتح رسميا عند وقوع الغزو .

٢٧٤ - وثاني أكبر ميناء هو ميناء الشعيبة التجاري الذي بني في عام ١٩٦٧ . وبهذا الميناء ٣٠ مرسى علاوة على حوضين للسفن الصغيرة ويبلغ مجموع طولها أربعة كيلومترات . وبميناء الشعيبة أيضا محطة طرفية جديدة للحاويات (عام ١٩٨٣) ، بها أربعة مراسي عميقة الغاطس (١٤ مترا) . وكان بالمحطة الطرفية رافعات ومعدات خاصة بالحاويات . وكانت القدرة القصوى لتحميل وتفريغ الحاويات تعادل ٠٠٠ ٤٠٠ وحدة متوسط طولها ٢٠ قدما سنويا . وكان الميناء يخدم أساسا منطقة الشعيبة الصناعية ومصافي النفط .

٢٧٥ - والميناء التجاري الثالث هو الدوحة الذي جرى التعاقد عليه في عام ١٩٨١ للسفن الساحلية الصغيرة التي تحمل سلعا خفيفة . وبالميناء ٣٠ مرسى صغيرا يبلغ طول كل منها ١٠٠ متر ويبلغ غاطسها حوالي أربعة أمتار .

(ب) تقدير الاضرار

٢٧٦ - تفقدت البعثة موانئ الشعيبة والشويخ والدوحة .

'١' ميناء الشعيبة (انظر الخريطة رقم ٧)

٢٧٧ - لحق بمعدات التحميل في ميناء الشعيبة ضرر شديد ونهبت جميع المعدات الممكن نقلها . وكان الميناء يقوم بعمليات محدودة في وقت زيارة البعثة .

٢٧٨ - ولم يلحق بالطرق الموصلة الى الميناء ضرر باستثناء وجود بعض العوائق التي يمكن ازالتها . وجرى فحص القناة الرئيسية الموصلة الى الميناء للبحث عن الالغام ، ووجد أنها مأمونة .

٢٧٩ - وقد أغرقت أربع سفن وصنادل في مرفأ الصنادل وحوض القوارب الصغيرة . وكانت أربع سفن تخص الهيئة العامة للموانئ وواحدة تخص العراق . وعند زيارة البعثة للميناء كانت احدى السفن مازال يتعين ازالتها . وفي المرفأ الرئيسي توجد سفينة محروقة راسية في المرسى رقم ١٢ وقد سدت المرسى ، بينما توجد سفينة مدمرة تابعة لخفر السواحل في المرسى رقم ١١ . وقد تعرض مرفأ الزوارق الصغيرة للتلوث بالنفط بعمق يبلغ بوصة واحدة على السطح .

٢٨٠ - وكانت معظم المستودعات سليمة هيكليا ولو أنها نهبت بالكامل . وأصيب مبنى الترفيه للبحارة وورشة مجاورة بضرر هيكلي محدود وكذلك مبنى مكافحة النيران القريب من مرفأ الزوارق الصغيرة . وقد لحق بمكتب شركة مصائد الاسماك المتحدة ومصنع التجهيز ضرر هيكلي طفيف ، لحق معظمه بالسقف ، ولحق بمكاتب شركة صيد أسماك أخرى صغيرة ضرر هيكلي شديد .وخارج منطقة الميناء لحق ضرر هيكلي محدود بمكاتب الهيئة العامة للموانئ . ويمكن اصلاح هذا الضرر .

٢٨١ - وجميع المباني ، والمستودعات ، والورش ، والمخازن ، والمكاتب ، وبرج الاتصالات ، ومركز الاطفائية ، ومباني الحرس ، وأطر البوابات ، ومباني هيئة منطقة الشُعيبة ، ومباني المقاولين ، قد نزعت منها جميع المعدات المنقولة ولحق ضرر شديد بالاثاث والتجهيزات . كما فقدت معظم الاضابير والسجلات أو أتلفت .

٢٨٢ - وحدث ضرر شديد للعجلات الرئيسية المحورية لرفاع الحاويات القنطري في المرسى رقم ١٨ . وسيكون اصلاحها صعبا ومكلفا . ولحق ضرر بأجهزة التحكم في بعض الرافعات القنطرية والنقالة بيد أنه لا يمكن تحديد المدى الكامل للضرر . وقد لحق الضرر بجميع وحدات المرفاع الشوكي الاصلية أو فقدت .

٢٨٣ - ودمرت وحدات تحميل الاسمنت في المرسى رقم ٨ . وتعرضت وحدة نقل وتحميل الكبريت لضرر معتدل واحترقت .

٢٨٤ - ومعظم مناطق التخزين المكشوفة ، بما فيها ساحة الحاويات الخالية ، ومنطقة التخزين المكشوفة في المرفأ الرئيسي سليمة نسبيا ، باستثناء بعض الحفر الصغيرة الناجمة عن القنابل والقذائف . وهناك بعض الاضرار الطفيفة في رصيف مرفأ الصنادل .

٢٨٥ - وكان ميناء الشعيبة ، وقت زيارة البعثة ، يعمل جزئيا بالرغم من أنه لم يكن هناك أي معدات للتحميل والتفريغ قابلة للتشغيل .

٢٨٦ - ولم تتوفر أثناء الزيارة أي معلومات من الهيئة العامة للموانئ عن عدد أو نوع السفن التي كانت راسية في الميناء في ٣ آب/أغسطس ١٩٩٠ وتعتبر الآن مفقودة .

٢٨٧ - وقدمت الهيئة العامة للموانئ قائمة بالمعدات المفقودة في ميناء الشعيبة . وتم فحص هذه القائمة بطريقة معقولة ويعتبر مجموع التكاليف المقدرة بما يزيد على ٧٠ مليون دولار صحيحا .

'٣' ميناء الشويخ (انظر الخريطة رقم ٨)

٢٨٨ - أصيب ميناء الشويخ بأضرار جسيمة في معدات التحميل والمكاتب ومناطق التخزين المغلقة . والقناة الرئيسية وعدد كبير من المراسي مسدودة والميناء غير قابل للتشغيل في الوقت الحاضر .

٢٨٩ - ولم يلحق بالطريق الموصل الى الميناء أي ضرر وجميع الطرق داخل الميناء مفتوحة باستثناء العوائق والأسلاك الشائكة والانقاض .

٢٩٠ - ويجري تطهير القناة والميناء الرئيسي والأحواض الأخرى من الألغام والعوائق الأخرى ، التي يوجد منها عدد غير معلوم .

٢٩١ - وهناك على الأقل زورقان غارقان في مرفأ الزوارق الصغيرة بالاضافة الى عدد من السفن في المراسي التالية : المرسى رقم ٧ : سفينة كبيرة جدا من سفن مصنع الاسمنت ؛ المرسى رقم ٨ : سفينتان ؛ والمرسيان رقم ١٣ و ١٦ : سفينة واحدة في كل منهما . وستكون تكاليف تحريك سفينة الاسمنت بوجه خاص مرتفعة جدا . وهناك مركبات صغيرة عديدة غارقة في ميناء خفر السواحل والمطافئ . وهناك رافعات مقلوبة في الميناء في المراسي من رقم ١١ الى ١٥ و ١٧ .

٢٩٢ - ولم يكن ممكنا التثبت من مدى العوائق الكامل . نظرا الى أن فحص الميناء كان جاريا .

٢٩٣ - ولحقت بمكاتب الادارة القريبة من المرسى رقم ٥ أضرار هيكلية جسيمة ويتعين هدمها . ولحق بكل من المستودع القريب من المرسى رقم ١١ والمحطة الطرفية لتحميل وتنزيل المواشي (المرسيان رقم ١٩ و ٢٠) أضرار هيكلية معتدلة . ولحق بجميع المستودعات القريبة من المراسي من ٣ إلى ٥ ، ومكاتب البحرية والجمارك ومكاتب

الصحة ومكافحة التلوث أضرار هيكلية طفيفة . وجميع هذه المباني ، بالاضافة الى المباني الادارية الرئيسية ، والمخازن ، ومكاتب الوكلاء ، والمرشدين ، ومباني الترفيه ومكاتب المحطة الطرفية للحاويات قد نهبت ، وسلبت جميع المعدات التي فيها .

٢٩٤ - ولحق بالمجمع الجديد للهيئة العامة للموانئ في مدخل الميناء أضرار هيكلية طفيفة في واجهة الجدار غير أن هيكله يبدو سليما . ولم يتم فحص داخل هذا المجمع . ومن المفهوم أنه ما زال لم يجهز أو يؤثث .

٢٩٥ - ومعظم المباني في شركة الكويت لأحواض بناء واصلاح السفن قد نهبت وحرقت ، ولا سيما المكاتب الرئيسية . وتبدو الرافعات وأرصفة الاصلاح سليمة ، بالرغم من أن جميع المعدات الاخرى مفقودة ويفترض أنها نهبت . ولم يكن بالامكان تفقد هذه المنطقة عن كثب بسبب الاعتبارات الامنية .

٢٩٦ - وتم قطع اثنتي عشرة رافعة قنطرية ورافعة منفرجة على نحو يستعصي على الاصلاح . وهناك ثماني رافعات قنطرية ومنفرجة معطلة أو محروقة ؛ ومن غير المحتمل اصلاح أكثر من ستة من هذه الرافعات . أما جميع معدات التحميل الاخرى ، بما فيها الرافعات العائمة والرافعات المتنقلة والرافعات الشوكية فهي مفقودة .

٢٩٧ - ولحق بماخذ تفريغ مطحنة الدقيق أضرار متوسطة (٥٠ في المائة) ؛ واصلاحها ممكن .

٢٩٨ - ويبدو أنه لم يلحق أي ضرر بمعظم المناطق المكشوفة باستثناء بعض الحفر الصغيرة الناتجة عن القنابل والقذائف وأنقاض عامة . ولحق بعض الضرر برصيف مرفأ المركبات الصغيرة وحريق طفيف في أخشاب المراسي في مناطق أخرى . ويبدو أن مناطق التخزين المكشوفة لم يلحق بها أي ضرر بالرغم من أن ساحة حاويات التخزين والشاحنات ملأى بأكثر من ٠٠٠ ١ شاحنة وصهريج وسيارة ومركبة أخرى مجردة ومعطوبة وقد نزع ما في داخلها .

٢٩٩ - ولم تتوفر أي معلومات من الهيئة العامة للموانئ بشأن عدد ونوع السفن التي كانت راسية أو مربوطة في ميناء الشويخ في ٢ آب/أغسطس وتعتبر الآن مفقودة . وكان ميناء الشويخ وقت زيارة البعثة قيد التطهير من المتفجرات والالغام . ولذلك لم تتمكن الهيئة العامة للموانئ من إجراء جرد للمعدات والمواد المفقودة .

'٣' ميناء الدوحة

٣٠٠ - لم يجر بعد أي فحص كامل لوجود العوائق في الدوحة ، بالرغم من أنه لم يبلغ عن وجود أي ألغام . وقد غرقت ست سفن على الاقل : وقد تكون هناك سفن أخرى . وتم هدم مستودع واحد ، وتعتبر جميع المباني الاخرى سليمة من الناحية الهيكلية . وتم نهب وسلب جميع المباني . ولم يكن هناك أي معدات للتحميل على الارصفة باستثناء بعض الرافعات المتنقلة الصغيرة . ولم يلحق بالطريق الموصل الى ميناء الدوحة أي ضرر وكذلك شأن جميع الطرق الداخلية .

٣٠١ - ولم تقم الهيئة العامة للموانئ بعد بفحص الميناء ولذلك لا يتوفر أي جرد للمعدات .

٣٠٢ - والخلاصة يبدو أنه لحقت أضرار تتراوح بين المتوسطة والجسيمة بميناء الشويخ وأضرار متوسطة بميناء الشعيبة وأضرار طفيفة بميناء الدوحة . والاضرار الرئيسية هي العوائق الموجودة في المرفأ والاضرار التي لحقت بمعدات التحميل . بيد أنه عندما يتم تطهير المرافئ وإعادة الطاقة الكهربائية ، فإن بإمكان جميع الموانئ أن تستأنف التشغيل الجزئي بسرعة .

٣٠٣ - وقدرت الهيئة العامة للموانئ أن مجموع الخسائر في هذا القطاع سيصل الى حوالي بليون دولار . وبالنظر الى الاضرار التي لحقت بالهياكل الاساسية للموانئ وخسارة المعدات ، فإن هذا الرقم يعتبر على ما يبدو صحيحا تقريبا . كما ستكون هناك خسارة في الايرادات أثناء ترميم هذه الموانئ .

٣ - مطار الكويت الدولي

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٣٠٤ - يقع مطار الكويت الدولي الذي بدأ العمل في عام ١٩٦١ في الجانب الغربي من مدينة الكويت ، وله مدرجان (٤٠٠ ٣ متر و ٥٠٠ ٣ متر) ويتمكن من استقبال جميع الطائرات الدولية الحديثة . ويوجد مبنيان للركاب : مبنى الركاب رقم ١ وهو الاقدم ويعتبر متوسطا حسب المستويات الحديثة ؛ ومبنى الركاب رقم ٢ الذي تم إنجازه مؤخرا بتكلفة بلغت ١٣٦ مليون دولار وفيه أحدث المعدات والمرافق لتجهيز أوراق ومعاملات المسافرين والمناولة الآلية للأمتعة ، بما في ذلك نظام حديث للتفتيش الامني . وفي المبنى رقم ٢ ما مجموعه ١٢ بوابة تتوفر فيها إمكانية الوصول المباشر إلى الطائرات

وصالات منفردة للمغادرين . ولكل من المبنيين بوابات كافية على مستوى الأرض . كما توجد في المبنيين أماكن للمتاجر والمصارف وصالات الشخصيات الهامة جدا ومنطقة الإعفاء الجمركي ، ومطاعم للوجبات الخفيفة وغرفة للصلاة ومرافق للموظفين .

٣٠٥ - وكان المطار مزودا بشبكة عصرية من أجهزة الملاحة البحرية ومراقبة الطائرات ودائرة حديثة للمطافئ والطوارئ . ويقع فندق المطار للمسافرين العابرين (٣٠٠ غرفة) على طرف منطقة المطار . وفي حزيران/يونيه ١٩٩٠ بلغت حركة الطائرات في المطار ٢ ٩٤٤ طائرة ، وحركة المسافرين ٧٠٠ ٥٧ مسافر وحركة الشحن ١٤٥ ٤ طنا قادما و ٣٩٤ ٣ طنا الى الخارج .

(ب) تقدير الاضرار

٣٠٦ - تفقدت البعثة مطار الكويت الدولي وجميع المرافق التابعة له . ولوحظ أنه جرت عملية واسعة النطاق لنهب جميع المعدات . وتشمل هذه العملية معدات الملاحة والاتصالات ، وأضواء المدارج ، وأجهزة الرصد التليفزيونية والمحطات الطرفية للحواسيب وآلات أشعة إكس ، والمخازن والمتاجر ، والأثاث والتجهيزات . وجميع المعدات المتنقلة والمركبات مفقودة . كما لحق ضرر بالغ ببعض هياكل المباني بفعل الحرائق والمتفجرات (انظر الخريطة رقم ٩) .

٣٠٧ - ولحق بمبنى الركاب رقم ١ أضرار جسيمة بفعل الحرائق والمتفجرات على السواء . والهيكل الفولاذي الرئيسي الذي يتألف من طابق واحد ملتوٍ التواء شديدا في بعض الأماكن . ونظرا الى ذلك بالاضافة الى أن أجزاء من المبنى كانت جاهزة الصنع ، سينبغي هدم هذا المبنى . وبالرغم من أن معظم المعدات والتجهيزات قد أزيلت ، يوجد عدد كبير من المواد التي يمكن إنقاذها .

٣٠٨ - أما هيكل مبنى الركاب رقم ٢ فهو من الاسمنت المسلح ، ورغم أنه لحقت بالمبنى أضرار متوسطة من جراء الحريق ، فإن ترميمه ممكن . وتعرض الطابق الارضي لعمليات سلب واسعة النطاق ، بما في ذلك إزالة كل مناضد تجهيز تذاكر المغادرين وحريق شديد في أحد الاقسام ، مما تسبب بإلحاق ضرر كذلك بأجهزة الخدمات المركبة في السقف . ومن جهة الطائرات ، لحقت أضرار بمعظم بوابات الجسور الجوية غير أنه يمكن إصلاحها ، بالرغم من احتراق ست منها على نحو خطير . وتم تدمير أو إزالة الالواح الزجاجية ، والتركيبات ، والالواح وأجهزة المراقبة التليفزيونية الخاصة بالمؤشرات والتحف في واجهات العرض .

٣٠٩ - وأصيبت قاعة القادمين ببعض الاضرار الناجمة عن الحريق ، بما في ذلك الحرق الكامل لثلاث ناقلات آلية للامتعة . كما أدت هذه الحرائق الى تدمير كابلات الكهرباء والمراقبة الرئيسية في السقف . وتم تجريد صالونات الشخصيات الهامة تجريدا كاملا . ولحقت أضرار بمناطق أخرى وتم نهبها تماما بما في ذلك مكتب الارصاد الجوية ، ومكتب الإعلام ، ومكتب المراسم وثلاثة مخازن . والحقت أضرار بنسبة قدرها ٢٠ في المائة بمعدات الكهرباء في القبو . وتم نهب جميع مكاتب المطار من المعدات والاثاث والتجهيزات ، بما فيها السجاد والستائر . ويقدر مجموع الاضرار التي لحقت بمبنى الركاب ب ٣٠ في المائة من مجموع تكلفته .

٣١٠ - وتم تجريد كل من صالتي الشخصيات الهامة الخاصتين بالوزراء وبالامير تجريدا كاملا بفعل الحرائق والمتفجرات ؛ ويتعين إعادة بنائهما .

٣١١ - كما لحقت أضرار ونهب بالمعدات في جميع منشآت الرادار الى الحد التي أصبحت معه جميعها غير قابلة للتشغيل . ولحقت بتجهيزات البحث والمراقبة الرادارية أضرار انشائية متوسطة من جراء القصف بالمدفعية . وقد يكون الإصلاح ممكنا غير أنه يحتاج الى فحص أكثر تفصيلا . ولحقت أضرار بنسبة قدرها ٣٠ في المائة بمعدات الرادار الرئيسي غير أنه لم يلحق بالبناء أي أضرار . وتمت إزالة جميع المعدات من تجهيزات الرادار الارضية ، ومع ذلك فلم يلحق بالمبنى كذلك أي ضرر .

٣١٢ - وفي حين أنه لم يلحق ببرج المراقبة الرئيسي أي أضرار انشائية ، فقد أصيبت غرفة المراقبة الرئيسية بأضرار جسيمة من جراء الحريق وتم تدمير جميع المعدات .

٣١٣ - وأتت النيران على محتويات برج الرادار ومراقبة الاتصالات ، الذي كان يحتوي على جميع معدات الرادار ومراقبة الترددات العالية جدا . وتم تدمير المحتويات التي نجت من السرقة . ومن المحتمل أنه سيتعين هدم هذا البرج .

٣١٤ - لحقت أضرار بأحد المدرجين (٥٠٠ متر من المدرج L 33) من القنابل العنقودية . وهذا الجزء غير قابل للاستعمال حاليا ، بالرغم من أنه يمكن إصلاحه .

٣١٥ - ونزع معظم شبكة الإضاءة من كلا المدرجين ، بما في ذلك أضواء المدرج ، وأضواء الاقتراب ، وقضبان الوقوف الخاصة بالعتبة وأضواء نقاط المناولة . وشملت أعمال التدمير الأخرى تدمير نظامين متكاملين للهبوط ، وضوءين وعلامتين لمسار انحدار

الطائرات واثنين من الاضواء والعلامات الملاحية لتحديد محور المدرج ، ومحطة كهربائية فرعية . كما تم تدمير التجهيزات الملاحية للرادار المحلي ورادار الوفرة البصري لجميع الاتجاهات (لاسلكي) كما تم تدمير التجهيزات الملاحية للمنارة اللاسلكية غير الموجهة . ولحقت أضرار جسيمة بمبني الامن في المطار .

٣١٦ - وتم تدمير طائرتين على الطريق المعبَّد ، هما طائرة نقل تابعة للسلاح الجوي الكويتي وطائرة من طراز بوينغ ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية البريطانية . ونجم عن ذلك بعض الاضرار بساحة المطار الغربية .

٣١٧ - وعلى العموم ، لحقت بالمطار خسائر واضرار واسعة النطاق في المعدات ، بالإضافة الى أضرار انشائية متوسطة من كل من الحرائق والقصف بالقنابل . ولم يلحق بمعظم المدارج وطرق الاقتراب ومناطق ساحات المطار أي ضرر ويمكن إصلاح مبنى الركاب الرئيسي . وستكون هناك حاجة لإجراء إصلاح واسع النطاق للمعدات الملاحية والمركزية واستبدالها قبل أن يصبح المطار قادرا على أداء العمل الاساسي .

٤ - خدمات النقل

(أ) النقل البري

'١' الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٣١٨ - تتولى الشركة الكويتية للنقل العام إدارة عمليات النقل العام في الكويت . وهي توفر خدمات نقل الركاب ، وخدمات نقل الطلاب ، وخدمات النقل الى المملكة العربية السعودية وبلدان أخرى ؛ وخدمات صيانة وإصلاح معظم السيارات المملوكة للحكومة ، باستثناء سيارات وزارة الدفاع وإدارة خدمات مراكب العبور .

٣١٩ - وفي مطلع عام ١٩٩٠ كان لدى الشركة الكويتية للنقل العام ٢٨٠ ١ حافلة مدرسية ، و ٧٥٣ حافلة للنقل العام و ١٤٨ حافلة للخدمات الخاصة . وكان زهاء ثلث هذه الحافلات مكيف الهواء وتحتوي كل منها على قرابة ٤٠ مقعدا في المتوسط . وكانت حافلات النقل العام تسير على نحو ٦٠ خطا في شتى أنحاء الكويت ، وتحمل زهاء ٣٠٠ ٠٠٠ راكب يوميا . وعلاوة على ذلك ، كانت الشركة الكويتية للنقل العام مسؤولة عن إصلاح وصيانة ٣٠٠ ٤ سيارة تستخدمها وزارة الداخلية ، بما في ذلك جميع سيارات الشرطة و ٨٥٠ ٣ سيارة أخرى تستخدمها وزارات حكومية أخرى .

٣٢٠ - وكانت الشركة الكويتية للنقل العام تشغّل محطتين رئيسيتين للنقل العام ومحطات وقوف فرعية في نهاية بعض الخطوط . وتتألف المحطة الرئيسية الجديدة ، التي بنيت بتكلفة يقال إنها فاقت خمسة ملايين دولار ، من ١٨ رصيفا ومرآب صغير ومبنى ضخم في المحطة يحتوي على حوانيت ومقصف . وتحتوي المحطة القديمة أيضا على المبنى الرئيسي لمكاتب الشركة .

٣٢١ - ولدى الشركة الكويتية للنقل العام ستة مرائب لأعمال الصيانة والإصلاح الخفيف لأسطول النقل العام والسيارات الحكومية . ولديها أيضا ورشة رئيسية جديدة ومركز تدريب في شعبة الشؤون الفنية التابعة لها في منطقة الصليبية . وكانت الورشة والمخازن ، التي تغطي مساحة ٠٠٠ ١٥ متر مربع ، تحتوي على معدات إصلاح من أحدث طراز ، بما في ذلك معدات لتلبيس الإطارات بالمطاط وخراطة المحركات والضبط الالكتروني . وكان المرفق يحتوي أيضا على مبنى لعنابر النوم قادر على استيعاب ما يصل الى ٥٠٠ موظف .

٣٢٢ - وكان القسم البحري في الشركة الكويتية للنقل العام يشرف على تشغيل خدمة النقل ذهابا وإيابا بين جزيرة فيلكا ورأس الأرض ، وذلك باستخدام حوامات حديثة وعبارات حديثة لنقل السيارات . وكانت الشركة تملك اسطولا مجموعه ١١ عبّارة وكانت تنقل ما يزيد على ٠٠٠ ٥٧٠ راكب وقرابة ٠٠٠ ١٠ سيارة سنويا . وكانت مكاتبها البحرية الرئيسية في محطة رأس الأرض .

٣٢٣ - وكان مجموع المركبات المسجلة في الكويت في عام ١٩٨٩ يفوق ٠٠٠ ٥٦٠ ، وكان ٧٥ في المائة منها سيارات خاصة .

'٣' تقدير الأضرار

٣٢٤ - تفقدت البعثة المكاتب الرئيسية للشركة الكويتية للنقل العام ، ومحطتي الحافلات ، وإثنين من المرائب الستة ، والورشة الرئيسية ومركز التدريب ، ومستودعين لاستقبال الحافلات ومحطة رأس الأرض للعبارات . وقد تعرضت جميع الأبنية دون استثناء للنهب والتخريب . وقد نقلت المعدات والأثاث أو لحق بها الضرر وفقد كثير من السجلات وبيانات التشغيل .

٣٢٥ - وقد انتزعت أيضا جميع المعدات والآلات وقطع الغيار بشكل كامل ومنتظم من الورشة والمخازن الرئيسية وجميع المرائب والمحطات . وقد كانت خسائر الورشة الرئيسية ضخمة جدا لأن هذا المرفق كان مجهزا أفضل تجهيز بمعدات وأدوات عالية الجودة وبمخزون ضخم من قطع الغيار .

٣٢٦ - وكانت المكاتب الرئيسية للشركة الكويتية للنقل العام خالية من نحو ثلثي معداتها وكان نحو النصف من تجهيزاتها ناقصا . بيد أنه بدا أن الحاسوب الرئيسي لم يتعرض إلا لاضرار طفيفة . وقد وجدت جميع المرافق في حالة سليمة هيكليا .

٣٢٧ - ولم يبق من مجموع اسطول المركبات التي كانت تملكها الشركة الكويتية للنقل العام إلا ما يقل عن الخمس ، معظمه مصاب باضرار أو انتزعت منه قطع الغيار . وهذا يشكل خسارة يزيد مقدارها على ٥٠٠ ٧ حافلة ومركبة أخرى ، بما في ذلك اسطول سيارات الشرطة بكامله تقريبا . أما المركبات المتبقية ، والالات الثقيلة والورش فقد لحق بها ضرر جسيم من جرّاء عدم الصيانة خلال فترة الاحتلال العراقي .

٣٢٨ - وقد سلبت المحطة البحرية من معظم معداتها وخربت ، لكنها سليمة من الناحية الهيكلية ، شانها في ذلك شأن المراسي والرصيف . ويبدو أن العبارات الثلاث لنقل السيارات لم تتضرر إلا بصور طفيفة لكن مكان وجود سبع من عبارات نقل الركاب الثماني الاخرى غير معروف . وقد عثر على العبارة الثامنة خلال زيارة تفقدية قامت بها البعثة لميناء الشويخ ، ولكن لم يتسن تقييم حالتها . وافيد أن التكلفة الإجمالية للعبارات المفقودة السبع هي في حدود ٤ ملايين دولار .

٣٢٩ - وافيد أن كامل أسطول شركة البترول الكويتية المؤلف من ٢٢ ناقلة نفط كان قد نقل من المياه الكويتية إبان الغزو وعليه فإنه لم يصب بأية أضرار .

٣٣٠ - ولم يتسن التحقق من الخسائر التي مُني بها اسطول الشاحنات الخاصة بسبب غياب معظم المالكين عن البلد . بيد أنه أشير الى أن من المرجح أن تكون هذه الخسائر مماثلة لتلك التي مُني بها القطاع الحكومي ، أي زهاء ٨٠ في المائة .

٣٣١ - كذلك لم يتسن التحقق من مجموع خسائر السيارات الخاصة . والمعروف أن العديد من السيارات قد سلب على نطاق واسع ، ولا سيما السيارات التي كانت واقفة في العراء . ورأت البعثة آلافا من السيارات المجردة من محتواها والمتضررة ، وكثير منها غير قابل للإصلاح ، في الشوارع ، والطرقات ، ومواقف السيارات والساحات المكشوفة في مدينة الكويت وأثناء زيارة مناطق نائية . وفي ميناء الشويخ وحده ، يقدر أن ما يزيد على ١ ٠٠٠ مركبة جردت من محتواها وألقيت في حظيرة الشاحنات . وقد قدرت السلطات الكويتية أن ما يزيد على ٥٠ في المائة من مجموع السيارات الخاصة البالغ عددها ٤٢٠ ٠٠٠ إما أخذ من البلد أو جرد أو دمر . وبرغم عدم صدور تقدير للتكلفة الإجمالية للاضرار التي لحقت بهذا القطاع ، فإنه يمكن تقدير الخسارة المحتملة في المركبات الخاصة والعامة وحدها بنحو خمسة بلايين دولار .

(ب) شركة الخطوط الجوية الكويتية

'١' الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٣٣٢ - تأسست شركة الخطوط الجوية الكويتية في عام ١٩٥٤ وكان لديها بحلول عام ١٩٩٠ أسطول من ٢١ طائرة كانت تنقل ما يزيد على ١,٦ مليون راكب و ٠٠٠ ٤٥ طن بضائع سنويا . وكانت عمليات الشركة تجري على نطاق العالم كله ، وكانت تسيّر رحلات الى الولايات المتحدة وأوروبا وجنوب شرقي آسيا والى جميع البلدان في منطقة الخليج .

٣٣٣ - وكانت الشركة مدعومة بقاعدة كاملة من الهياكل الاساسية في الكويت ، تتضمن أعمال الهندسة والصيانة لجميع الطائرات ، وتدريب الطواقم في أجهزة تدريب بالمحاكاة ، وخدمات الطعام ونظام محوسب بالكامل للحجز . وكان الهيكل الاساسي للهندسة يحتوي على حظائر للطائرات الضخمة والصغيرة ، وورشة لإصلاح المحركات ، وخلية لاختبار المحركات ، ومركز للتدريب على السلامة ووحدة لخدمات الطعام ذات طاقة انتاجية تبلغ ٠٠٠ ٢٠ وجبة يوميا . وبحلول تموز/يوليه ١٩٩٠ بلغ مجموع الاصول الثابتة بسعر الكلفة ١,٣ بليون دولار ، منها ٨٤٠ مليون دولار طائرات ، و ٢١٠ ملايين دولار قطع غيار و ٩٥ مليون دولار معدات وأثاث ومركبات . وكان العدد الإجمالي للموظفين نحو ٠٠٠ ٦ موظف .

'٢' تقدير الاضرار

٣٣٤ - أُجري تفقد لمنشآت شركة الخطوط الجوية الكويتية في مطار الكويت الدولي والمكتب الرئيسي في الكويت (مبنى شركة الخطوط الجوية الكويتية) . ولدى شركة الخطوط الجوية الكويتية أيضا العديد من مكاتب المبيعات الفرعية في المدينة . ولم تجر زيارة هذه المكاتب ، ولو أن شركة الخطوط الجوية الكويتية أفادت أن العديد منها قد نهب وخرب .

٣٣٥ - وتفقدت البعثة كل منشأة من المنشآت في المطار . وقد تعرضت جميع المنشآت بالكامل دون استثناء للنهب وتعرض العديد منها للتخريب . وبلغت الخسارة في المعدات وقطع الغيار مقادير مذهلة .

٣٣٦ - وقد دمر كل من مبنى الإدارة الرئيسي وحظيرة الطائرات الصغيرة بفعل الحرائق والانفجارات . وتعرض المخزن الفني القديم والورشة لاضرار هيكلية جسيمة ومن غير المرجح أن يتسنى إصلاحهما . ولحق ضرر هيكلي متوسط (٣٠ - ٢٥ في المائة) بالحظيرة الرئيسية للطائرات الضخمة ، وهذه الاضرار يمكن إصلاحها . أما الضرر الرئيسي فقد لحق بمناطق السقف والسطح . وقد تعرض مبنى خدمات الطعام لاضرار هيكلية تتراوح بين المتوسط والشديد وربما تطلب الامر هدمه .

٣٣٧ - ونُهب وأُحرق مبنى البضاعة الواردة والصادرة ومقيفة البضائع القصيرة الاجل (السريعة التلف) . والضرر الهيكلي شديد ويبدو أن الإصلاح غير ممكن . وجميع المباني الاخرى سليمة من الناحية الهيكلية أو حدثت بها أضرار بسيطة ، نتيجة للنهب بصفة أساسية .

٣٣٨ - وأُزيلت المعدات والاثاث والمواد وقطع الغيار والوثائق الموجودة في جميع المناطق إزالة تكاد تكون كاملة . وتقدّر البعثة أن ما يزيد عن ٩٠ في المائة من جميع المعدات وقطع الغيار والمواد فُقدت أو دُمرت بشكل لا يسمح بإصلاحها . وعلى وجه الخصوص أُفرغت جميع المخازن الفنية والورش تماما من جميع ما فيها ، ويقال إن قوات الغزو قد أزالت جميع المحطات الطرفية الحاسوبية التي يزيد عددها عن ٥٠٠ فضلا عن جميع المعدات ذات العجل الموجودة خارجها (المركبات ، الادراج المتحركة ، وما الى ذلك) .

٣٣٩ - وأُفرغ كل من مبنى تدريب الاطقم الجوية ومركز تدريب الموظفين الآخرين من معظم المعدات ، بما في ذلك معدات الاتصالات والعرض المتطورة في كلا المركزين . وبينما فُكك تماما وأُزيل جهاز محاكاة الطائرة البوينغ ٧٢٧ الموجود في مركز تدريب الاطقم الجوية ، مازال جهاز محاكاة الطائرة البوينغ ٧٤٧ سليما نسبيا .

٣٤٠ - وفي قسم الطباعة أُزيلت جميع المعدات . وذكرت شركة الخطوط الجوية الكويتية أن المعدات كانت في حالة جديدة تماما ، وكانت تشكل واحدة من أفضل نظم الطباعة في الكويت ؛ ويبدو من حجم المطبعة وأدلة المعدات التي مازالت موجودة ما يؤيد هذا التقييم .

٣٤١ - وسيؤدي فقد جميع معدات الصيانة وقطع الغيار الى اضطرار شركة الخطوط الجوية الكويتية الى الذهاب الى خارج الكويت لإجراء الصيانة الروتينية والاساسية لاسطولها .

٣٤٢ - أُبلغت البعثة أن قوات الغزو قد استولت على ١٥ طائرة - طائرتين من طراز بوينغ ٧٦٧ ، و ٥ من طراز إيرباص ٣١٠ ، و ٣ إيرباص ٣٠٠ ، و ٣ من طراز HS 125 وواحدة من طراز بوينغ ٧٢٧ . وإضافة الى هذه الطائرات من الاسطول العادي ذُكر أن طائرتين من طراز غولف ستريم G.III قد أُخذتا أيضا . وتقدّر شركة الخطوط الجوية الكويتية تكاليف الاستبدال الإجمالية لهذه الطائرات بمبلغ يقرب من ٦٠٠ مليون دولار .

٣٤٣ - وقد أصيبت شركة الخطوط الجوية الكويتية بخسارة إجمالية هائلة في الطائرات والمعدات وقطع الغيار والمواد ، وأغلبية هذه المواد مفقودة وليست مدمرة . وبالرغم من أن الضرر الهيكلي الذي لحق بالمباني كبير ، فهو لا يداني فقد المعدات ، الذي تقدره شركة الخطوط الجوية الكويتية بنحو ٣٥٠ مليون دولار .

٣٤٤ - وتم أيضا تفقد مبنى شركة الخطوط الجوية الكويتية في مدينة الكويت . وبسبب القيود العسكرية لم يمكن فحص سوى الطوابق الثلاثة الأولى من المبنى ذي الإثنى عشر طابقا . وكانت هذه الطوابق تضم أقسام بطاقات السفر ، والمبيعات والدعاية وقد حدث نهب يتراوح بين المتوسط والشديد في جميع الاقسام أو المكاتب ، بما في ذلك المحطات الطرفية للحاسوب والأثاث والتجهيزات . وأمكن مشاهدة أن الطوابق الخمسة العليا قد احترقت بشدة وأن النار قد أتلفت محتوياتها الداخلية . وكان الدور العلوي يحتوي على الحاسوب الكبير الرئيسي لنظام الحجز ، وهذا من المؤكد تقريبا أنه لم يكن ليبقى سليما بعد الحريق . ومع ذلك يبدو أن المبنى سليم من الناحية الهيكلية وسيجري المزيد من الفحص لتحديد ما إذا كان يمكن إصلاحه .

جيم - خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٣٤٥ - كانت خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية في الكويت على أحدث ما وصل اليه العصر . وشملت الخدمات الاتصال الوطني والدولي وأجهزة الهاتف المتنقلة ؛ والبرق ، والتلكس ، والمبرقة المصورة ؛ وبث البيانات ؛ فضلا عن البث الإذاعي والتلفزيوني الدولي .

٣٤٦ - وكان مبنى برج المدينة في مدينة الكويت يوفر جميع خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية . وكان يجري بناء مركز اتصالات سلكية ولاسلكية جديد بجواره . وكان مبنيا البرج في جنوب الصباحية والشويخ يوفران الخدمات الوطنية . وكان هناك ثمان وعشرون محطة محلية تغطي خدمة الهاتف الوطنية .

٣٤٧ - وكانت هناك محطات أرضية للسواتل (التوابع الاصطناعية) تقع في الشمال (انظر الخريطة رقم ٥) تحتوي في مجمع واحد على هوائيي سواتل اثنين للبث عبر المحيط الاطلسي ، وواحد للمحيط الهندي ، وواحد للمنظمة الدولية للاتصالات بواسطة السواتل

(انمارسات) وواحد للبث عن طريق الساتل عربسات . وكان المجمع يوفر الخدمات الدولية في مجالات الهاتف والبرق وبث البيانات والتلفزيون .

٣٤٨ - وكانت هناك محطة إرسال واستقبال تقع أيضا في الشمال تستخدم بصفة أساسية للبرق ، ووكالات الانباء ، وفي الإذاعة الصوتية . وكانت هذه المحطة تحتوي على أبراج كاملة للهوائيات والتشغيل التقابلي المتعدد لبث الترددات اللاسلكية . وكانت المنشآت الهامة الاخرى هي شبكة بث بالموجات الدقيقة ، ومقسمي هاتف دوليين ومحطة أرضية متنقلة .

٣٤٩ - وكانت الخدمات البريدية تتكون من ثماني محطات بريدية للخدمة الكاملة ، وستين محطة محلية للخدمات المحدودة ، ومرأب لمركبات الخدمة الكاملة به ٦٠ سيارة و ٥ شاحنات كبيرة وجهاز فرز آلي حديث .

٢ - تقدير الاضرار

٣٥٠ - بيَّن الفحص الذي أجرته البعثة لمرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية اختلالا واسع النطاق في الشبكة وضررا بالغا لهيكلها الاساسي المادي . وقد خُرِّب مبنى برج المدينة في مدينة الكويت . وسُرق أو أُتلف مقسم هاتفي سعة ٣٠ ٠٠٠ خط ، وكميات كبيرة من المعدات وقطع الغيار . وأُزيلت أو أُتلفت الكبول والاجهزة المساعدة ومعدات ولوازم المكاتب . وأصيبت المنشآت والمرافق الاخرى بتلف يتراوح من ١٠ في المائة الى ٥٠ في المائة تقريبا .

٣٥١ - وأصيب المبنى القديم بتلف شديد للاثاث وغيره من التركيبات الداخلية ، وذهبت الانفجارات بأجزاء من الجدران والنوافذ . ويقدر التلف بنحو خُمس قيمته الإجمالية . وأصيب المبنى الجديد بقنبلة فلحقت أضرار بالغة بالطوابق التاسع والعاشر والحادي عشر . وتحتاج هذه الطوابق الى إصلاح كثير .

٣٥٢ - وأصيب مبنى البرج في جنوب الصباحية ، الذي يحتوي على ٣٠ ٠٠٠ خط هاتفي محلي وخدمات بريدية ، بدمار كامل نتيجة للمتفجرات . ومبنى البرج في منطقة الشويخ لم يصب بضرر من الناحية الهيكلية ولكن الطوابق الرابع والخامس والسادس قد نهبت بالكامل . وسرق المقسم الهاتفي المتنقل الذي تبلغ سعته ٣٥ ٠٠٠ مشتركا . أما قطع الغيار ومعدات ولوازم المكاتب ، ومعدات الاختبار ، والمحطات الطرفية للحاسوب ، وهوائيات البرج ، ومرافق الخدمة العامة ، والاثاث وأجهزة تكييف الهواء فسُرقت أو

أُتلفت بحيث لا يمكن استعمالها . وجميع ذلك يشكل خسارة فادحة تقدر بنحو ثلث قيمة استبدال المبنى .

٣٥٣ - وفي المقسم الهاتفي في أم الهيمان ، سبب حريق تلفا شديدا للمحتويات الداخلية للمبنى ونُزعت المعدات من أماكنها . وقيل إن المباني والمنشآت في فيلكة والعبدلي والوفرة قد دمرت تماما .

٣٥٤ - وأصيبت جميع مقاسم الهاتف الاخرى بتلف جزئي لمصدر الطاقة ، ومعدات الاختبار والصيانة وقطع الغيار واللوازم . وتعرض الاثاث ووشائق ومعدات ولوازم المكاتب إما الى التدمير أو الى السلب والنهب . وتتراوح الخسائر بين الفادحة والكاملة .

٣٥٥ - وكان التلف كاملا في المحطة الارضية للسواتل ومحطة الإرسال والاستقبال اللتين تقعان هما كلتاهما في الشمال . وأخذت المعدات من محطتي عربسات وإنمارسات ، ثم دُمرت منشآت المحطتين بعد ذلك بالتفجيرات . وبالرغم من أنه مازالت هناك بعض المباني في المحطة الارضية للسواتل ، فالتلف شامل بدرجة يمكن أن يعتبر معها أن المحطة قد فُقدت بالكامل . وأُزيل نحو أربعة أخماس شبكة الموجات الدقيقة المستخدمة في البث التلفزيوني أو دمرت بشكل يمنع استخدامها العادي . وسرقت أيضا محطة سواتل أرضية متنقلة .

٣٥٦ - وقد نُهب المخزن العام للوزارة الذي كان يحتوي تقريبا على قطع غيار لكل شيء لازم لتشغيل صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية . وتبلغ الخسارة نحو ٥٠ في المائة . وقد سلبت الورشة الرئيسية من جميع قطع الغيار والادوات تقريبا . وفقد المبنى الهندسي جميع الوشائق ومعدات ولوازم المكاتب الموجودة فيها تقريبا . وسرق من مبنى الإدارة معظم معدات المكاتب والحواسيب والاثاث وآلات الاستنساخ وما الى ذلك . وأُخذ كل شيء تقريبا من المبنى الفني ومبنى المالية ، ومن مبنى التدريب .

٣٥٧ - ولن يتضح مدى الضرر الذي أصيبت به الشبكة العمومية تحت الارضية التي تخدم نحو ٠٠٠ ٥٠ مشترك ، إلا عندما تختبر شبكة الهاتف بأكملها .

٣٥٨ - وقد توقفت تقريبا خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية في الكويت بنهاية شهر شباط/فبراير ١٩٩١ . ويجري عمل ترتيبات مؤقتة لتلبية أهم الاحتياجات فقط . وستستغرق إعادة البناء الكامل للخدمات وقتا كبيرا .

٣٥٩ - وقد أُصيبت الخدمة البريدية بما يكاد يكون خسارة كلية للمعدات واللوازم . وأصبح مراب الخدمة الكاملة ، الذي يخدم نحو ٦٠ مركبة بريدية و ٥ شاحنات كبيرة خاليا تماما . وأُزيل جهاز الفرز الآلي الذي تبلغ قيمته ثلاثة ملايين دولار ، وكذلك طوابع الإيرادات والطوابع البريدية مع الخزائن القوية التي كانت تختزن فيها . ولا توجد خدمة بريدية في الكويت في الوقت الحاضر .

٣٦٠ - ولا يمكن إجراء تقييم شامل للقطاع بأكمله في هذه المرحلة إلا بشكل مؤقت . وتستند تقديرات التلف الذي أصيبت به خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية أساسا على التحقيقات الأولية والفحص البصري للمرافق . ومع ذلك فقد أصيبت خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية الدولية بتلف كامل تقريبا مع تدمير محطة السواتل الأرضية ونهب منشآت برج المدينة .

٣٦١ - وتفوق الخسائر الواقعة في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية الوطنية ٥٠ في المائة من قيمة الموجودات الأصلية . وتزيد الخسائر المقابلة في الخدمات البريدية عن ذلك . وبالإضافة الى تكاليف إعادة البناء واستبدال المعدات ، ستحدث خسارة كبيرة في الإيرادات في جميع الخدمات . ويمكن أن تبلغ الخسائر الإجمالية في هذا القطاع بليون واحد من الدولارات أو ما يزيد عن ذلك .

دال - الرسوم التوضيحية

		الصفحة
١ -	تدمير جزئي لجسر بوبيان الذي يربط الجزيرة بالبر الرئيسي	١٠٨
٢ -	أصيب مطار الكويت الدولي بأضرار بالغة ودمرت بعض حظائر الطائرات تماما	١٠٩
٣ -	معرض سيارات مدمر تماما في منطقة الشويخ الصناعية في مدينة الكويت	١١٠
٤ -	حطام محطة السواتل الأرضية في شمال الكويت	١١١
٥ -	مركز الاتصالات السلكية واللاسلكية في جنوب الصباحية بعد تدميره تماما بالمتفجرات	١١٢

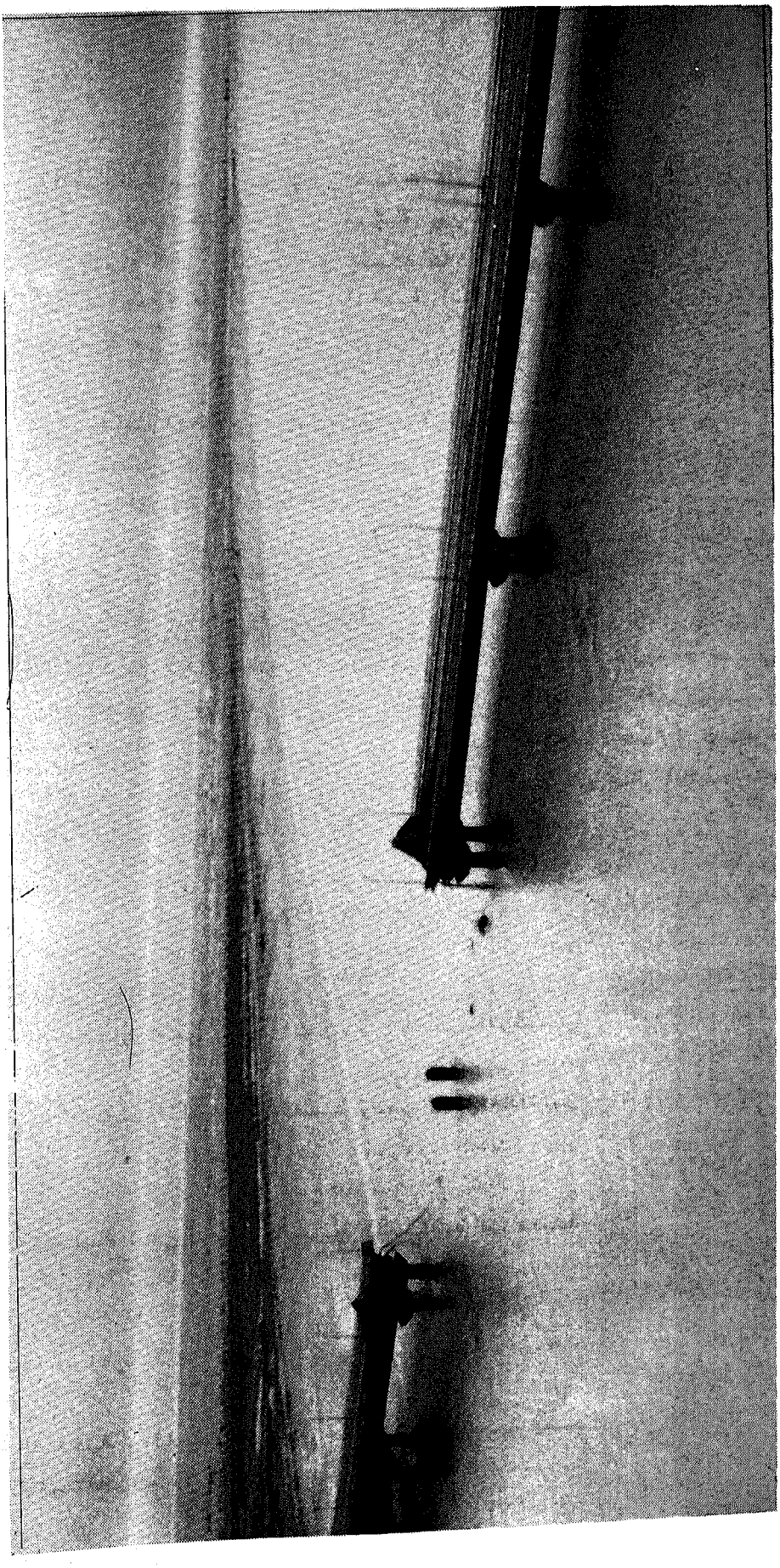

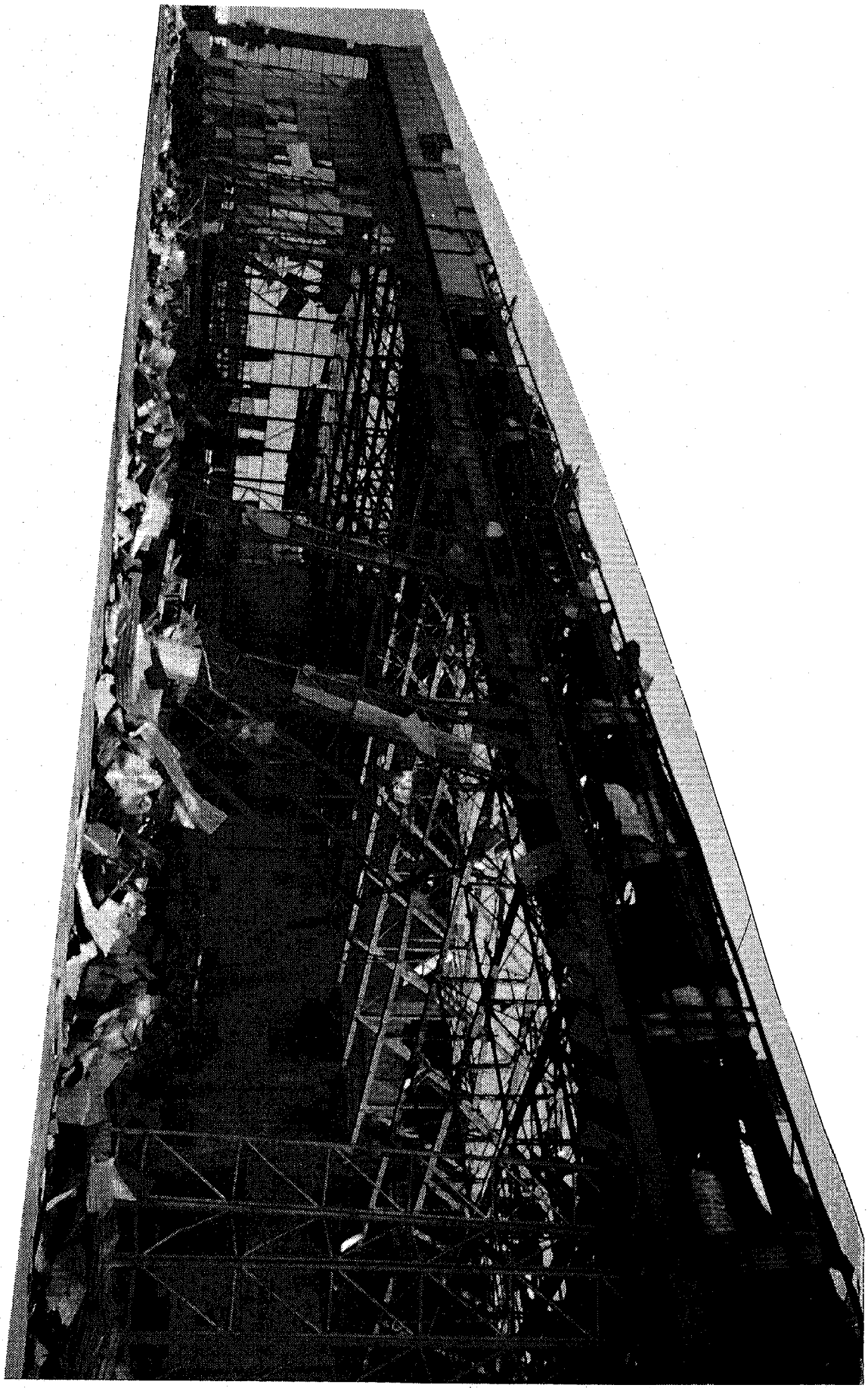

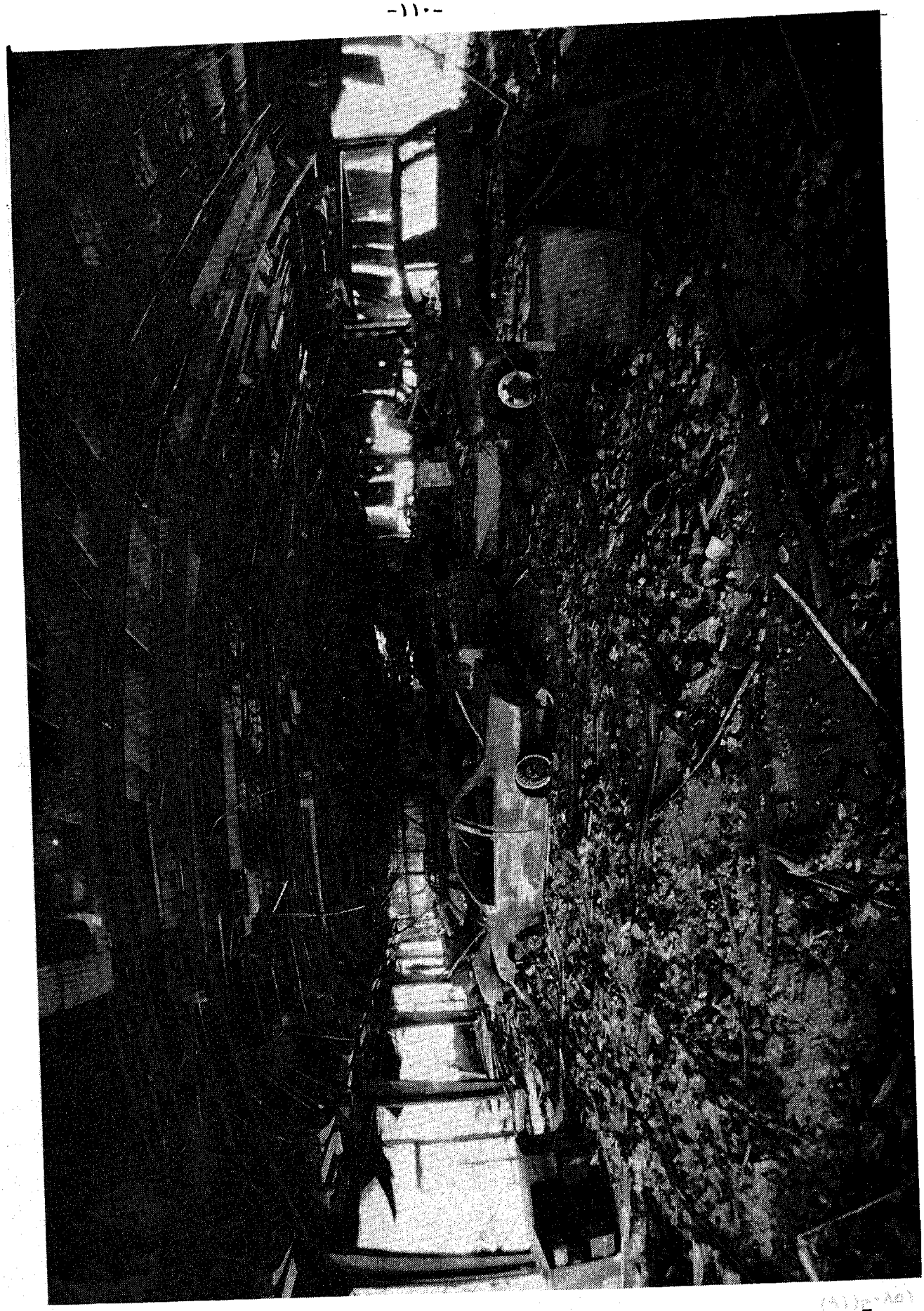

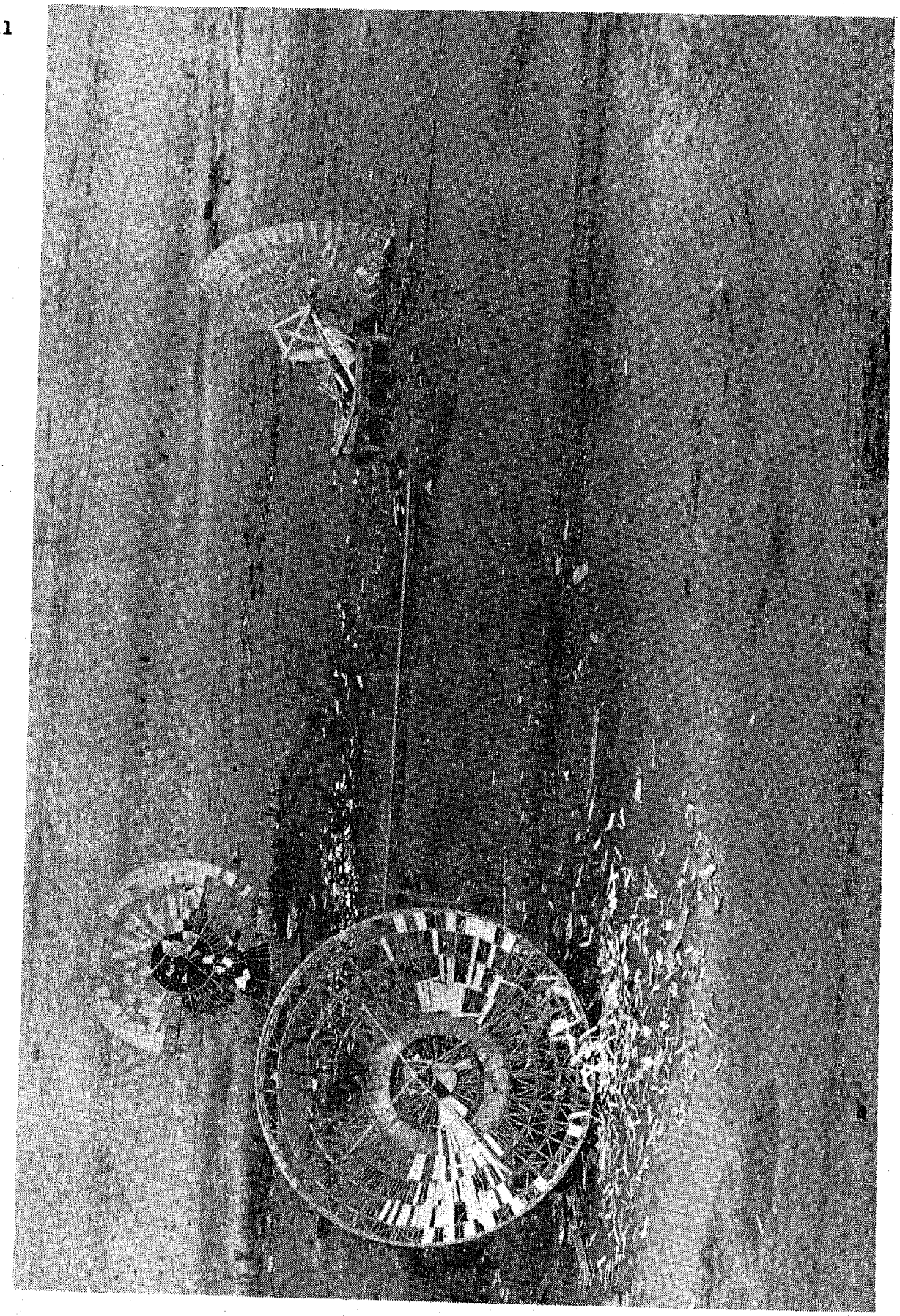

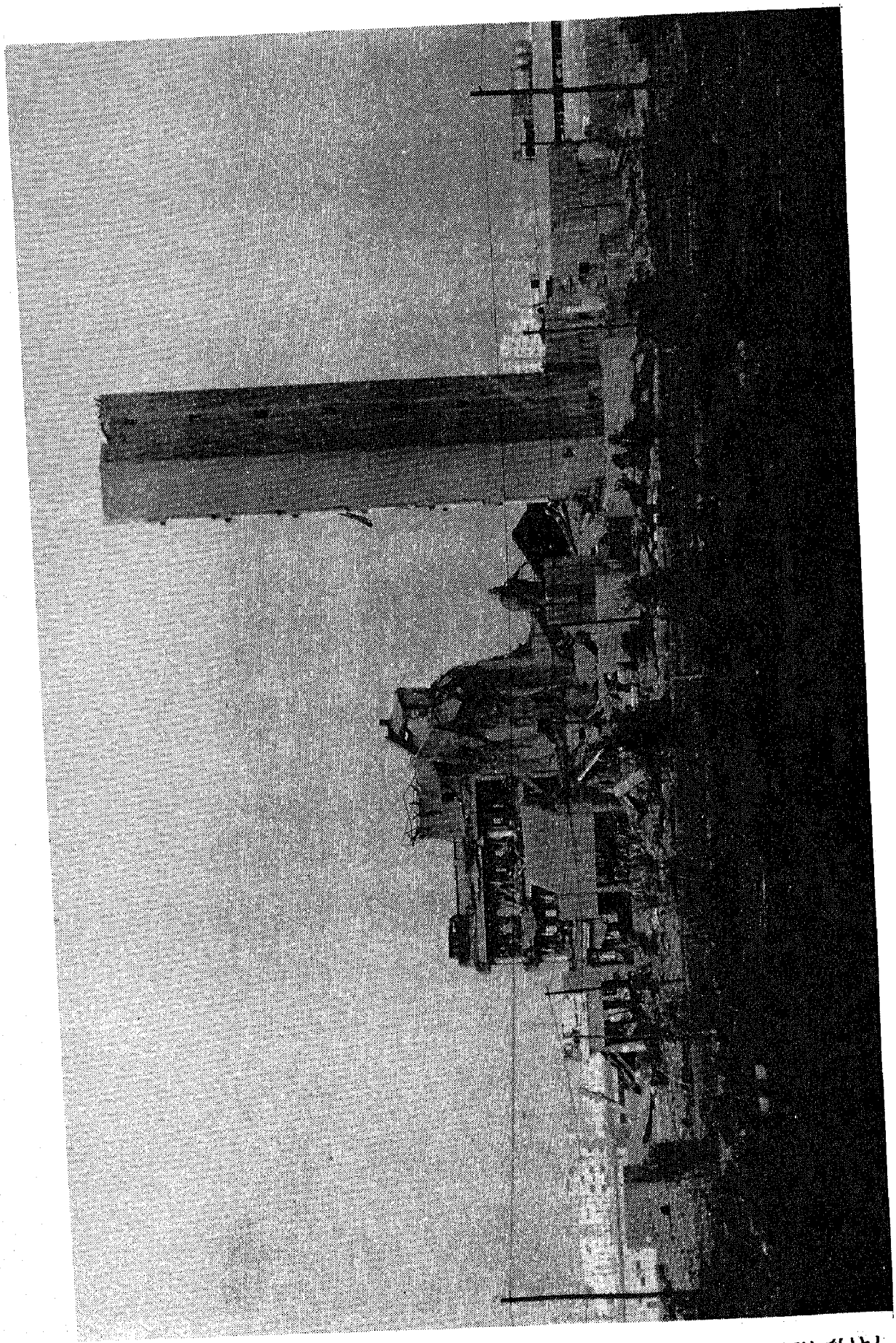

الخريطة رقم ٥ : الكويت - الطاقة الكهربائية والاتصالات السلكية واللاسلكية

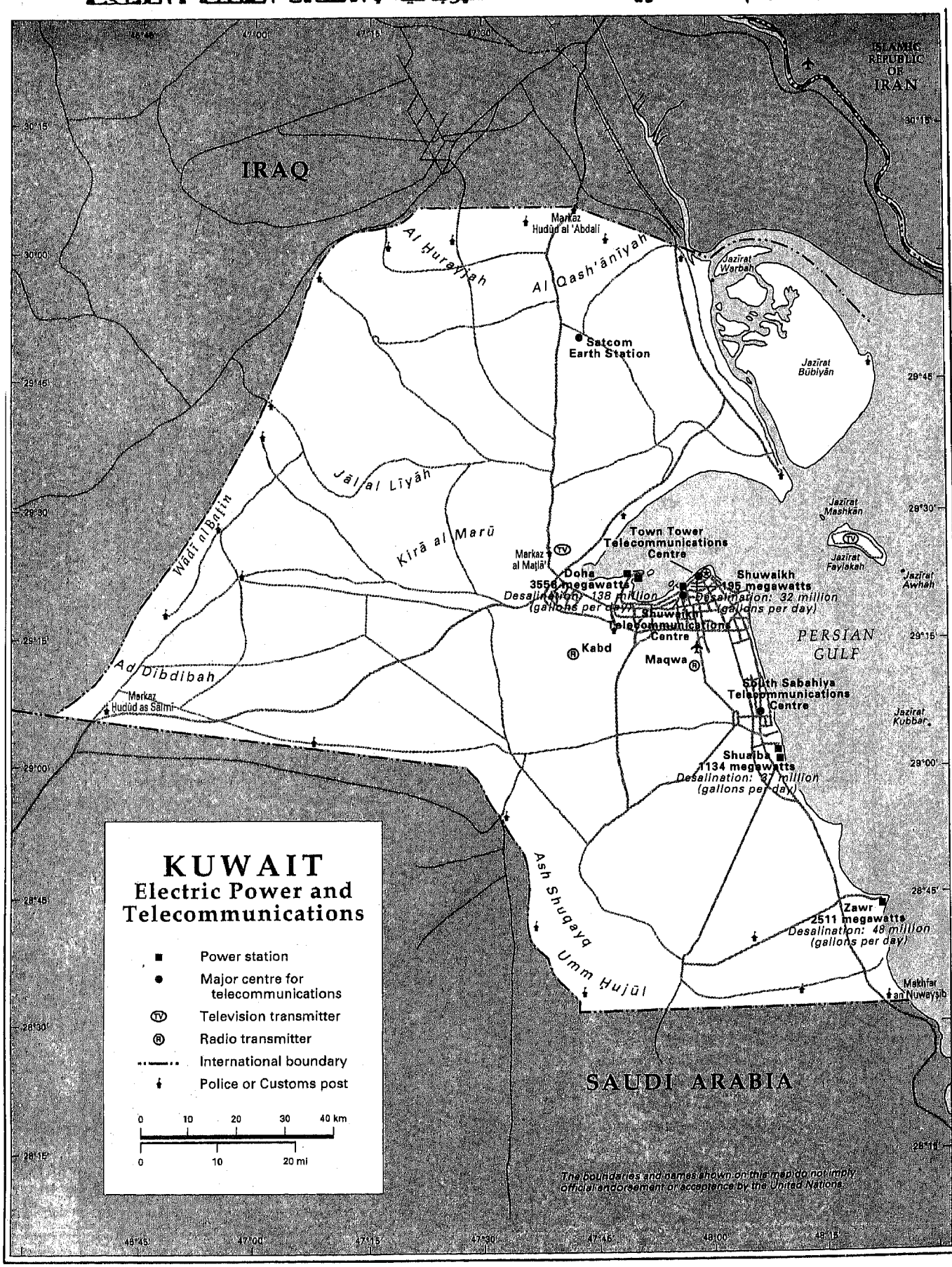

الخريطة رقم ٦ : الكويت - الاضرار التي لحقت بالطرق

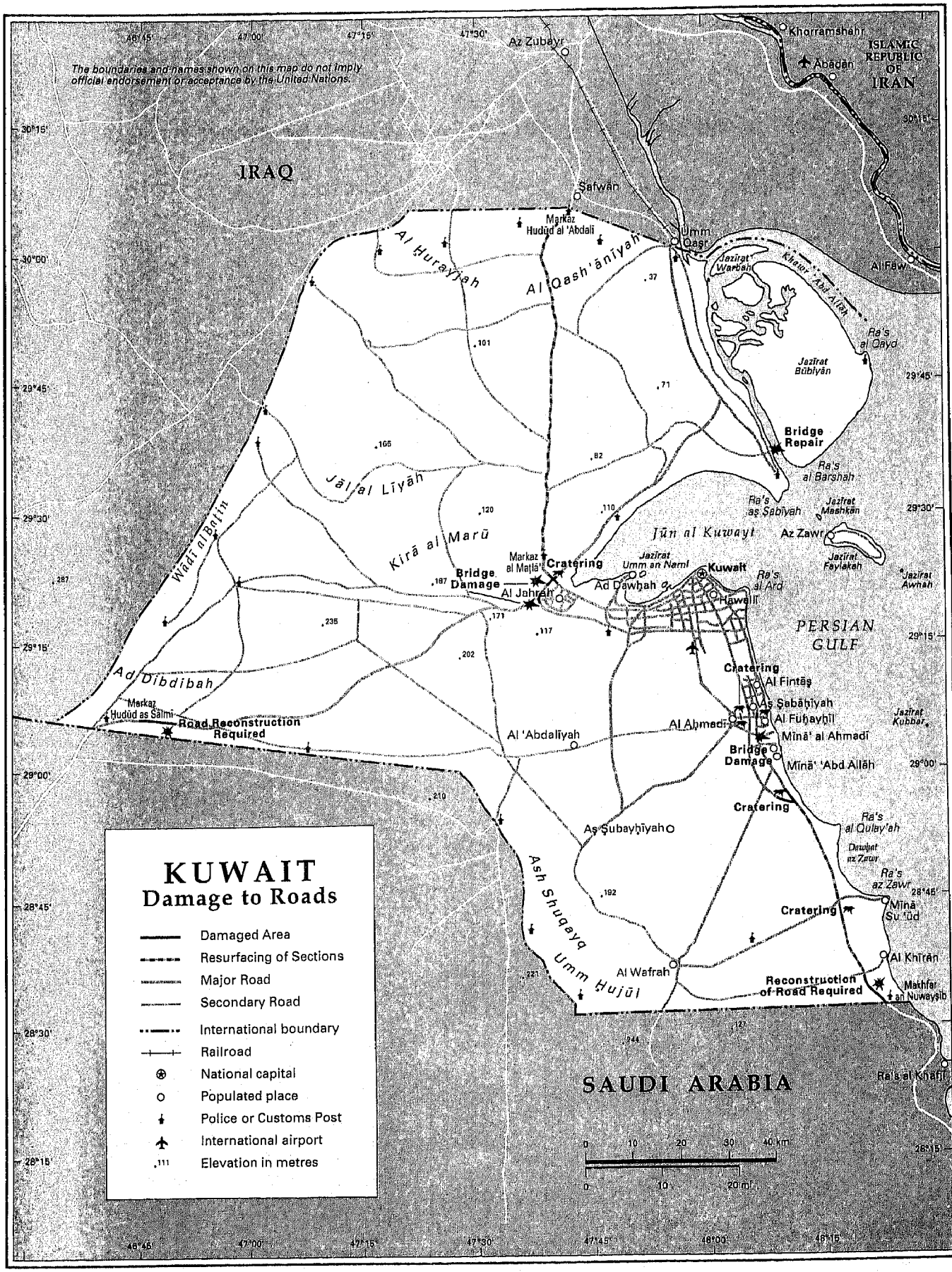

MAP NO. 3631.3 UNITED NATIONS
APRIL 1991

الخريطة رقم ٧ : ميناء الشعيبة

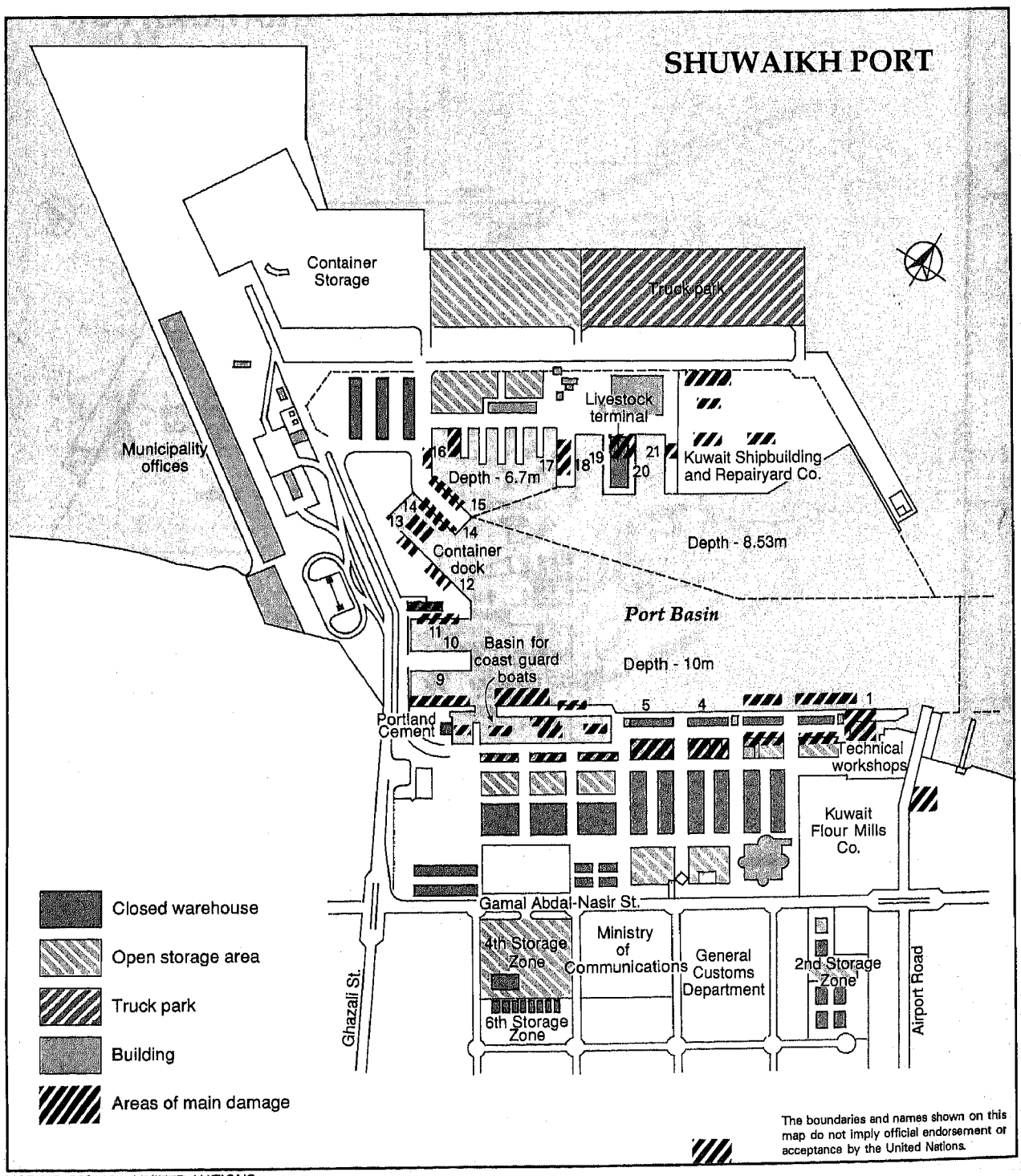

MAP NO. 3631.10 UNITED NATIONS
APRIL 1991

الخريطة رقم ٨ : ميناء الشويخ

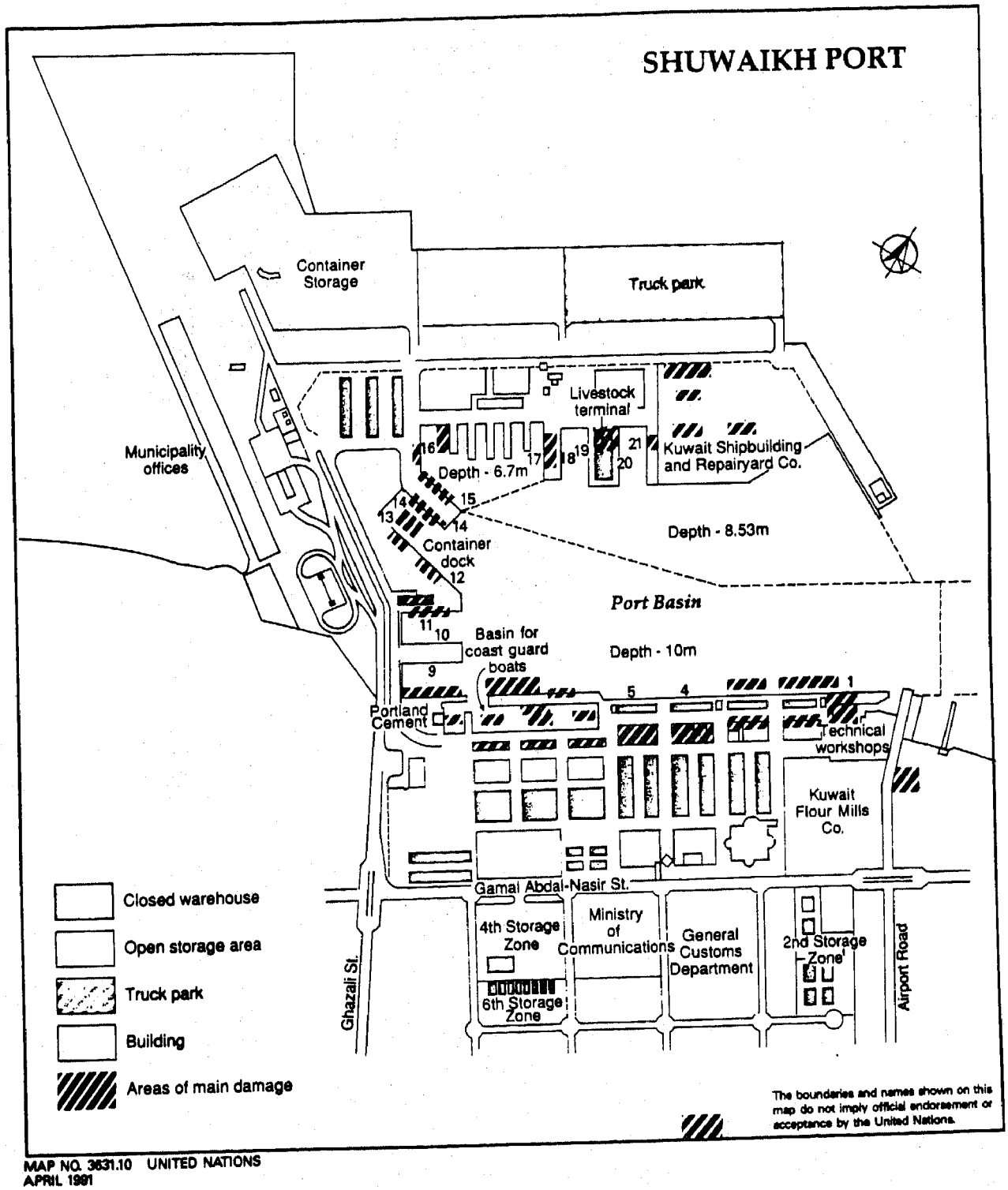

MAP NO. 3631.10 UNITED NATIONS
APRIL 1991

الخريطة رقم ٩ : مطار الكويت الدولي

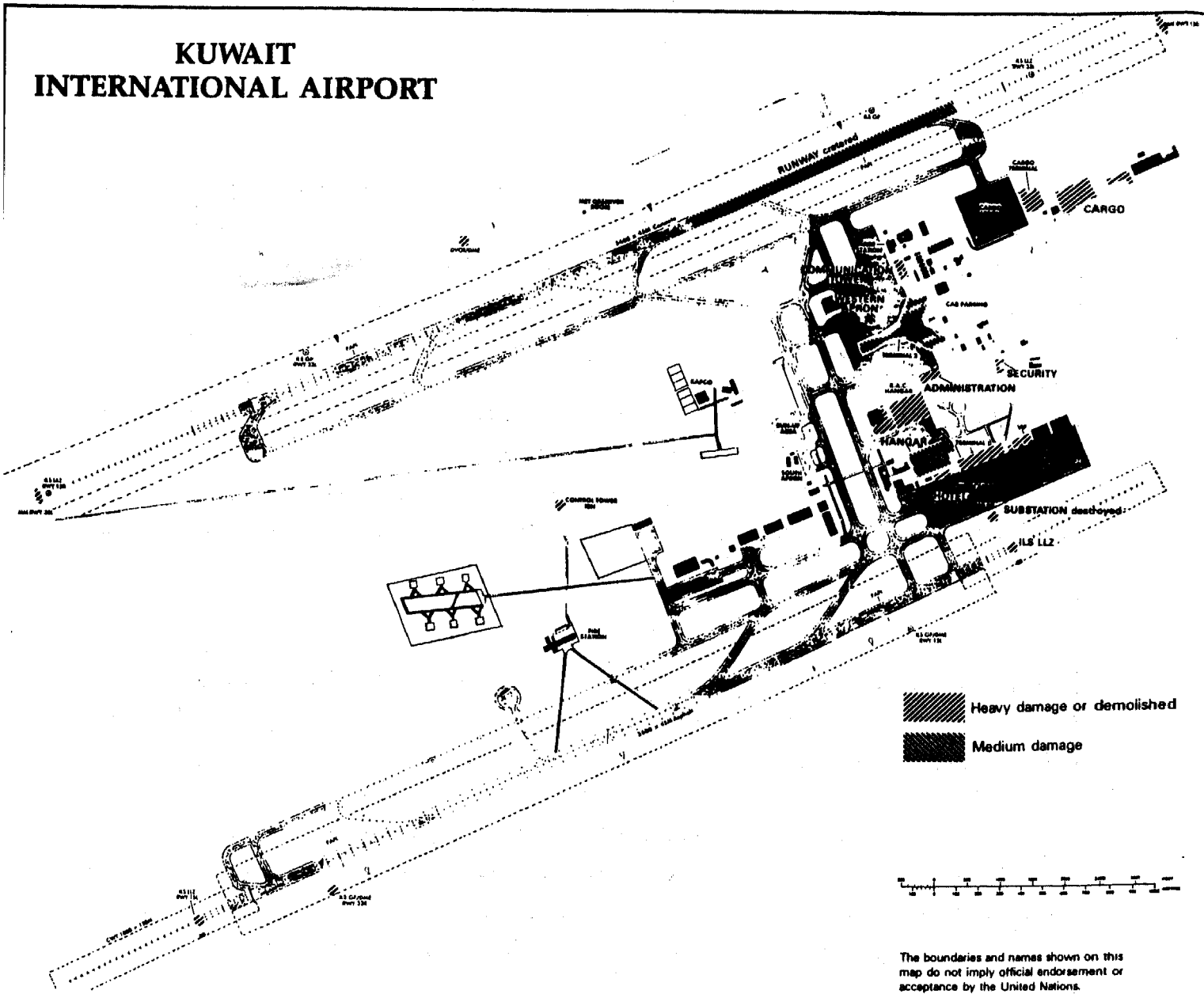

MAP NO. 3631.8 UNITED NATIONS
APRIL 1991

سابعا - الاسكان والهياكل الاساسية الحضرية والخدمات البلدية

ألف - المباني السكنية ، والمباني الحكومية ، وصناعة الفنادق ، والسياحة

١ - المباني السكنية

(أ) الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٣٦٢ - كان في الكويت قبل الغزو أكثر من ٠٠٠ ٣٦٠ وحدة سكنية ، بما في ذلك المنازل المستقلة وعمارات الشقق السكنية . وكان أكثر من ٧٠ في المائة منها موجودا في مدينة الكويت وضاحيتها حولّي ، و ١٨ في المائة في محافظة الاحمدي ، و ١١ في المائة في محافظة الجهراء (الخريطة رقم ١٠) .

٣٦٣ - وكانت ٤٠ في المائة من المساكن تتألف من فيلات مستقلة . وهي مبنية من الاسمنت المسلح ويتراوح مستواها بين الجيد والممتاز ، وتتراوح قيمة كل منها بين ٠٠٠ ٣٠ و ٠٠٠ ٦٠ دينار كويتي . أما مباني الشقق السكنية فكانت متوسطة المستوى ، وقليل منها رفيع المستوى على الشاطئ . كما كانت توجد بعض الوحدات المتواضعة المستوى .

(ب) تقدير الاضرار

٣٦٤ - أظهرت الزيارات التفقدية التي قامت بها البعثة في جميع المناطق السكنية أن النهب والتخريب في المنازل والمتاجر والمؤسسات التجارية كان على نطاق واسع . وتركز الضرر الذي أصاب المناطق السكنية في المنازل التي ترك أصحابها أو مستأجروها البلد وقت الغزو . والمقدر أن نحو ٠٠٠ ١٢٠ وحدة سكنية تضررت بذلك في مدينة الكويت وضاحيتها حولّي اللتين يقع فيهما ٧٠ في المائة من مجموع الوحدات السكنية . أما في الاحمدي فنُهب نحو ٠٠٠ ٣٥ وحدة سكنية ، وحدث نفس الشيء في ٠٠٠ ١٨ وحدة سكنية أخرى في محافظة الجهراء . وأُخذت عينات عشوائية ، لكن مفصلة من أكثر من ١٠٠ عمارة ومبنى للأغراض السكنية في مدينة الكويت ومن أكثر من ٥٠ وحدة في كل من حولّي والاحمدي والجهراء .

٣٦٥ - ورغم أن معظم التفقد جرى بالمعاينة من الطريق ، فقد أخذت عينات عشوائية من عدد كبير من الوحدات السكنية التي تفقدتها البعثة في مناطق حضرية مثل الفحاحيل

والصباحية والرفاع وأبو حليفة ، والفنطاس والمهبولة . كما استأنست البعثة برأي الجمعيات التعاونية في المنطقة للتأكد من الضرر الذي أصاب المساكن المستقلة في منطقة كل منها .

٣٦٦ - أما في منطقة الرميثية من محافظة حولّي ، فكان تقدير البعثة أن ثلاثة أرباع المنازل قد تعرضت للنهب والتخريب بالاضافة إلى تدمير ٦٥ وحدة سكنية تماما . وفي منطقة صباح الناصر نُهب نحو ثلثي المنازل أيضا .

٣٦٧ - وأصاب الضرر بوجه خاص اماكن اقامة أعضاء الأسرة الحاكمة ، والوزراء ، وكبار المسؤولين الحكوميين ، والعسكريين . والحقيقة أن بعضها لم يتعرض للنهب والتخريب فقط وانما دمرت من الداخل أيضا . ويبدو أن المنازل والمباني الواقعة على الشاطئ والتي كانت أغلى وأكثر ترفا هي التي عانت أكثر من غيرها . فقد كان الساحل هو المنطقة التي رابطت فيها أعداد كبيرة من قوات الاحتلال كجزء من عملية الدفاع . ولذلك احتلت معظم المساكن وحصنت كثيرا منها . ولم تُنهب أو تخرب هذه المنازل فقط وإنما أتلفت بعض هياكلها . ومنظرها الخارجي يبين بالذات مدى الضرر الذي اصابها بسبب استعمالها في وزع القوات والأسلحة . فقد شوهت الاستحكامات والدشم والخنادق الطابع الحضري للشاطئ ، والنفقات اللازمة لازالتها كبيرة .

٢ - المباني الحكومية

(أ) <u>الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠</u>

٣٦٨ - كان مقر جميع الوزارات الحكومية في مدينة الكويت . وكانت توجد ادارات حكومية ووكالات مستقلة في مختلف أنحاء البلد ، ولكن المكاتب الرئيسية لمعظمها كانت توجد في العاصمة .

٣٦٩ - وكانت مباني جميع الوزارات ومجلس الأمة مزودة بأحدث معدات المكاتب والمفروشات ، وكان معظمها موجودا في مبان عصرية . وعلى سبيل المثال كان هناك مجمع رئيسي شيد في عام ١٩٨٥ وكلف ١٧٥ مليون دولار وبه ٦ وزارات وبنك تجاري كبير ومرافق أخرى . وفي نفس ذلك العام بُني قصر العدل وكلف ٧٠ مليون دولار . وكان مستوى الصيانة في هذه المباني ومعداتها مرتفعا .

(ب) تقدير الاضرار

٣٧٠ - عاينت البعثة جميع مباني الوزارات . وترد بالتفصيل استقصاءات اداراتها ووكالاتها الفرعية التي تقع خارج هذه المباني ، كل على حدة في الجزء ذي العلاقة من هذا التقرير .

٣٧١ - وقد نُهب وخُرب مبنى وزارة الخارجية . وأُخذت منه جميع المعدات المنقولة وأُتلفت بعض تركيباتها . ونزعت الوثائق والملفات والمحفوظات والكتب من خزائنها ورفوفها وبُعثرت في الممرات أو في أماكن مفتوحة داخل المجمع . كما نُهبت قاعات الاستقبال والمؤتمرات الرئيسية ، والمكاتب الموجودة في الطوابق الثلاثة لمبنى الوزارة ومرافق دعمها . ويستحيل إصلاح التلف الذي أصاب الجزء الأكبر من الأثاث . ويبدو أن الأرضيات قد أغرقت بالمياه عمدا مما جعل الرطوبة تتفشى في كل أنحاء المبنى .

٣٧٢ - وقد دمر مبنى مجلس الامة من الداخل ، كما أصيبت سقوف مكاتب كثيرة في وزارة الصحة بضرر كبير ، ونهبت تقريبا جميع مبانيها .

٣٧٣ - واستخدم المجمع الحكومي الذي يضم ست وزارات كمكاتب عسكرية طيلة فترة الاحتلال . وقد أخذ الأثاث من جميع مكاتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، ومن مكاتب كثيرة في وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ووزارة العدل . وأخذت جميع الحواسيب ومعدات العرض السمعية - البصرية المتقدمة من مركز التدريب في وزارة المالية ، كما أخذ الأثاث والمقاعد والسجاجيد .

٣٧٤ - وألحقت القنابل أضرارا بالمدخل الرئيسي والطابق الأرضي من مبنى وزارة التخطيط . ولحق بمكتبتها خراب كثير . وأخذت جميع الحواسيب الموجودة في وزارة التربية والتعليم ، كما كان نهب المعدات والمفروشات الاخرى واضحا .

٣٧٥ - كذلك أتلفت النيران مبنى ادارة المالية بوزارة الاشغال العامة . وكان نهب مواد ومعدات المكاتب على نطاق واسع في وزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي .

٣٧٦ - وكان الضرر الهيكلي العام الذي أصاب المباني قليلا ، وسوف يستدعي أساسا أعمال تجديد للجدران من الداخل والخارج ، وإصلاح التركيبات . وسيكلف استبدال المعدات وإعادة تركيب الاتصالات والتأثيث الداخلي عدة ملايين من الدولارات ووقتا طويلا . وتعمل الوزارات حاليا في أماكن مؤقتة .

٣ - صناعة الفندقة والسياحة

(أ) الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٣٧٧ - كانت الكويت تفخر قبل الاحتلال بازدهار صناعة الفندقة والسياحة فيها . فقد كان بها ١٨ فندقا ، ستة منها فاخرة وثلاثة من الدرجة الاولى ، وكانت غرف كل منها تتراوح بين ٢٠٠ و ٥٠٠ غرفة . وكان يوجد مجمعان كبيران للانتجاع في الخيران وجزيرة فيلكة ويسعان ٠٠٠ ٤ ضيف في ٦٧٠ كوخا (شاليها) . وكانت الفنادق الفاخرة تستخدم ٢٠٠ ٢ موظف للإدارة والخدمات .

(ب) تقدير الاضرار

٣٧٨ - توقفت صناعة الفندقة والسياحة تماما . ويبدو أن الأيام القليلة الاخيرة من الاحتلال شهدت محاولة منظمة ومنهجية لإتلاف أو تدمير جميع الفنادق الرئيسية التسعة . فقد أصبحت ثلاثة من الفنادق الفاخرة وفنادق الدرجة الاولى حطاما . وأصيبت أربعة أخرى بأضرار جسيمة الى حد أن استئناف تشغيلها سوف يستغرق تسعة شهور على الاقل ، إن لم يكن أكثر . وأصيب فندقان آخران بضرر كبير .

٣٧٩ - وتعرض مجمع منتجع الخيران الذي يضم ١٩٨ كوخا للتخريب والنهب تماما . كما أغرقت أكثر من نصف اليخوت والزوارق البخارية في الحوض البحري . وتعذرت معاينة مجمع منتجع فيلكة خشية وجود ألغام حوله ؛ وقيل إن الضرر الذي أصابه كان أيضا جسيما .

٣٨٠ - ولم تكشف معاينة البعثة للفنادق عن كثير من السلب والنهب فحسب وإنما أيضا عن ضرر كبير في هياكل المباني بدرجات متفاوتة . وكان واضحا تماما استخدام المتفجرات والأجهزة الحارقة في جميع هذه الفنادق تقريبا . فقد حُرقت مناطق الاستقبال والطعام وغرف النوم والاجنحة . وانتُزعت اللوازم الكهربائية والمفروشات والمعدات ونُقلت من أماكنها . ونُهبت المتاجر الموجودة داخل الفنادق ونُسفت صناديق الأمانات . وتقدر الفنادق المعنية أن تكاليف أشغال الترميم والإصلاح في الفنادق الفاخرة ستقارب ٨٠٠ مليون دولار ، على حساب تصليح ٨٠٠ غرفة بواقع ٠٠٠ ١٠٠ دولار لكل غرفة .

٣٨١ - وكانت الخسارة التي أصابت شعب الكويت بوجه خاص هي الضرر الذي أصاب المرافق الاجتماعية والترفيهية ومنها المدرجات الرياضية و "مدينة الملاهي" المحبوبة شعبيا

والتي تقع شمال العاصمة مباشرة . فقد دمرت معظم هذه المرافق ، كما نهبت وخربت التركيبات التي يمكن نقلها . ولا شك أن الإحساس بالحرمان سيكون على أشده في مشروع الواجهة المائية لمدينة الكويت الذي كلف ٢٢٥ مليون دولار ، ولم يكن فقط من أكبر المشاريع الحضرية والسياحية في البلد وإنما كان أيضا منتجعا لسكانها . فقد أصبحت الواجهة المائية غير صالحة للاستعمال بسبب الاستحكامات التي أقامتها قوات الإحتلال ، وبسبب الدمار الواسع الذي أصاب المرافق الاجتماعية والمنشآت التجارية على الشاطئ . وذكرت الانباء في الاسابيع الاخيرة أن بعض الاطفال الذين دخلوا خطأ الى المنطقة قد شوهتهم الالغام والشراك الملغومة . ويُخشى مع قدوم موسم الحر أن تزداد هذه الحوادث كثيرا .

٣٨٢ - كذلك كان الضرر كبيرا في جميع النوادي الرياضية وعددها ١٧ ناديا . فقد استُخدمت لأغراض عسكرية خلال فترة الاحتلال . ودمرت القنابل ناديين تماما ، ومع أن هياكل النوادي الباقية ظلت سليمة هيكليا فقد نهبت تقريبا جميع الاثاثات والتركيبات ومرافق الرياضة والمعدات الطبية وغيرها . وتبلغ قيمة الخسائر المُبلَّغ عنها في جميع هذه النوادي نتيجة النهب والضرر الذي أصاب هياكلها ٣٨٠ مليون دولار بتقدير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل .

٣٨٣ - وعاينت البعثة جميع دور السينما الثماني في مدينة الكويت والمدن الكبيرة الاخرى . وكلها لحقت بها أضرار جسيمة بسبب نهب المعدات وسلب المتاجر الملحقة بها وتدمير كثير من المقاعد والمفروشات .

٣٨٤ - وكان معرض الكويت الدولي ، وهو مجمع عصري يمكن أن يؤوي معرضا صناعيا ضخما ، يتألف من ثمانية أجنحة بالإضافة الى مرافق للترفيه ووقوف السيارات . وكانت لجميع هذه الاجنحة هياكل من ألواح الصلب وأرضيات واسعة من الاسمنت . وقد دُمرت تماما ثلاثة أجنحة يتجاوز مجموع مساحتها ٠٠٠ ٣٤ متر مربع ولابد من إعادة بنائها ؛ وأصيب جناح آخر بأضرار بالغة ويحتاج الى اصلاحات كبيرة ؛ وأصيب آخران بضرر معتدل ، ولم يسلم من الضرر سوى واحد منها . وإجمالا كانت نسبة خسارة المجمعات تتجاوز ٥٠ في المائة من تكاليف استبدال جميع المنشآت التي كانت موجودة وقت الغزو .

باء - الخدمات البلدية

١ - إمدادات المياه

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٣٨٥ - تعتمد الكويت لتأمين إمدادها بالمياه على تقطير مياه البحر وعلى الآبار الواقعة في حقول المياه المالحة . وتُحوَّل المياه الى مياه صالحة للشرب في أربع منشآت للتقطير ، تعمل الى جانب محطات توليد الطاقة الكهربائية في الزور ، والشعيبة والشويخ والدوحة . ويبلغ مجموع طاقتها الانتاجية القصوى ٣٥٠ مليون غالون يوميا ، وهي كمية كانت تتجاوز الى حد بعيد متوسط الطلب البالغ ١٤٠ غالون يوميا . وهناك أربعة حقول مياه مالحة ، تقع مراكز تجميعها في الوفرة ، وأم غديير ، والصبيحية ، والصليبية ، ويبلغ مجموع طاقتها الانتاجية ١٠٠ مليون غالون يوميا .

٣٨٦ - وتصب المياه المقطرة من منشآت إزالة الملوحة في منشآت مجمّع للمياه . وفي هذا المجمع ، تمزج المياه المقطرة وتعالج بالمواد الكيميائية وتودع في خزانات . ثم تضخ الى محطات ضخ فرعية في المناطق ، ومنها الى شبكة المستهلكين المحليين أو الى محطات تعبئة الصهاريج . ويبلغ الطول الإجمالي لشبكة الانابيب ما يناهز ١٠ ٠٠٠ كيلو متر .

٣٨٧ - وتُضخ المياه المالحة من الآبار الى محطات التجميع . ومن هنا ، تُضخّ إما الى منشآت مجمع المياه الرئيسي لمزجها ، أو تضخ مباشرة الى محطات الضخ في المناطق ، ومنها الى شبكة المستهلكين للمياه المالحة (فتستعمل بصورة رئيسية للري والماشية والصناعة) .

٣٨٨ - وثمة في الكويت ١٨ محطة ضخ فرعية ، و ٢٥ صهريج تخزين ، و ١٣ مجموعة من "الأبراج" المرتفعة التي تعلوها صهاريج ، بما في ذلك أبراج الكويت ، التي تبلغ طاقتها وحدها مليوني غالون . وتبلغ الطاقة الإجمالية لتخزين هذه الشبكة ما يناهز ٣٠٠ مليون غالون . يمثل الرسم ١٢ خريطة لشبكة التوزيع الرئيسية .

(ب) تقدير الاضرار

٣٨٩ - قامت البعثة بزيارة جميع منشآت إزالة الملوحة الاربع ، ومحطتي ضخ ، وعدة أبراج تخزين وخزانات مختلفة ، وأجزاء من خطوط أنابيب المياه الرئيسية . وجرى

توثيق الأضرار اللاحقة بمنشآت إزالة الملوحة مع تقدير أضرار محطات توليد الطاقة الكهربائية ، لأنها تترابط فيما بينها ترابطا وثيقا .

٣٩٠ - وقد أصيبت محطة الضخ المحلية الرئيسية ، الواقعة في ميناء عبد الله ، التي تم بناؤها مؤخرا بتكاليف ذُكر أنها تجاوزت ٤٠ مليون دولار ، بأضرار فادحة من جراء قصف القنابل . ودمر مبنى المراقبة الرئيسي ومبنى المولّد ومرفق إعادة المياه الى الانابيب تدميرا تاما . ولحقت بالأجهزة الرئيسية أضرار متوسطة ، مع أن المضخات حاليا مغمورة بالمياه ، وقد ينتج عن ذلك الضرر . ومن المرتقب أن يقتضي ترميم محطة ميناء عبد الله ١٢ شهرا على الأقل . ولما كانت هذه المحطة هي المحطة الوحيدة القادرة على ضخ المياه من منشآت إزالة الملوحة الواقعة في الزور (في الجنوب) ، الى مدينة الكويت ، فإن تعطلها عن العمل سيشكل خسارة في المراحل الأولى للترميم . على أن من الممكن تغذية الشعيبة من هذه المنشأة بقوة الجاذبية الارضية .

٣٩١ - وغير ذلك ، لم يلحق بمنشآت مرافق المياه الرئيسية ضرر يذكر ، باستثناء منشآت الزور ، التي كان معظم أضرارها طفيفا . وقد أُصلح معظمها عند بدء زيارة البعثة .

٣٩٢ - أما محطة ضخ الماء المالح في الصليبية ، فتهدّمت بكاملها . وحالت الموانع العسكرية دون زيارة المحطات الاخرى . على أن من المحتمل وقوع أضرار كثيرة فيها ، لانها تقع جميعا في مناطق شهدت عمليات عسكرية .

٣٩٣ - ولحقت ببعض الخزانات وأبراج التخزين أضرار سطحية ضئيلة . ويبدو أن ما تبقى لم يُمس بضرر ، مع أن أبراج التخزين فارغة منذ فترة ، وقد يكون هناك ضرر غير ظاهر لحق بالمعدات .

٣٩٤ - وتعرضت شبكة الانابيب الرئيسية لبعض الأضرار الصغرى . فقد قُطع الخط الواصل بين الزور وميناء عبد الله في موضعين ، وتكسرت عدة محابس هواء وصمامات على خط أنابيب الوفرة والروضتين في الشمال . وليس من الصعب تصليح هذا الضرر . على أن عدة كسور قد تظهر عندما تُضخ المياه في خطوط الانابيب الرئيسية . ولم يتم بعد فحص الشبكة المحلية ، ويمكن توقّع بعض الكسور في الانابيب ، ولاسيما في المناطق المواجهة للبحر من مدينة الكويت والفنطاس . وقد كُسِر أيضا عدد هام من مخارج نهل المستهلكين (في المساكن والمتاجر والمصانع) بنتيجة نهب تركيبات الانابيب وتخريبها . ونُزع عدد كبير من صهاريج المياه في المعامل والمساكن ونُقل الى جبهة القتال .

٣٩٥ - وستكون هناك مشكلة إضافية كبيرة ، عندما تعود المياه الى مجاريها ، هي تسرب المياه الآسنة ومياه المجاري الى الانابيب . وسيكون السكان معرضين لمخاطر صحية كبرى ، الى أن يجري تطهير الانابيب تطهيرا شاملا .

٣٩٦ - تعرضت معظم مكاتب ومنشآت إدارة المياه ، بما في ذلك مركز المراقبة الرئيسي ومختبرات الفحوص ، لسلب شامل لمعداتها وكتبها المرجعية وبياناتها . لكن نظام المراقبة في مراكز المراقبة نجا سالما . وذُكر لأعضاء البعثة أن قوات الاحتلال قد أخذت جميع السيارات التي تملكها هذه الإدارة تقريبا .

٣٩٧ - وبشكل عام ، لم يلحق بهذا القطاع إلا أضرار هيكلية طفيفة ، باستثناء منشأة الشويخ لإزالة الملوحة ومحطة الضخ في ميناء عبد الله ، وهي أضرار يمكن إصلاحها في وقت قصير الى حد معقول . ومن المتوقع أن يتوفر يوميا من ١٢ الى ١٥ مليون غالون ماء مباشرة بعد عودة الطاقة الكهربائية ، ولو بصورة محدودة . ويمثل هذا زهاء عُشر من إجمالي الطلب في الكويت في الفترة الراهنة .

٢ - شبكة المجاري

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٣٩٨ - كان يستفيد من خدمات شبكة مجاري الكويت ما يتجاوز ٩٠ في المائة من سكان المناطق الحضرية فيها (انظر الخريطة رقم ١٢) . وتشمل الشبكة ثلاثة مرافق معالجة رئيسية (في الجهراء ، والعرضية ، والرقة) مع مرفق معالجة إضافي صغير يقع في جزيرة فيلكة . وكانت مياه التصريف الأولية تمر في عملية تصفية وترقيد من ثلاث مراحل وكانت تستعمل معظم مياه الصبيب المعالجة الحاصلة لري مزارع الالبان والخضار . وكانت تجري جميع أعمال مراقبة ورصد المعالجة بآخر ما ابتكرته التكنولوجيا من أجهزة .

٣٩٩ - وفي النصف الأول من عام ١٩٩٠ ، وُقّع عقد كبير لإنجاز مركز رصد للبيانات يقع في الصليبية ، بتكاليف تتجاوز ٦٠ مليون دولار على ما ذكر . وكان في هذا المركز نظام رصد متطور جدا لمياه الصبيب ، مع مختبرات وشبكة اتصالات تربطه بجميع المحطات . وتقع في مبانيه أيضا الورشة الرئيسية لإدارة المرافق الصحية ، فضلا عن مناطق التخزين الرئيسية للمعدات وقطع الغيار .

(ب) تقدير الاضرار

٤٠٠ - تعطلت شبكة معالجة المجاري عن العمل منذ نهاية شهر شباط/فبراير ، على أثر انقطاع الكهرباء والماء . وقبل ذلك ، كانت مرافق المعالجة في العارضية تشغّل كامل التشغيل ، فيما كانت منشآت الجهراء والرقة تعمل بشكل جزئي . قامت البعثة بتفتيش منشآت معالجة المجاري الواقعة في الجهراء والرقة ، فضلا عن محطات ضخ مختارة ، ومركز رصد البيانات والمزرعة المروية الواقعة في الصليبية . وقد أُبلغ أن القوات العراقية كانت تتمركز في منشآت الجهراء والرقة وفي مركز رصد البيانات ، طوال فترة الاحتلال .

٤٠١ - وأظهر التفتيش أن أجهزة المراقبة والمنشآت والسيارات ومعدات الاختبار ولوازمه ، وقطع الغيار وآلات الورش والاجهزة الكهربائية (بما في ذلك أربعة مولدات متنقلة بقوة ٥٠٠ كيلوفولت في كل موقع) وأثاث المكاتب في منشآت المعالجة الواقعة في الجهراء والرقة قد أخذت كلية وبصورة منهجية كما يبدو ، وفي بعض الحالات دمرت . ومع أن جميع الاجهزة ليست لازمة للعمليات الاساسية ، فلا بد من بدائل تحل محلها ، للعودة بالشبكة الى سابق مستواها من السلامة والفعالية .

٤٠٢ - وتعرضت أيضا مستودعات صيانة الطوارئ ، بما في ذلك السيارات والمعدات وقطع الغيار والاثاث ، للنهب والتخريب .

٤٠٣ - وتعرض مركز رصد البيانات ، بصورة كاملة منظمة ، لسرقة جميع ما يحوي من مواد منقولة ، ومعدات ومواد المختبر والفحوص (بما في ذلك أجهزة التعقيم ، والحاضنات ونظام الرصد بالحاسوب) كما سُرقت آلات الورشة والمعدات والسيارات ومخزون كبير من قطع الغيار وأثاث المكاتب ولوازمها . ولا بد من بدائل لذلك كله ليعود المركز قابلا للتشغيل . لكن محطة الضخ وصهاريج التخزين في المركز تبدو جميعا غير مصابة بأضرار .

٤٠٤ - ويُضخ الصبيب المعالج من منشآت الجهراء والرقة الى المزارع ويُستخدم للري . وتغطي شبكة الري في منطقة الصليبية (التي تستخدم الصبيب المعالج المضخوخ من الجهراء) مساحة ١٧,٥ كيلو متر مربع . ومع أنه كان من غير الممكن إجراء تفقد كامل للمزارع بسبب القيود العسكرية ، فقد كان من الواضح أن القوات العراقية قد استخدمت هذه المنطقة كثيرا . وقد أنشأت شبكة تحصينات وخنادق ، ربما أتلفت شبكة الري إتلافا تاما . ولم نتمكن أيضا من فحص شبكة الري في منطقة الرقة بسبب القيود

العسكرية . ولما أُبلغ أيضا أن القوات العراقية كانت متمركزة هنا ، فمن المحتمل أن تكون شبكة الري في هذه المنطقة أيضا في حالة مشابهة .

٤٠٥ - وأحيطت البعثة علما أيضا بأن معظم محطات الضخ تعرضت للنهب ، وثلثها حاليا مغمور بالمياه . ولا يمكن تحديد الاضرار الاخرى في الظرف الراهن ، مع أنها جميعها ستحتاج الى صيانة خاصة .

٤٠٦ - ولم يصب أي من المباني التي تم تفقدها باضرار هيكلية تذكر ، باستثناء النوافذ والابواب والتجهيزات الداخلية . ويبدو أن هناك أضرارا طفيفة جدا لحقت بصهاريج المعالجة الاولية والثانوية وصهاريج التصفية وما يتبعها من أجهزة ثقيلة (كالمضخات والمراوح) . على أنه ، لما كانت بعض التجهيزات مغمورة بالمياه ، فلا يمكن التثبت من مقدار الاضرار الى أن تعود الكهرباء والماء ويجري التحقق من التجهيزات . وستقتضي هذه التجهيزات صيانة على يد خبراء قبل عودتها الى التشغيل . وقد أصابت بعض الاضرار منشأة المعالجة الثالثة في كل من العرضية والرقة .

٤٠٧ - ولم نتمكن من إجراء أي فحص لشبكة الجمع المحلية وشبكة الانابيب ، مع أن البعثة أُبلغت أنه - باستثناء كسرين رئيسيين - يتوقع وجود أضرار ضئيلة فقط ، فيما عدا أضرار فوّهات دخول العمال ، من جراء سير مركبات عسكرية ثقيلة فوقها وانسداد الفوّهات والانابيب بأجسام كبيرة وبالتصلب . لكن الانابيب العاملة بقوة الجاذبية وفوّهات الصب في البحر لا تزال عاملة ، لم يصبها ضرر فيما يبدو .

٤٠٨ - ونُهبت معظم البيانات التاريخية والبحثية أو أتلفت في جميع المراكز . وما تبقى من بيانات فهو مبعثر ومخرّب وسيقتضي جمعه وتصنيفه بعناية .

٤٠٩ - وبوجه عام ، لحقت بشبكة معالجة الصبيب خسائر باهظة في المعدات . والهياكل الاساسية للجمع والمعالجة باقية في مكانها ، لم يلحق بها سوى أضرار طفيفة ، وينبغي أن يجري ترميمها بسرعة .

٤١٠ - وقدمت السلطات الفنية في الكويت قائمة مفصّلة بالمعدات التي أخذت أو دمرت في جميع المواقع في فترة الاحتلال . وجرى التحقق من صحتها في المواقع التي تم تفقدها ، ويبدو أنها واقعية .

٤١١ - وقدّرت إدارة المرافق الصحية تكاليف الاضرار والخسارة في المعدات وحدها بمبلغ ١٣٠ مليون دولار . ونظرا لكون نظام المراقبة والاختبار من أحدث ما ابتكرت التكنولوجيا ، ولجدة قِطع النظام ، فإن هذا المبلغ يبدو أقرب الى أن يكون محافظا .

٣ - التخلص من النفايات الصلبة (القمامة)

(أ) الحالة في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٤١٢ - تقع مسؤولية التخلص من النفايات الصلبة (القمامة) في الكويت في نطاق مسؤوليات البلدية . وباستثناء النفايات الطبّية وغيرها من النفايات الحساسة ، التي تُحرق ، تُنقل جميع النفايات الصلبة بشاحنات الى مواقع دفن النفايات لتسوية الاراضي . وكانت هذه الشبكة تنقل من النفايات ما متوسطه ٥٠٠ ٣ طن يوميا .

٤١٣ - ويتم الاضطلاع بجميع الخدمات المتعلقة بجمع النفايات وبالمرافق الصحية في الكويت بالتعاقد على الرغم من أن لدى البلدية ١٤٠ شاحنة ضاغطة آلية لجمع النفايات وشاحنات قلّابة على سبيل الاحتياط في حالة الطوارئ . وكل موقع من مواقع دفن النفايات مزود جيدا بجرارات وضاغطة واحدة . ومجموع ما في حوزة المقاولين من معدات ٣٠٠ شاحنة ضاغطة لجمع النفايات ، و ٣٠٠ شاحنة قلابة كبيرة وغيرها من الشاحنات ، و ٣٥٠ مركبة أخرى و ٨٠ صنفا من أصناف المعدات المستخدمة في موقع دفن النفايات ، بما في ذلك الضاغطات والمحارق .

٤١٤ - ويقع القسم الخاص بالتنظيف التابع للبلدية في مباني البلدية الرئيسية ، وبالإضافة إلى ذلك ، للقسم ٦٢ مركزا فرعيا للتنظيف في الكويت . وكل مركز يتألف عادة من أربعة غرف وفيه اسطول صغير من مركبات التنظيف .

(ب) تقدير الأضرار

٤١٥ - تمت زيارات إلى المكاتب الرئيسية للبلدية ، وموقع واحد من مواقع دفن النفايات ، وثلاثة مراكز للتنظيف تم اختيارها عشوائيا .

٤١٦ - تم على نطاق واسع نهب جميع المعدات والتجهيزات من مكاتب البلدية . وذكر أن أكثر من ٩٠ في المائة من شاحنات جمع النفايات التابعة للبلدية وللمقاولين ، بالإضافة إلى الشاحنات القلابة ومعدات موقع دفن النفايات ، قد اختفت أو لم تعد صالحة للاستعمال . وهذا أدى إلى جعل الشبكة العادية لتصريف النفايات في حالة

تعطل تام . وأفادت جميع مراكز التنظيف الفرعية وعددها ٦٢ مركزا بوجود خسائر كبيرة في التجهيزات والمعدات . والمراكز الثلاثة التي زارتها البعثة كانت قد نهبت بنسبة ٧٠ إلى ٨٠ في المائة وإن كانت الهياكل سليمة .

٤١٧ - ونظرا لأن البلدية والمقاولين بحاجة إلى وقت لشراء معدات بديلة لتلك التي فُقدت نتيجة للاحتلال ، اضطرت الكويت الى التعاقد مع شركات من المملكة العربية السعودية للاضطلاع بالعملية الأساسية لجمع وتصريف القمامة في الشهور الإثني عشر القادمة .

٤ - خدمات أخرى

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٤١٨ - الخدمات التي تقدمها البلدية تضم أيضا مكافحة النيران ، وفحص الأغذية ، وفحص المباني وإصدار تراخيص البناء ، وتخطيط المدن . ولدى الكويت ٣٣ محطة مطافئ فرعية محلية ، ومركز تنسيق رئيسي واحد . وكلها على اتصال باللاسلكي . ولديها ما مجموعه ٣٥٠ سيارة مطافئ ، بما في ذلك ما يزيد على ٦٠ من أحدث سيارات المطافئ . ومجموع العاملين في الإدارة يتجاوز ٢ ٥٠٠ موظف .

٤١٩ - وللبلدية أيضا مكاتب فرعية محلية للإشراف على الأغذية ولفحص المباني . وتضم هذه عادة بين أربعة وثمانية مكاتب ، مزودة بثلاث أو أربع سيارات .

(ب) تقدير الأضرار

٤٢٠ - أُخذ أو دُمِّر أكثر من ٩٠ في المائة من سيارات المطافئ ومعدات مكافحة الحرائق ، بما في ذلك جميع قطع الغيار والمخزونات . وأفيد بأن جميع محطات إطفاء الحرائق قد خُرِّبت وأن معظم معدات الاتصالات قد أُخذت أو دُمِّرت . غير أن معدات الرقابة المركزية لم تُمس .

٤٢١ - وأفيد بأن معظم مكاتب الإشراف على الأغذية وتفتيش المباني قد نُهبت وأن معظم السيارات قد نزعت قطعها أو أُخذت بكاملها .

جيم - رسوم توضيحية

المفحة

١ - أحد أعضاء البعثة يعاين منزلا خاصا من الداخل دمرته النيران ١٣١

٢ - استولت القوات العراقية على عدد كبير من العمارات السكنية والمنازل الواقعة على الساحل وحصّنتها ١٣٢

٣ - أصيب المبنى الذي توجد فيه وزارة الخارجية بأضرار جسيمة وتم نهبه ١٣٣

٤ - مكتب حكومي تم تخريبه كالعادة ١٣٤

٥ - بهو فندق ريجنسي في مدينة الكويت . خلال الايام الاخيرة من الاحتلال دمرت سبعة فنادق فاخرة ومن الدرجة الاولى أو أصيبت بأضرار جسيمة ... ١٣٥

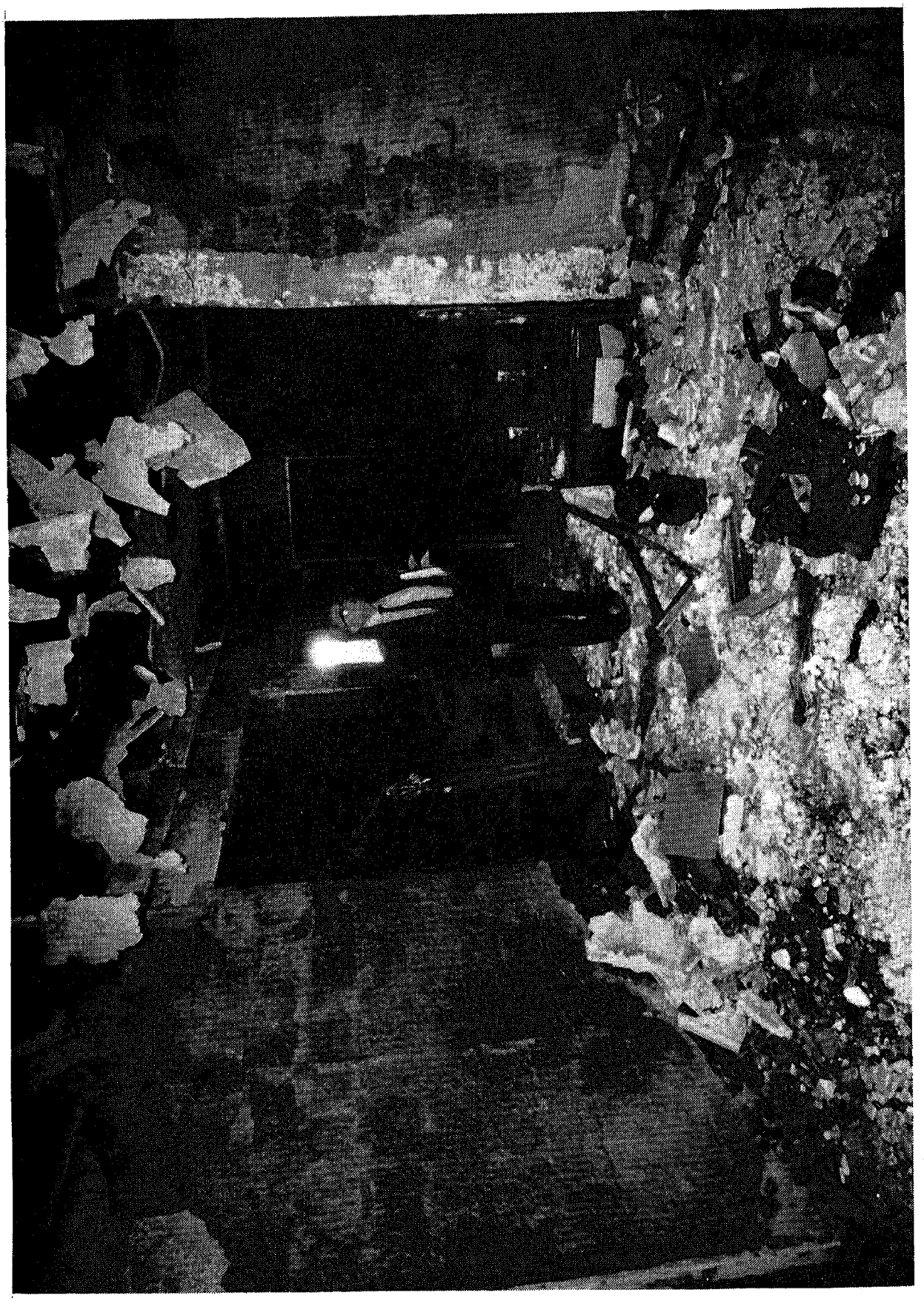

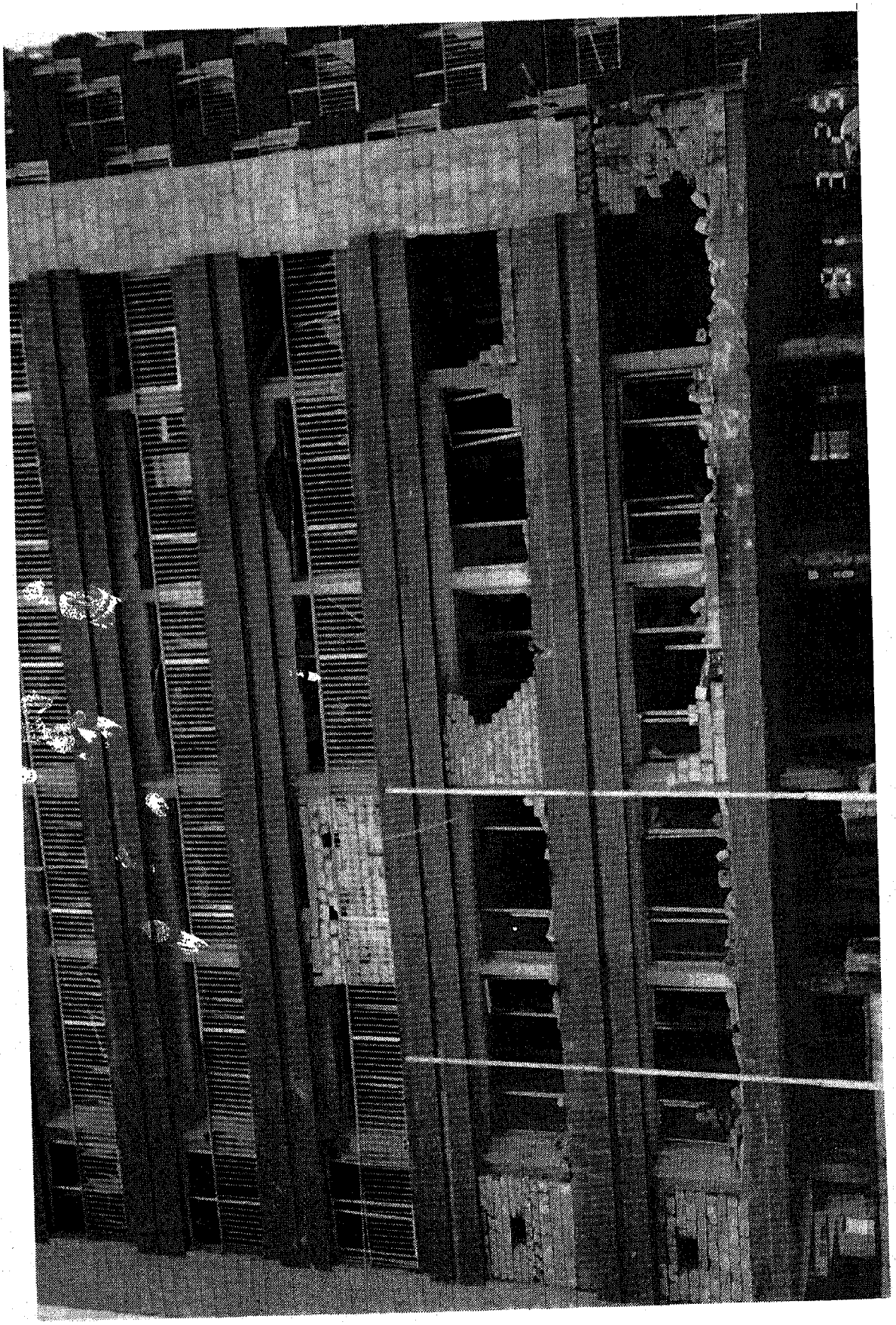

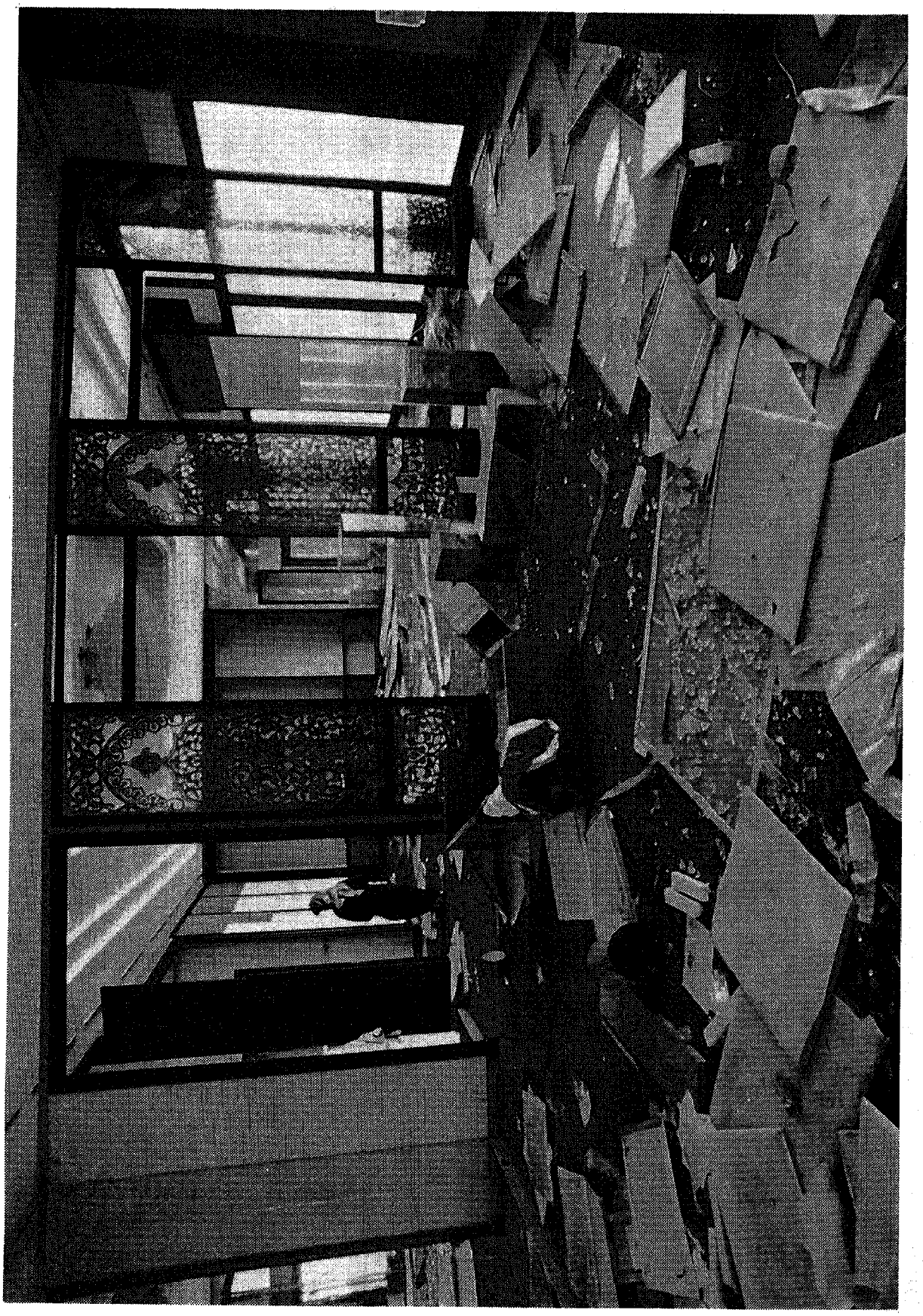

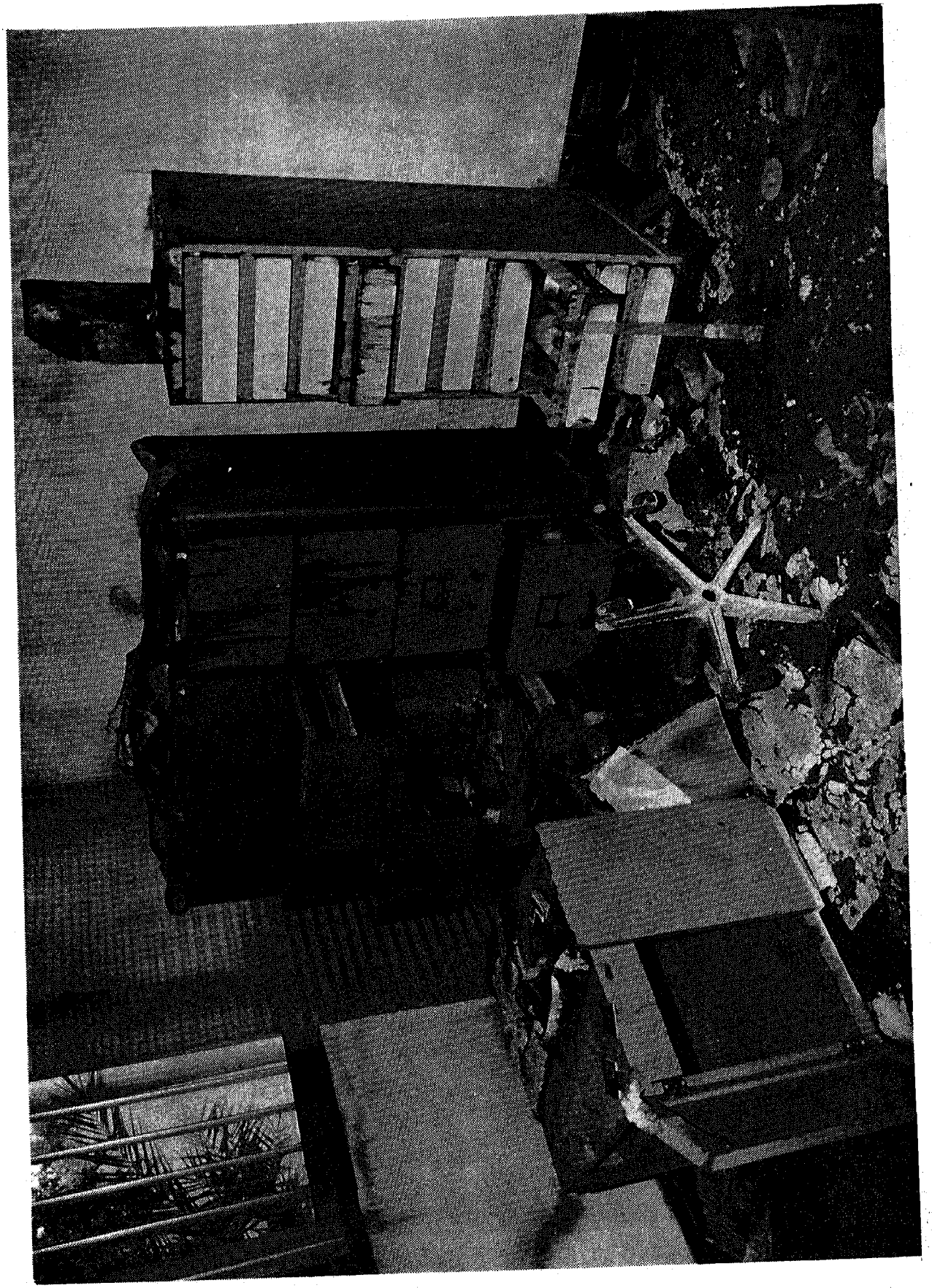

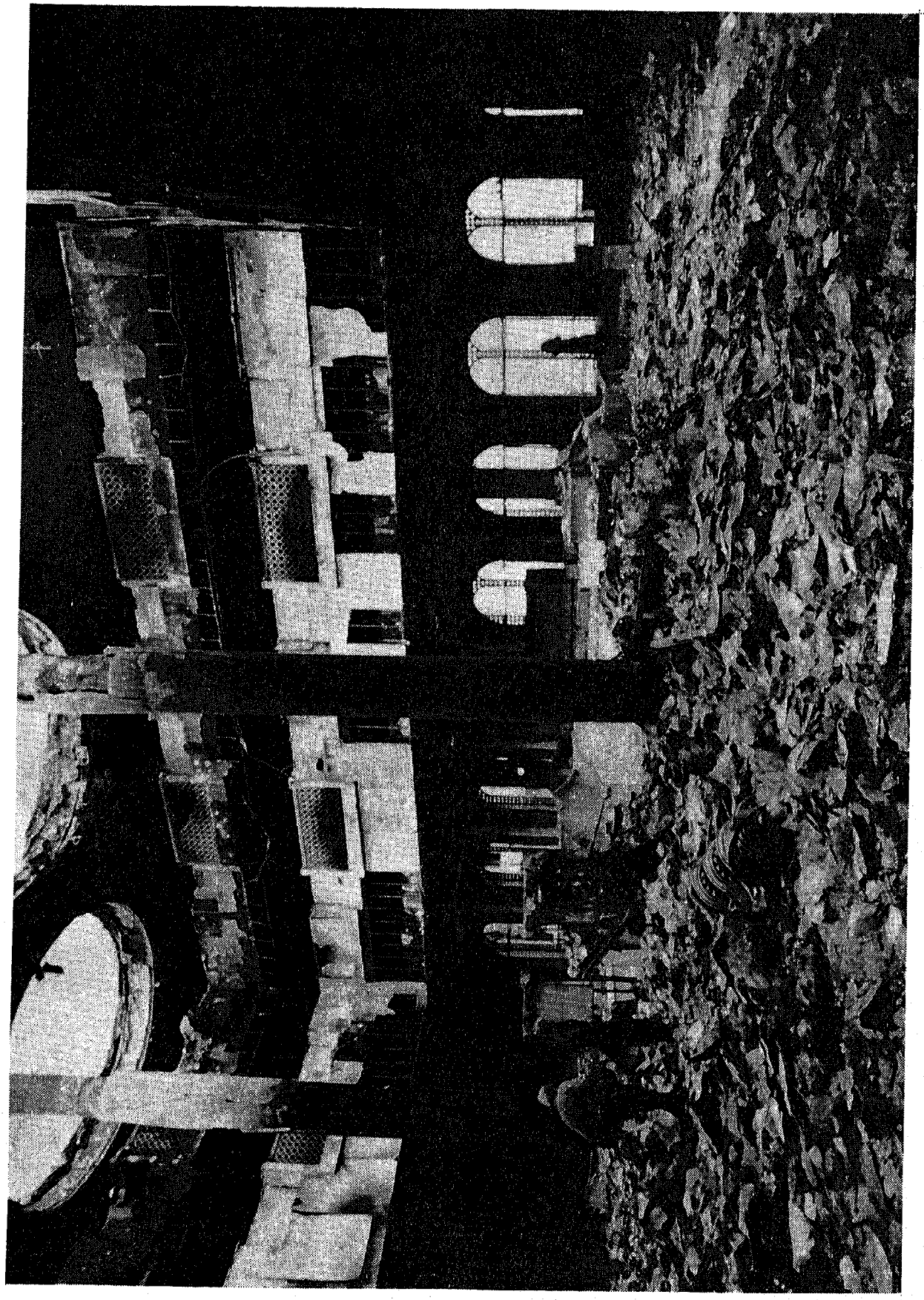

الخريطة رقم ١٠ : حالة الهياكل الاساسية السكنية

CONDITION OF RESIDENTIAL INFRASTRUCTURE

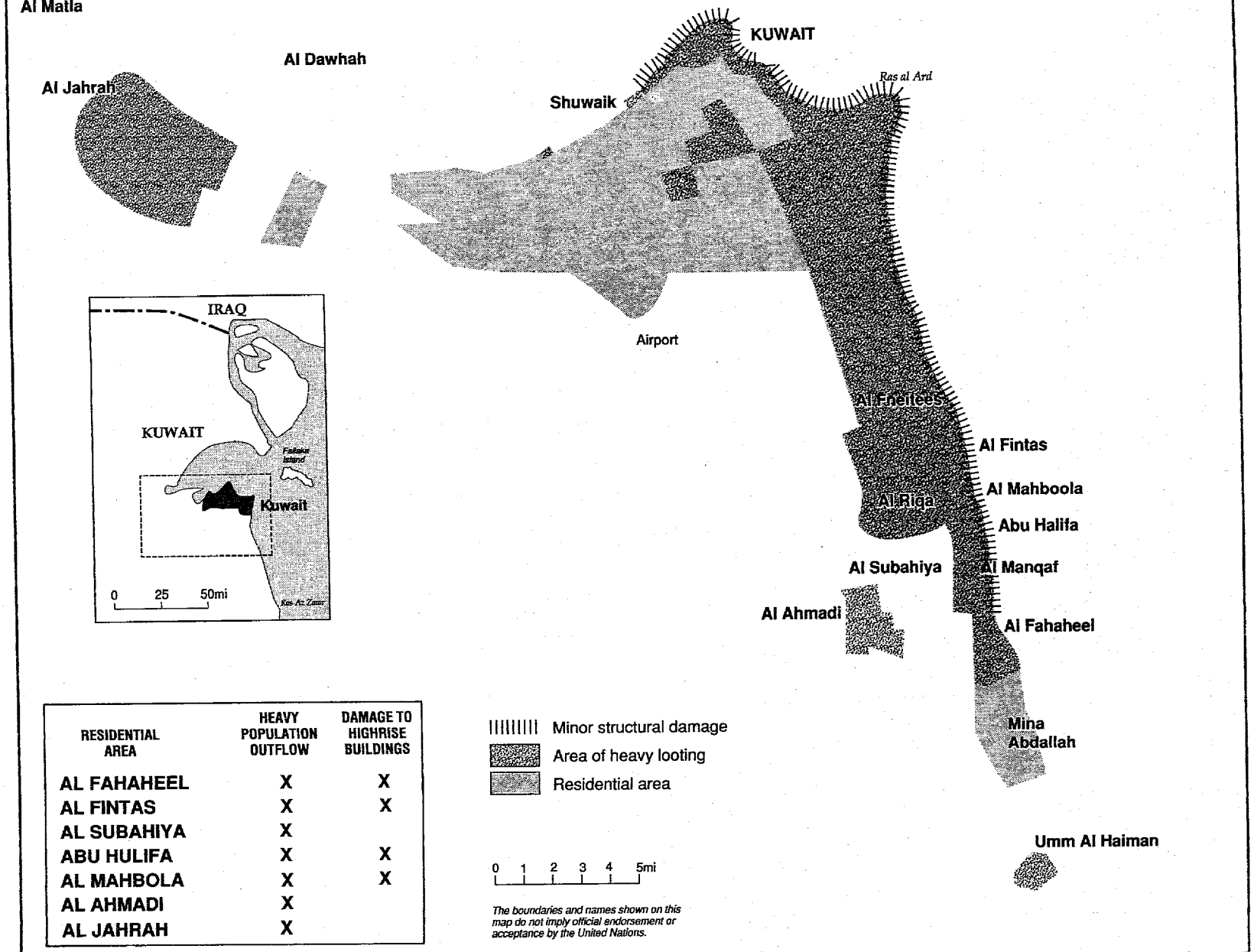

RESIDENTIAL AREA	HEAVY POPULATION OUTFLOW	DAMAGE TO HIGHRISE BUILDINGS
AL FAHAHEEL	X	X
AL FINTAS	X	X
AL SUBAHIYA	X	
ABU HULIFA	X	X
AL MAHBOLA	X	X
AL AHMADI	X	
AL JAHRAH	X	

MAP NO. 3631.15 UNITED NATIONS
APRIL 1991

الخريطة رقم ١١ : شبكة المياه العذبة الكويتية

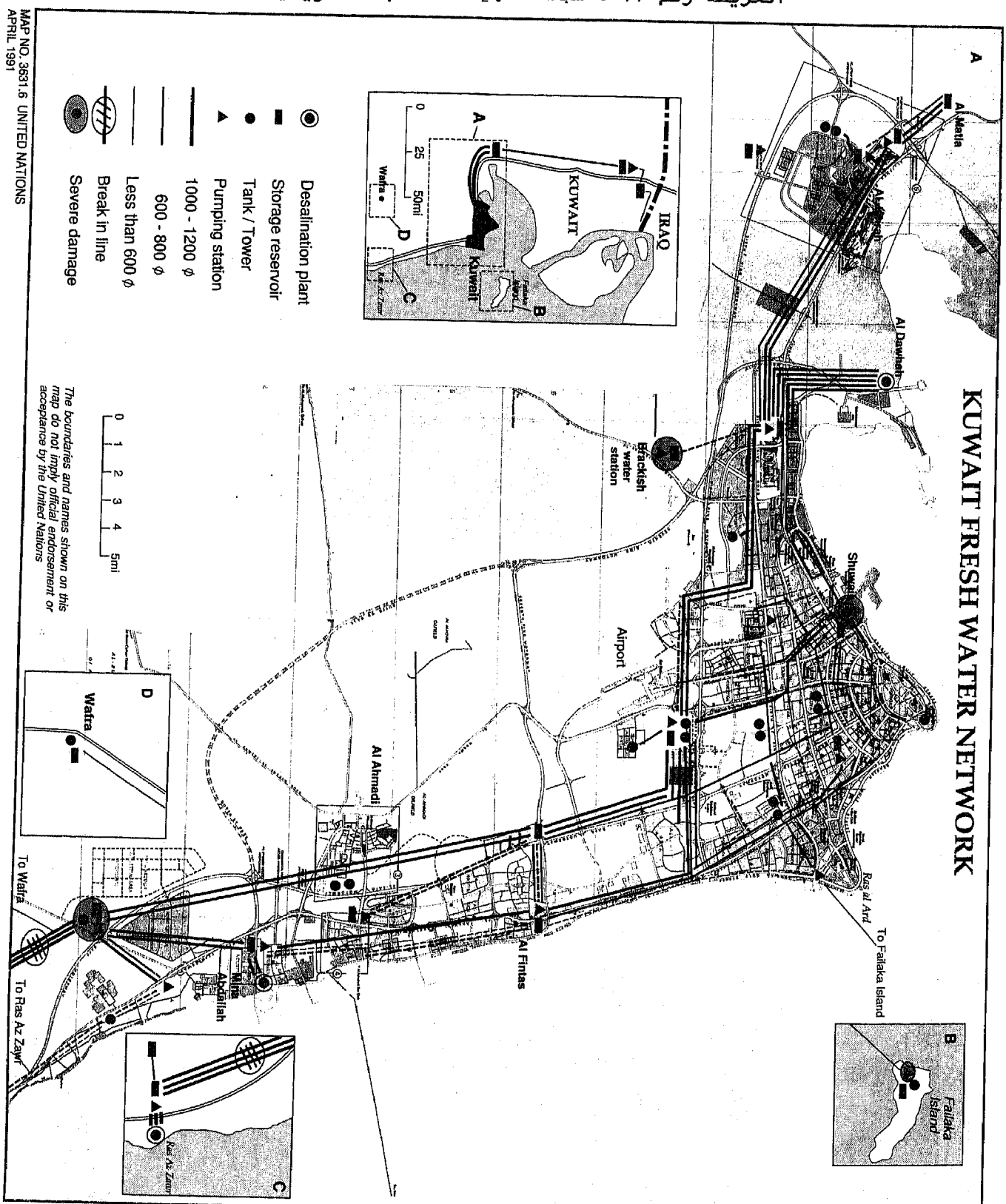

الخريطة رقم ١٢ : شبكة المجاري الكويتية

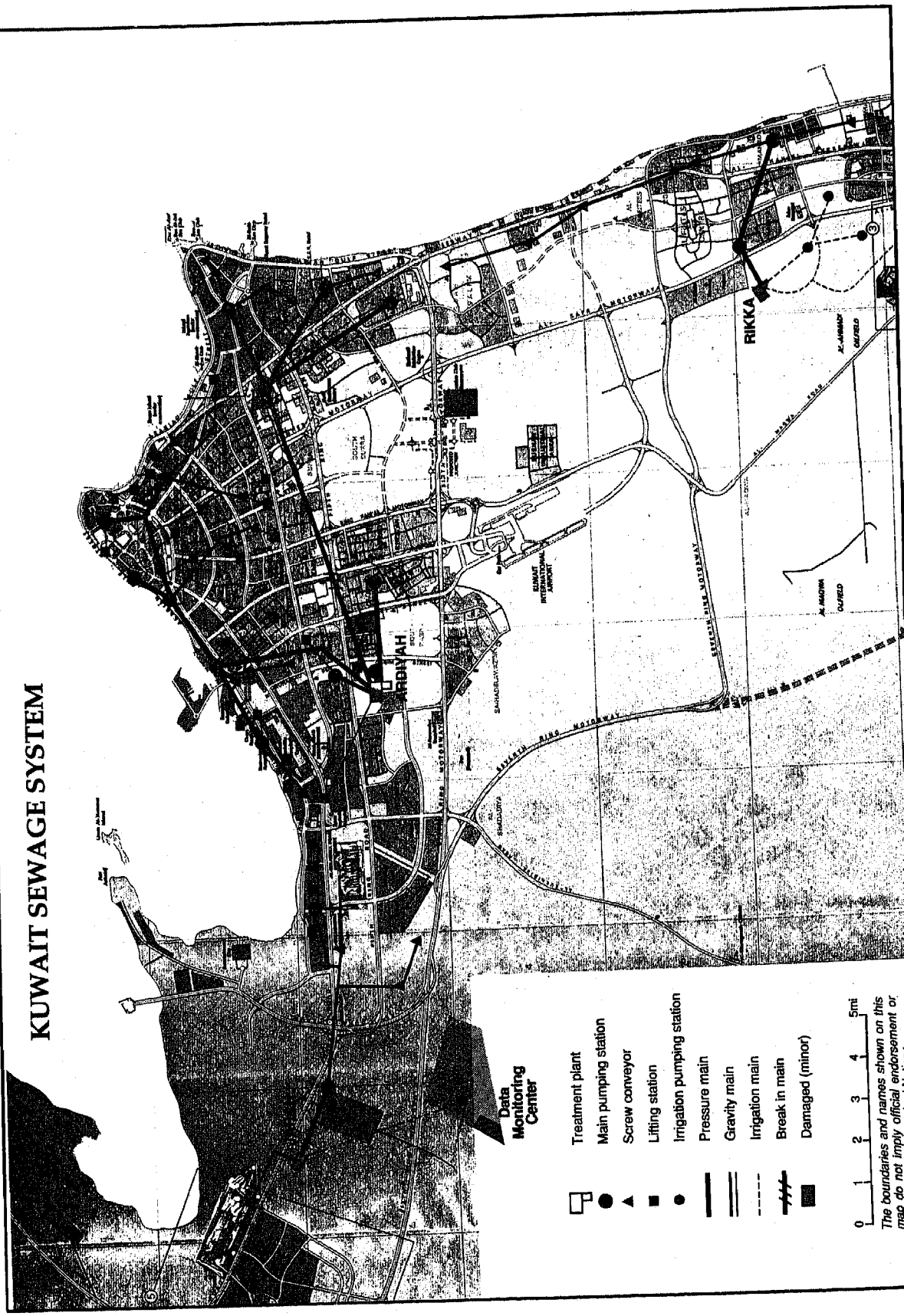

ثامنا - الخدمات الاجتماعية

ألف - النظام الصحي

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٤٢٢ - حققت الكويت حتى شهر آب/أغسطس ١٩٩٠ واحدا من أعلى المستويات الصحية في العالم . ومعدل الوفيات الخام فيها ٢,٤ لكل ٠٠٠ ١ ، ومعدل وفيات الرضع ١٦,٣ لكل ٠٠٠ ١ مولود حي ، والعمر المتوقع عند الولادة يبلغ ٧١,٢ سنة للذكور ، و ٧٥,٥ سنة للإناث . وبعد أن تمت السيطرة على الأمراض المعدية وغير ذلك من الأمراض التي تساهم بصفة رئيسية في اعتلال ووفاة الأطفال ، وسّعت الخدمات الصحية الوطنية بصورة تدريجية نطاق الخدمات التي تقدمها بإنشاء مرافق لتشخيص الأمراض ومعالجة المرضى من الأمراض غير المعدية ، مما تطلّب مستوى متزايدا باستمرار من التقدم التقني والموارد . وانعكس ذلك في عدد ونوعية المرافق الصحية الثابتة ، وفعالية الرعاية الطبية الطارئة ، وإنشاء مراكز متخصصة في مجالات مثل الأورام ، وأمراض الكلية ، وزرع الأعضاء ، وجراحة القلب ، وأمراض الأطفال الحديثي الولادة .

٤٢٣ - وتوفر ست مستشفيات إقليمية وتسع مستشفيات متخصصة ، و ٧٤ عيادة متعددة الأغراض ، وعدة مؤسسات طبية - اجتماعية توفر العلاج الطبي ، والجراحة ، وعلاج الأسنان ، وخدمات إعادة التأهيل لجميع السكان مجانا . وتكمل المرافق الصحية الخاصة هذه الشبكة الكبيرة . وما يقرب من ٠٠٠ ١٠ ممرض وممرضة (٩٠ في المائة منهم من الأجانب) وأكثر من ٢٠٠ ٣ طبيب (٨٠ في المائة منهم من الأطباء الأجانب) يقدمون هذه الخدمات ، علما بأن نسبة الأطباء والممرضات إلى السكان لا تقلّ عنها في معظم البلدان الصناعية في العالم .

٢ - تقدير الأضرار

<u>الموظفون والإدارة وكلية الطب</u>

٤٢٤ - تمثلت الآثار المباشرة لغزو الكويت في مغادرة آلاف المغتربين من العاملين الصحيين للبلد ، وتبع ذلك قيام قوات الاحتلال بتدمير أو نزع عدد كبير من المعدات واللوازم ، لا سيما في الميادين المتقدمة تقنيا .

٤٢٥ - وشُلّت حركة وزارة الصحة العامة بعد الغزو بفترة قصيرة : إذ غادر كثير من الموظفين البلد ولم يأت غيرهم الى أعمالهم . وكان مبنى الوزارة ، الواقع على الشاطئ ، قد حوّل إلى حصن وضعت فيه مخزونات هائلة من الذخائر في الدور الارضي .

٤٢٦ - وتبين من تفتيش البعثة أنه لم تعد هناك غرفة واحدة في هذا المبنى غير متضررة : فالسقف دُمر ، والملفات والوثائق بُعثرت على الارض وفي الممرات والادراج . وأُخذت الحواسيب وآلات الطباعة . وأثناء الاحتلال ، نُقلت وزارة الصحة العامة الى مستشفى إبن سينا ، حيث عانت من صعوبات كبيرة في الاضطلاع بدورها التوجيهي والتنسيقي بسبب قلّة الإداريين ، والافتقار إلى وسائل الاتصال ، وعدم وجود الهياكل الاساسية الإدارية والمالية .

٤٢٧ - وعانت بعض برامج الصحة العامة بصفة خاصة معاناة شديدة من الاحتلال . فقد تضرر نظام مراقبة الاوبئة الذي كان فعالا الى حد كبير في رصد اتجاهات الامراض ، من جرّاء قرار السلطات العراقية إغلاق بعض المرافق ، وذلك نتيجة لعدم وجود موظفين من ناحية ، وبهدف جعل خدمات الرعاية الصحية في الكويت متوافقة مع الخدمات الموجودة في العراق ، من ناحية ثانية كما ذكر العاملون الصحيون الذين استجوبوا .

٤٢٨ - وتفاقمت هذه الحالة بسبب نزع جميع المعدات من مختبر الفيروسات التابع لوزارة الصحة العامة . وأثناء زيارة البعثة ، كان نظام المراقبة معطّلا بشكل تام . وليست هناك بيانات تمر في الاقنية ، وحرم المختبر من مصادر موثوقة للمعلومات ، ومن معدات الحواسيب اللازمة لتجهيزها . ولم تعد الاجهزة قادرة على تأدية وظيفتها لاكتشاف احتمال عودة الملاريا ، أو غيرها من الامراض التي تنقلها الحشرات ، أو الامراض المتصلة بتلوث في الجو والمياه .

٤٢٩ - كانت كلية الطب تخرّج ٩٠ إلى ٩٥ طبيبا كل سنة بعد دراسة منهاج يستغرق سبع سنوات . وتقدم الكلية تدريبا بعد التخرج في تخصصات اكلينيكية وصحية عامة . وكانت تضطلع أيضا بمشاريع بحوث تشغيلية بشأن قضايا تتصل بالاحتياجات الوطنية وبحوث أساسية . وفي الكلية هيئة تدريس مؤلفة من ١٧٠ أستاذا ، ٨ إلى ١٠ في المائة منهم من الكويتيين . وتقدم المختبرات مجموعة كبيرة من التخصصات . وفي المكتبة مجموعات كبيرة من الكتب ، تضاف إليها اشتراكات في أكثر من ٣٠٠ ١ دورية .

٤٣٠ - وأثناء الاحتلال ، لاسيما في شهري تشرين الأول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ، نُهبت من الكلية جميع معداتها الكهربائية - الطبية ، والسمعية البصرية ، وغير ذلك من المعدات الثابتة . كما أُخذت المكتبة والحواسيب . وأثناء زيارة البعثة ، كانت الكلية مغلقة ؛ و ٩٥ في المائة من هيئة التدريس تركت البلد ، ولا أحد يعرف متى يمكن إعادة تجهيز الكلية وإعادة المدرسين إليها وإعادة فتحها .

المستشفيات العامة

٤٣١ - هناك ستة مستشفيات عامة في الكويت ، وفي كل واحد منها أسرَّة يتراوح عددها بين ٤٠٠ و ٥٠٠ سرير . وزارت البعثة جميع هذه المستشفيات . وهي لا تقلّ في معداتها والعاملين فيها عن نظيراتها في البلدان الصناعية . وكان للاحتلال أثران على هذه المرافق . أولا ، ترك البلد نسبة كبيرة (حوالي ٨٠ في المائة) من الممرضين والممرضات ، معظمهم خلال الشهور الثلاثة الأولى بعد الغزو . وهرب ثلثا الأطباء من البلد ونقل آخرون إلى العراق ، في إطار "برنامج التبادل" الذي يتم بموجبه الاستعاضة عنهم بأطباء عراقيين . وثانيا ، نقلت من المستشفيات إلى خارج البلد معدات كثيرة وحديثة لا سيما في ميدان المعدات الكهربائية الطبية ، أو لحقت بها أضرار نتيجة لعدم وجود صيانة وموظفين ماهرين لتشغيلها .

٤٣٢ - ويمكن تصوير استنزاف الموظفين بمثال المستشفى الأميري ، الذي انخفض عدد أطبائه من ١٦٠ قبل الغزو (بما فيهم ٦٠ جرّاحا) الى ٨ (بما فيهم ٥ جرّاحين) . وفي الوقت نفسه ، انخفض عدد الممرضين والممرضات من ٥٤٠ الى ٦٠ واضطر هذا المستشفى أن يغلق ١٠ أجنحة من أجنحته الاثني عشر . وفقد مستشفى مبارك الكبير ٦٠ في المائة من أطبائه وممرضيه وكان يعمل ، وقت زيارة البعثة ، ب ٤٨ في المائة من طاقته بعد أن استعان بطلبة الطب والمتطوعين لمساعدة الموظفين الباقين . وكان في ذلك الوقت وحدة العناية المركزة الوحيدة التي تعمل في البلد من بين ٦ وحدات كانت قائمة أصلا . وكانت ٣ غرف فقط من بين ٥ غرف عمليات و ٧ أجنحة من أجنحته الـ ١٨ تعمل خلال فترة الاحتلال . وتعين إغلاق مستشفى الجهراء ، الذي يضم ٥٠٠ سرير ، بعد أن انخفض عدد أطبائه من ٣٠٠ الى ٤٥ ، وعدد الممرضين والممرضات من ٤٠٠ الى ٣٠ ، وأخصائيي المختبرات وغيرهم من الاخصائيين من ١٣٠ الى ٢٥ .

٤٣٣ - ولم تتأثر الهياكل المادية للمستشفيات العامة تأثرا كبيرا ولكن سلب بعض وحدات المعدات الثابتة بينما توقفت المعدات الأخرى عن العمل بسبب عدم توفر الصيانة وعدم اجراء الاصلاحات . وبسبب قلة التيار الكهربائي الذي يعول عليه ، لم تحاول

مستشفيات عديدة إعادة تشغيل عناصر معداتها الاكثر حساسية . ويلزم اجراء فحص كامل قبل التمكن من تقدير الحجم الكامل للضرر الذي لحق بالمعدات تقديرا تاما واصلاحه . وقد أُتيح للبعثة الحصول من خلال وزارة الصحة العامة على قائمة بالمعدات المفقودة أو المدمرة التي خسرتها جميع المؤسسات .

المستشفيات المتخصصة

٤٣٤ - قامت البعثة بزيارة جميع المستشفيات المتخصصة التسعة في البلد ، والتي تستخدم كمنشآت إحالة للعناية الثالثية وفيها عيادات خارجية .

٤٣٥ - ومستشفى الامراض المعدية هو منشأة تضم ٢٣٠ سريرا علاوة على ٧ أجنحة ، وبلغ المعدل المتوسط لشغل أسرّته ٥٠ في المائة ، ولم يتعد على الاطلاق ٧٠ في المائة ، خلال فترة الاحتلال . وقد قصف اثنان من أجنحته بالقنابل ، مما تسبب في ضرر هيكلي وخسارة في المعدات . وتعمل حاليا خمسة أجنحة بأسرّة يبلغ مجموعها ١٥٠ ولكن يستخدم ٣٠ فقط منها حاليا بسبب انخفاض الطلب ، ونقص المياه والكهرباء وقلة الموظفين . ونتج عن الاحتلال انخفاض في عدد الموظفين من ٢٤ طبيبا الى ٦ ، ومن ١٢ اخصائي مختبرات الى ٤ ومن ١٧٠ ممرضا وممرضة الى ١٨ . وعانت المعدات في ادارة المختبر والاشعة السينية من عدم توفر الصيانة والاصلاح .

٤٣٦ - ولحق بمركز طب الجهاز الهضمي الملحق بالمستشفى الاميري ضرر طفيف بمبناه المكون من أربعة طوابق . بيد أن كمية كبيرة من المعدات قد سلبت بأيدي قوات الاحتلال : أجهزة الرصد بغرفة الانعاش بالطابق الاول ومعدات التنظير الداخلي في خمس من الغرف المتخصصة الست . ولحق ضرر جسيم بالمختبر ، اذ فككت بعض المعدات الثقيلة ، وأفرغت غرفة المعالجة بالموجات فوق السمعية من أجهزتها . وكان المستشفى مغلقا وقت زيارة البعثة استعدادا للقيام بعملية كبرى للتجديد وإعادة التجهيز .

٤٣٧ - وكان المركز الكويتي لمكافحة السرطان مركزا للتشخيص والعلاج والبحوث يقدم خدماته الى المرضى من الكويت ومن البلدان الاخرى بالمنطقة . ويضم المركز ثلاث ادارات : الجراحة ، والعلاج الاشعاعي ، والعلاج الكيماوي . وقد توقفت عن العمل بعد الاحتلال بفترة قصيرة مختبراته المخصصة للدم ، والنسجيات ، ووَسَمَة الاورام ، وزراعة الانسجة . وكانت صيانة المعدات تتم عادة في الفترة الواقعة بين حزيران/يونيه وأيلول/سبتمبر ، وبسبب عدم تقديم هذه الخدمات في عام ١٩٩٠ ، توقف عن العمل معجل خطي ، وأحد جهازي أشعة الكوبالت ، وجهاز الفحص بالتصوير الآلي المقطعي

المحوسب (CAT scan) ولا يزال يتعين تشغيلها من جديد . ومع تناقص قدرته التشخيصية والرصدية ، شهد المركز انخفاضا في عدد المترددين عليه .

٤٣٨ - وفي حين لم يلحق أي ضرر بهيكل مركز الرازي لجراحة العظام فقد بقي فيه اثنان فقط من جراحي العظام المؤهلين . ونظرا لان عدد الاطباء انخفض من ٨٠ الى ٣٠ ، وعدد الممرضين والممرضات من ٢٠٠ الى ٥٠ وعدد موظفي الدعم من ٢٠٠ الى ٧٠ ، فلم يعد في امكان المركز اجراء سوى ثلاث عمليات يوميا مقابل ١٠ فيما مضى . وتم انتزاع جميع سيارات الاسعاف من المستشفى . وكانت أكثر المشاكل حدة هي قلة الموظفين ونقص الكهرباء والماء .

٤٣٩ - وكان مركز زرع الاعضاء يضم من قبل مركزا كاملا للفرز الغشائي ووحدات جراحية في مبنى حديث يقع في اطار مجمّع الصبّاح . وقد لحقت أضرار بالابواب والنوافذ وجزء من سطح المبنى . وجرى انتزاع معظم معداته ، بما في ذلك أجهزة الفرز الغشائي ، والاجهزة الطبية الكهربائية وكثير من الاثاث والمعدات من غرف العمليات والعناية المركزة . وامتلأت أرضيات الغرف بركام مبعثر من ملفات المرضى ، والسجلات ، والمعدات الصغيرة . وأمكن معاينة بعض الغرف من عند العتبة فقط نظرا لان الذخيرة الحية المبعثرة حول الموقع لم تكن قد أزيلت بعد من قبل أفرقة ازالة المتفجرات .

٤٤٠ - ويُستغل حاليا ٨ في المائة فقط من الـ ٤٧٦ سريرا الموجودة في مستشفى الولادة . والعامل الرئيسي هو ندرة الموظفين : اذ يوجد ٥٠ ممرضة وقابلة من العدد الاصلي وهو ٥٧٦ . ويقوم المتطوعون حاليا بتقديم المساعدة في مجال الادارة ورعاية المرضى . وقد أخذت خمس حاضنات من أصل ٨٧ حاضنة . ولم تستخدم الحاضنات الاخرى وغرفة العناية المركزة بأكملها بسبب الموارد غير الكافية من الموظفين .

٤٤١ - ويتألف مستشفى الطب النفسي من الوحدة الرئيسية للمستشفى وتضم ٥٦٧ سريرا و ١٨ عيادة خارجية . وجرى بعد الاحتلال مباشرة تخريب عيادة مدمني المخدرات عن عمد . وانخفض عدد الاطباء من ٦٤ الى ٦ وعدد الممرضين والممرضات من ٣٣٠ الى ٩٦ . وكان يجري تشغيل ٨ أجنحة فقط من ١٩ جناحا تضم ٢٢٥ سريرا .

٤٤٢ - وكان معهد الطب الاسلامي ، الذي يعمل من مبنى حديث ويشتمل على مسجد ، يقع في مرمى نيران المدفعية في آب/أغسطس ١٩٩٠ عندما ووجهت القوات الغازية بمقاومة كويتية . وقد لحق بهذا المبنى ضرر من جرّاء قذائف عديدة ، وقد ثقبت إحداها قاعدة

المئذنة . وجرى تفريغ المعهد من محتوياته ، التي كانت تشتمل على مكتبة ، ومناضد تستخدم في أعمال المختبر ، وأثاث .

٤٤٣ - ويضطلع مستشفى الحساسية باختبارات الحساسية وكذلك بازالة التحسس لدى المرضى الخارجيين . وأثناء زيارة البعثة ، كانت أقسام البيئة والاغذية والرئتين معطلة . وقد جرى تخريب المستشفى ومخزنه ومعداته الطبية وغير الطبية عن عمد ، بما في ذلك نزع أجهزة الهاتف ولوحة مفاتيح الهاتف .

٤٤٤ - وكان مستشفى الأمراض الصدرية يضم قسمين ، أحدهما للسل الرئوي والآخر لجراحة الصدر وأوعية القلب . وكان يوجد ٥٤ طبيبا بالملاك قبل الاحتلال . ولا يمكن في الوقت الحالي اجراء أي جراحة في القلب أو في الصدر بسبب ندرة الممرضين والممرضات وعدم توفر جراحي القلب .

العيادات المتعددة الاغراض والخدمات الاخرى

٤٤٥ - كان يوجد ٧٤ عيادة متعددة الاغراض تقدم مختلف الخدمات الوقائية والعلاجية لسكان الكويت قبل الغزو . وفي وقت زيارة البعثة ، كانت ١١ عيادة فقط تعمل بمستويات مختلفة . وكانت تقدم في هذه المراكز عناصر الرعاية الصحية الاولية علاوة على خدمات بعض العيادات المتخصصة . وكان يوجد أيضا ٥٤٧ مركزا للصحة المدرسية ، ولم يكن أي منها يعمل لان جميع المدارس كانت مغلقة . ولم يكن في امكان معظم المختبرات ، بالرغم من تواجد موظفيها ، تقديم أي خدمة بسبب نقص الماء والكهرباء . وفي منطقة حولي ، كان هناك سبع عيادات تعمل بصورة جزئية فقط ، وذلك أساسا بسبب العدد غير الكافي من الموظفين ونقص اللوازم والمعدات ذات الاولوية : كانت خدمات التحصين ، والرعاية الصحية الوقائية والعلاجية تقدم الى الحوامل ، والمرضعات ، والاطفال وكذلك الى مرضى البول السكري وارتفاع ضغط الدم . ولم تستأنف بعض العيادات أنشطتها بعد ، مثل عيادة السالمية العام وعيادة رومي الثالثة .

٤٤٦ - وكان الهيكل المادي لمعظم المراكز الصحية في وضع تشغيلي ، بالرغم من أن الابواب والنوافذ قد فتحت عنوة وأصيب الاثاث بضرر جزئي . وسلبت المعدات المنقولة .

٤٤٧ - وكان مركز طب الاسنان الكويتي يضم قسمين ، جدد أحدهما قبل الاحتلال بسنة واحدة فقط . وانتزع قدر كبير من معداته ، بما في ذلك كراسي علاج الاسنان . ومن بين ٣٥٠ طبيب أسنان كانوا موجودين في البلد قبل الاحتلال ، (ممارسين عامين وأخصائيين على السواء) ، بقي ١١٠ أطباء .

٤٤٨ - وتوجد الجمعية الكويتية للاطفال المعوقين في مبنى مكون من سبعة طوابق ويشتمل على ثلاثة طوابق لإيواء الاطفال . وكان يوجد به ١٣٥ مقيما ، جميعهم معوقون عقليا أو جسديا اعاقات شديدة . وكانت الجمعية توفر أيضا مركزا للرعاية النهارية لـ ٤٠ طفلا . وكانت تغلق أبوابها عادة في شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس ، وخلال تلك الفترة كان المقيمون والاطفال النهاريون يبقون مع عائلاتهم . وكان باقيا بالمنشأة وقت الغزو ١٨ طفلا فقط من أصل ١٦٥ طفلا .

٤٤٩ - وقد وضعت قوات الاحتلال معدات مدفعية حول المنشأة وفوقها . وبحلول شهر كانون الثاني/يناير أُجبر الموظفون على اخلاء المبنى نظرا لأن الاطفال قد رُوِّعوا من جرّاء نيران المدفعية المضادة للطائرات . ونُهب المبنى الاصلي ، وكُسرت الابواب المؤدية الى مساكن الممرضين والممرضات .

معدات التشخيص ، ومختبرات المستشفيات ، وبنك الدم

٤٥٠ - كانت المستشفيات العامة الستة والمستشفيات المتخصصة التسعة مجهزة تجهيزا جيدا بمعدات التشخيص الحديثة بمستويات لا تقل عن تلك الموجودة في البلدان الصناعية . وكان هناك عدد كاف من الموظفين لتشغيل ، وصيانة ، واصلاح هذه المعدات . وكان يوجد مخزون من اللوازم الصغيرة والمواد الكاشفة المطلوبة لهذا الغرض .

٤٥١ - وكانت مختبرات كلية الطب تقوم بمجموعة من الفحوص أوسع نطاقا وكانت تستخدم كمختبرات احالة وكموقع لتدريب طلبة الطب ، والتمريض ، والهندسة الطبية . وكانت خدمات الصيانة توفر لجميع المعدات التشخيصية من قبل شركات خاصة ممثلة في الكويت بموجب اتفاقات خدمات محددة .

٤٥٢ - وأثناء الاحتلال ، أصبح معظم المعدات معطلا نظرا لأن الموظفين المتخصصين غادروا البلد واستنفدت قطع الغيار تدريجيا . وأنهت الفروع المحلية للشركات التي كانت في العادة تقوم بصيانة المعدات أعمالها بعد سحب موظفيها من البلد وجرى انتزاع مختبر الفيروسات بوزارة الصحة العامة ومختبر ومعدات الاشعة السينية لمركزي زرع الاعضاء والجهاز الهضمي وكذلك جميع مختبرات الدعم بكلية الطب .

٤٥٣ - وكانت العمليات التشخيصية الاساسية والبسيطة تقدم وقت زيارة البعثة ولكن الاطباء يضطرون الى الاعتماد الى حد كبير على التشخيص السريري وتعين عليهم إحالة الحالات التي تحتاج الى فحوص متخصصة الى بلدان أخرى .

٤٥٤ - وكان بنك الدم المركزي قد أنشئ أصلا في عام ١٩٦٥ في مختبرات المستشفى الاميري . وانتقل الى مقر جديد وجيد التجهيز في منطقة الجابرية في عام ١٩٨٧ . وكان يوفر الدم ومنتجات الدم لجميع المستشفيات الحكومية والخاصة في الكويت . وكان يتم الحصول على الدم من المتبرعين . وفي منتصف عام ١٩٨٩ ، حققت الكويت اكتفاء ذاتيا تاما في الدم ومنتجات الدم . وكان بنك الدم المركزي مجهزا بالكامل بمعدات أخذ الدم ، واختباره ، وتجزيء البلازما والتكييف . وكان هناك عدد كاف من غرف التبريد واللوازم وشبكة من المتبرعين لتلبية الطلبات المعتادة . وكان يُحتفظ بمخزون يبلغ ١ ٠٠٠ وحدة كاحتياطي . وكانت كميات الدم تفحص بصورة روتينية للكشف عن فيروس نقص المناعة البشري ، والهيموغلوبين والاجسام المضادة .

٤٥٥ - وأثناء الغزو ، انخفض عدد الموظفين من ١٠٧ (١٧ موظفا اداريا و ٩٠ موظفا فنيا) الى ٥٠ (١٠ موظفين اداريين و ٤٠ موظفا فنيا) . ونهبت قوات الاحتلال بعض المعدات والسيارات ولكن بنك الدم المركزي ظل يعمل طوال فترة الاحتلال . وفي وقت الزيارة ، كان لا يزال يعمل ، ولكن قلة المتبرعين أدت الى خفض احتياطي وحدات الدم الى أقل من المستوى المحدد البالغ ٥٠٠ وحدة . وكان هناك نقص في العوامل الكاشفة التشخيصية ، كما هو الحال بالنسبة للإمداد ببعض فئات الدم العادية .

الادوية الاساسية وخدمات سيارات الإسعاف

٤٥٦ - كان يتم شراء الادوية واللوازم الطبية الصغيرة ، قبل الغزو ، من خلال شركة شبه مستقلة . وظل المخزن الطبي المركزي يعمل في أثناء الاحتلال ، لكنه قيل إن ما يقدّر ب ٦٠ في المائة من المخزون الذي كان موجودا ، والذي تقدّر قيمته بمبلغ ١٣ مليون دينار كويتي ، قد أخذ الى العراق . أما النظام الحاسوبي الذي تمكّن به المخزن الطبي المركزي من تجهيز اللوازم فقد أصابه الشلل من جراء الافتقار الى الصيانة والإصلاحات ومشغّلي الحاسوب . كما أُخذت كميات محدودة من الادوية من الصيدليات المركزية للمستشفيات لكن المخزونات ظلت على العموم كافية لتلبية الطلب ، باستثناء بعض الادوية المتخصصة لمعالجة الامراض الاستقلابية والامراض القلبية الوعائية .

٤٥٧ - أفرغت محتويات مختبر مراقبة جودة الادوية بصورة كاملة تقريبا . ولم يترك فيه سوى كمية صغيرة من الاوعية الزجاجية والمواد الكيميائية وبضع قطع من المعدات . واختفت جميع السجلات . وأفرغت مقصورة الحيوانات ودُمرت . وظل باقي المبنى سليما .

٤٥٨ - كانت خدمة سيارات الإسعاف في البلد حديثة وواسعة النطاق تماما . فقد كان هناك نظام مركزي لاستقبال المكالمات الهاتفية ٢٤ ساعة في اليوم وإرسال سيارات الإسعاف من قاعدة مركزية واقعة في ضواحي مدينة الكويت . وتتكون الخدمات من أسطول يتألف من ١٧٠ سيارة منها أربع وحدات كبيرة متنقلة للعناية المركزة . وقد وزع أسطول سيارات الإسعاف على ٢٢ مركزا في البلد ، منها ستة مستشفيات اقليمية . وبعد الاحتلال بقليل ، صودر هذا الاسطول وأرسل الى العراق أو خصص لقوات الاحتلال . كما أزيل نظام اللاسلكي المركزي الذي كانت سيارات الإسعاف مربوطة به . وتمخض ذلك عن تعطل شديد في الخدمات .

التقدير الإجمالي

٤٥٩ - في الفترة التي كانت فيها البعثة هناك ، واجهت الكويت صعوبات حادة نشأت عن اعتمادها السابق على الموظفين الصحيين المغتربين ، الذين غادر القسم الاعظم منهم البلد ، كما واجهت تحديات نشأت عن بيئة غير مواتية . وقد كان السكان إلى حد ما غير مستعدين لنمط حياة يتعارض تماما مع الظروف الآمنة التي كانوا يتمتعون بها من قبل . وقد ظهرت الاخطار على الصحة من جراء تلوث الجو ، وندرة المياه ، والكمية الكبيرة من المتفجرات المبعثرة في المناطق الآهلة بالسكان وحولها . ومن بين المستشفيات الإقليمية الستة ، أغلق مستشفى واحد نظرا لقلة الممرضين والممرضات وعدم وجود الكهرباء والماء . أما المستشفيات الاخرى فقد عملت بكفاءة منخفضة ، بحدود تتراوح بين ١٠ و ٣٠ في المائة بالنسبة لمعظمها . وأثرت الاضرار التي لحقت بالهياكل الأساسية ، وأخذ المعدات ، وانخفاض القوة العاملة ، وعدم وجود الكهرباء والماء ، تأثيرا كبيرا على توفير الرعاية .

٤٦٠ - كما أدى احتلال الكويت الى استنزاف الفنيين الكهربائيين - الطبيين المدربين من البلد واستنزاف قطع الغيار اللازمة لإصلاح مختبر التشخيص ، ومعدات الاشعة السينية ، وغيرهما من الاجهزة الحديثة . ونتيجة لذلك ، انخفضت الفحوصات التشخيصية واختبارات الرصد الى حد أدنى وكان على الاطباء السريريين أن يعتمدوا اعتمادا كبيرا على تشخيصات سريرية أقل وثوقا وأقل دقة .

٤٦١ - إن الآثار القصيرة الامد والطويلة الامد للتلوث الذي نشأ عن حرائق آبار النفط تستلزم نظما تكميلية للرصد ، الغرض من بعضها قياس معالم البيئة ، والغرض من البعض الآخر سبر انتشار أمراض أو علامات أو أعراض مختارة . ولم تكن محطات رصد الهواء والماء قد بدأت العمل وقت زيارة البعثة نظرا لقلة الكهرباء وفقدان المعدات . ومن

سوء الحظ ، سببت الكمية الكبيرة من الذخائر الحربية المبعثرة في جميع أنحاء البلد والعدد الكبير من الالغام في المناطق الآهلة بالسكان عددا كبيرا من الإصابات لاسيما بين الأطفال والمراهقين . وسيظهر الخطر الذي تشكله الالغام بصورة أوضح عندما يعود الجزء الاكبر من السكان الموجودين الآن خارج البلد الى وطنهم . وإن الاثر النفسي للاحتلال على الأطفال وآثاره على الصحة العقلية لكل من أسرى الحرب العائدين والمدنيين الذين أخذوا الى العراق بالقوة يستلزم برنامجا خاصا للمشورة وإعادة التكيف وإعادة التأهيل .

٤٦٢ - وجنبا الى جنب مع بعثة تقدير الاضرار ، عملت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة للطفولة في تعاون وثيق مع وزارة الصحة العامة لوضع خطة عمل للاستجابة للطوارئ تصبح نافذة فورا . وستتضمن هذه الخطة أنشطة مثل رصد التلوث الجوي والمائي والبحري والبري وتدخلات الوقاية والمراقبة للتخفيف الى الحد الادنى من أثر التلوث على صحة المجتمع .

٤٦٣ - وقد وفر فريق منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) للبعثة نسخة من تقرير المنظمة الاخير الذي يتناول حاجات الاطفال الصحية والتغذوية في الكويت . وقال عالم نفسي للاطفال تابع لليونيسيف إن العنف والتوتر والقلق الذي ولدته الحرب قد سبب صدمة للاطفال وخسارة سوف تلزم معها برامج لإعادة التأهيل قصيرة الاجل وطويلة الاجل على حد سواء .

٤٦٤ - وترى اللجنة أن إنعاش النظام الصحي قد يستغرق على الاقل سنة كاملة قبل أن يعود الى الكفاءة والمستويات التي كان عليها قبل الاحتلال . وسيتوقف ذلك بالطبع على ما يتاح من موارد وموظفين .

باء - التعليم والثقافة والإعلام

١ - التعليم والبحوث

(أ) الحالة قبل ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠

٤٦٥ - لقد أولت حكومة الكويت أهمية كبيرة لتنمية التعليم والحفاظ على تعزيز الثقافة الكويتية . والاهداف التعليمية في البلد هي تعريف التلاميذ بتراثهم الإسلامي العربي ، وبتاريخ الكويت ، وبتطور مجتمعها وتقاليدها ، وكذلك تعزيز القدرة على

التفكير وفقا للاساليب العلمية . وقد تُرجمت هذه الاهداف بصورة فعالة إلى عمل في نظام تعليمي وازن في اهتمامه بين الماضي والمستقبل ، وبين الآداب والعلوم .

٤٦٦ - والتعليم مجاني حتى نهاية المرحلة الثانوية للكويتيين وغير الكويتيين على السواء . ويبدأ الهيكل التعليمي برياض الأطفال ، تلي ذلك المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية التي تتألف كل منها من أربع سنوات . وفي السنة الدراسية ١٩٨٩/١٩٩٠ ، بلغ عدد المسجلين من التلاميذ والطلاب في رياض الأطفال وحتى نهاية المدرسة الثانوية ٥١٥ ٥١٢ تلميذا . وبصورة إجمالية ، كان الكويتيون يمثلون ٧٣ في المائة من مجموع الطلاب المسجلين في المدارس الحكومية و ٤٣ في المائة من مجموع الطلاب الكلي . أما الكليات التقنية فتوفر التعليم المتخصص لمدة سنتين وتدريبا للمعلمين لمدة أربع سنوات . وهناك تدريب تقني لمدة سنة واحدة بعد المرحلة المتوسطة . وبلغ عدد المسجلين في الصفوف التقنية وصفوف تدريب المعلمين حوالي ٠٠٠ ١٢ طالب ، في حين أن عدد المسجلين في الجامعات بلغ ١٠٦ ١٤ طلاب ، كان منهم ١٠٥ ١٠ من الكويتيين .

٤٦٧ - ويجري معهد الكويت للبحوث العلمية ، الذي انشئ في عام ١٩٦٧ ، بحوثا علمية لاسيما لدعم الصناعات الوطنية وحماية البيئة . ويخدم الحكومة والصناعة بمتابعة الانجازات العلمية والتكنولوجية على نطاق عالمي . ويشغل معهد الكويت للبحوث العلمية مرفقا جديدا في منطقة الشويخ ، وقد بني في عام ١٩٨٦ بتكلفة بلغت ٣٤ مليون دينار كويتي ، كما يشغل محطتين ميدانيتين ، شيدت جميعها وزودت بموظفين وجهزت بمعدات وفقا للمقاييس العالمية .

٤٦٨ - وإن كثيرا من اساتذة الجامعات الكويتيين الذين يعملون في كليتي العلوم والهندسة التابعتين لجامعة الكويت يشغلون مناصب في المعهد في نفس الوقت . ومباني المختبرات الجامعية أقدم من مباني المعهد ، لكن مستوى التجهيز بالمعدات هو نفسه مستوى المعهد . وقد بلغت الميزانية السنوية لمعدات كلية العلوم وحدها ١,٥ مليون دينار كويتي . ووفقا لسياسة الجامعة الخاصة بالخدمة المجتمعية ، يجري قدر كبير من البحوث الجامعية لخدمة الحكومة .

٤٦٩ - أما كليات الآداب والحقوق والشريعة والتربية والتجارة فتجهيزاتها معتدلة وتتبع برامج تعاونية مع الجامعات الاوروبية . وتعمل كليتا الطب والصحة المشتركة بتعاون وثيق مع مستشفى مبارك ، وتتعاون كلية الطب على صعيد عالمي في بحوثها .

٤٧٠ - كان تدريب الفنيين في الكويت في تصاعد ، ووصل عدد الطلاب والمتدربين في عام ١٩٩٠ إلى ٠٠٠ ١٢ ، موزعين بين أربع كليات (التجارة ، والدراسات التكنولوجية ، والدراسات الصحية ، والتربية الاساسية) وأربعة مراكز تدريب (الاتصالات السلكية واللاسلكية ، والملاحة البحرية ، والكهرباء والماء ؛ والتدريب الصناعي ؛ والدورات الخاصة) . وقد تم مؤخرا تجهيز جميع الكليات ومراكز التدريب بأحدث المعدات ، وقدمت لها في بعض الحالات مبان جديدة .

٤٧١ - وفي عام ١٩٩٠ ، كان في البلد ٦٣٣ مؤسسة حكومية للتعليم العام و ٣٣٧ مؤسسة خاصة للتعليم العام . وكانت المدارس الخاصة تتلقى إعانات من الحكومة ، لكنها تخدم السكان غير الكويتيين بصورة رئيسية . وبلغت نسبة الكويتيين بين معلمي المدارس الابتدائية الحكومية ٧٤ في المائة ، لكن هذه النسبة تنخفض إلى ٣٣ في المائة بالنسبة للمدارس المتوسطة و ٣٠ في المائة بالنسبة للمدارس الثانوية .

٤٧٢ - وكانت المكتبات - حتى في مستوى رياض الاطفال - مزودة بسخاء ، وكانت غرف الصفوف مزودة جيدا بالوسائل المعينة البصرية ، وكذلك كانت المختبرات مزودة تزويدا كاملا بالمعدات واللوازم . وتظهر في الشكل ١٤ المؤسسات التعليمية والبحثية الرئيسية .

(ب) تقدير الاضرار

٤٧٣ - لقد استنزف أثناء الاحتلال شريان الحياة لمؤسسات الكويت البحثية . وما حدث لبيانات البحوث المتراكمة التي أجراها الباحثون وأساتذة الجامعات في معهد الكويت للبحوث العلمية خلال عشرين عاما هو أنها اخذت أو احرقت أو جعلت في عداد المهملات . وتبين من التفقد الذي أجرته البعثة أن مذكرات المحاضرات ، والبيانات البحثية ، والمكتبات التقنية الشخصية مفقودة . وقد اخذت بالكامل المكتبات التابعة للمعهد ولكافة كليات الجامعة التسع ، التي ينوف مجموع محتوياتها على ٠٠٠ ٣٠٠ مجلد و ٣٠٠ ٨ عنوان لمجلة دورية وربع مليون تقرير تقني على الميكورفيش ، وقيل أنها نقلت بسيارات الشحن إلى العراق . أما الكتب والمخطوطات والملفات التابعة لاربع مجلات لها قراء على نطاق واسع وتنشرها كليتا الآداب والحقوق ، فقد سرقت أو دمرت .

٤٧٤ - وذهبت أيضا المعدات المتطورة المستعملة لتوليد بيانات البحوث . فقد أخذ على الاقل حاسوبان كبيران جدا - واحد من طراز IBM 3090 أخذ من معهد الكويت للبحوث العلمية وآلة VAX كبيرة أخذت من الخدمات المركزية للجامعة . وتتضمن هذه الخسارة

بيانات المركز الوطني للمعلومات العلمية التابع لمعهد الكويت للبحوث العلمية . وأخذت حواسيب كبيرة أصغر منهما من كليتي العلوم والهندسة ، كما ذهبت مختبرات تعليمية متخصصة كاملة في علم النفس واللغات والتجارة والجغرافيا . وأخذت من مختبرات العلوم والهندسة مقاييس الطيف والالات النابذة الغالية الثمن وكل آلة أو أداة متطورة أخرى تقريبا ، في حين فقدت جميع الكليات معا أكثر من ١ ٠٠٠ حاسوب شخصي . وأخذت أعداد هائلة من الالات الكاتبة .

٤٧٥ - وبصورة إجمالية ، أخذت المعدات بالجملة . وفي شهر حزيران/يونيه من عام ١٩٩٠ كانت القيمة الدفترية للمعدات التابعة لمعهد الكويت للبحوث العلمية تبلغ ٢٣ مليون دينار كويتي ، أما موجودات الجامعة فهي أكبر بكثير . وكان أخذها عملية منتظمة .

٤٧٦ - لقد نهبت بالكامل الملفات المؤسسية لجميع كليات الجامعة ، مما جعل من الصعب إنشاء قوائم بالمعدات والاضافات المفقودة ومن المستحيل عمليا استعادة سجلات الطلاب والموظفين والمسائل المالية .

٤٧٧ - وقد أخذ جميع الاثاث الحديث من صفوف الدراسة والمكاتب وغرف الاجتماعات . وأصاب النهب حتى الاماكن غير التعليمية . فقد أخذت المقاعد البلاستيكية الـ ٢٠ ٠٠٠ التي كانت في مدرّج الجامعة الرياضي . وتعرّضت جميع المباني تقريبا للتشويه وأصابت الاضرار الطفيفة الزخارف ، وكذلك الشبكات الكهربائية والمائية ، مما يقدّر ب ١٠ في المائة من تكاليف التبديل . وأضرمت النيران على نحو انتقائي في كل من الجامعة ومعهد الكويت للبحوث العلمية . واستهدف إطلاق المدافع بصورة متعمدة بناء المعهد الرئيسي فأدى إلى بعض الاضرار الهيكلية . وسيحتاج ترميم مبنى المعهد حوالي ٥٠ في المائة من قيمة التبديل بالنسبة للاماكن المحروقة والاماكن المفجّرة و ١٠ في المائة بالنسبة للاماكن الاخرى .

٤٧٨ - وكانت المعاملة التي خُصّت بها كليات تدريب الفنيين والمعلمين ومراكز التدريب مدمرة بالمثل . وكانت الكليات ومراكز التدريب تستفيد من استثمارات كبيرة في المعدات والمباني الجديدة ، كجزء من برنامج جديد ذي أولوية وضعته الحكومة الكويتية . وبيّن الفحص الذي أجرته البعثة لاماكن هذه المؤسسات الثماني درجة من البراعة في النهب لم توجد في أية منشآت تعليمية أخرى . وليس من قبيل المبالغة القول بانه قد أُخذ ٩٩ في المائة من المعدات التقنية والاثاث الجديد ، بما في ذلك

المقاعد المحيطة بالمختبرات . ولا تُعلم القيمة الدفترية للمعدات في عام ١٩٩٠ إلا أن المجموع الاجمالي قد يزيد عن قيمة معدات معهد الكويت للبحوث العلمية . ولحقت بالمباني أضرار في حدود ٥ في المائة من تكلفة استبدالها . وقد حُولت الكلية الفنية الى مستودع ذخيرة ، ولحقت بكلية التربية الأساسية للبنات أضرار نتيجة أصابتها بانفجارات قنابل يقدّر أنها تبلغ حوالي ١٥ في المائة من تكلفة استبدالها وأتلف جانب كبير من ملفاتها .

٤٧٩ - ووجدت البعثة أن المدارس في حالة تحتاج الى ترميم وشوّهت داخلها رسوم غير مستساغة . وبعض الزجاج محطم ووحدات تكييف الهواء منزوعة ، ولحقت أضرار بالشبكات الكهربائية وأزيلت صنابير المياه . وقد لحقت أفدح الاضرار بالمدارس الحكومية التي استخدمت كمقار عسكرية ، إلا أنه على أساس بيانات مسح اتيحت وقت القيام بالبعثة ، لحقت بكل مدرسة تقريبا أضرار من جراء الاحتلال والنهب . وتبيّن المشاهدات الميدانية التي أجرتها البعثة أن الحرائق أو الانفجارات ربما كانت قد ألحقت أضرارا معتدلة بما يصل الى ١٥ في المائة من المدارس ، وان نحو ٣ في المائة منها قد دمر تماما . ويبدو أن المدارس الخاصة قد تكبدت أضرارا نتيجة الاخذ المنظم للاشاث أقل مما تكبدته المدارس الحكومية . وتبلغ الخسائر من المعدات التعليمية ١٠٠ في المائة ، ونسبة خسائر الاشاث حوالي ٥٠ في المائة .

٤٨٠ - وبصورة إجمالية ، يبدو أن أخطر الاضرار قد ألحقت بقدرة البلد على إجراء البحوث . ويلزم تطوير نظام معلومات جديد تماما ليحل محل ما ضاع من كتب وأفلام مجهرية وبطاقات مجهرية وبيانات الكترونية . وفضلا عن ذلك ، سيتعين أن تعيد المؤسسات الجامعية والبحثية إنشاء مختبرات جديدة عديدة وان تستعيض عن جميع أثاثها ومعداتها تقريبا . وتتراوح الاصلاحات المطلوبة في المباني ما بين ١٠ و ٢٠ في المائة من قيمة إنشاء مبان جديدة . وحيثما نشبت حرائق ، قد تصل تكاليف الاصلاح الى ٥٠ في المائة ، وحيثما يكون قد حدث تدمير كبير ، تبلغ التكاليف ١٠٠ في المائة .

٤٨١ - وقد خسر التعليم بالفعل عاما دراسيا حيويا . ويتوقع أن يُستأنف التعليم العام في وقت لاحق من عام ١٩٩١ . بيد أن معاهد وكليات التربية التطبيقية قد تخسر ما يتراوح مجموعه بين العام ونصف العام والعامين ، والكليات الجامعية ما بين العامين والثلاثة أعوام .

٢ - الثقافة

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٤٨٢ - كان من الاهداف الهامة لدى الحكومة الكويتية تعزيز الانشطة المتعلقة بثقافة العالم الاسلامي وجميع العرب . وكان يُنظر الى الهوية الكويتية كجزء من هذه الصورة العامة .

٤٨٣ - وحيث أن الكثير من التراث الاسلامي مجسد في مخطوطات قديمة ، كان هذا المجال موضع اهتمام الكثير من المؤسسات الكويتية . وعلى سبيل المثال ، كانت مكتبة الدولة المركزية تحتفظ بمجموعات خاصة تضم حوالي ٠٠٠ ٨ من المواد النادرة أو غير المنشورة ، وجمعت إدارة التراث العربي التابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب نحو ٠٠٠ ٢٥ فيلم مجهري ، بالاضافة الى ٦٠٠ ١ مخطوط أصلي ، ومكتبة تضم ٠٠٠ ١٠ مجلد ، ومجموعة خاصة تضم ١٥٠ صفحة مزخرفة من المخطوطات التاريخية . وقد أقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية (اليكسو) معهد المخطوطات العربية التابع لها في الكويت . واستقصى هذا المعهد لدى المكتبات في جميع أنحاء العالم ، وفي مجموعات خاصة ، مخطوطات في الدين والتاريخ والثقافة . وقد قام دارسون بدراستها وفهرستها وادراجها في ببليوغرافيات منشورة . واستنسخت بعض النصوص الهامة لنشرها على نطاق واسع .

٤٨٤ - وقد حصلت مكتبة الدولة المركزية ، التي انشئت في عام ١٩٣٥ ، على مجموعة تضم ٠٠٠ ٩٥ مؤلف في جميع الميادين ، بالاضافة الى مجموعة فريدة من المؤلفات الموسيقية الاسلامية والعربية التقليدية مسجلة على أشرطة ، يعززها معرض للآلات الموسيقية . وكانت تحتفظ أيضا بأشرطة لحلقات دراسية ومحاضرات هامة عقدت في الكويت . ومن أجل إيصال هذه المعارف الى الاحياء السكنية ، قامت مكتبة الدولة المركزية ، بالتعاون مع وزارة التربية ، بدعم إنشاء ٢٢ مكتبة محلية ، كانت تحتفظ بما مجموعه ٠٠٠ ٢٩٣ مجلد . وكان يجري وضع فهرس الكتروني مركزي يربط جميع هذه المكتبات بعضها ببعض وبدأ مشروع رائد بالفعل . وكانت اللجنة الوطنية الكويتية لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تستخدم كمركز معلومات لمطبوعات اليونسكو وكانت بها مكتبة متخصصة تضم حوالي ٠٠٠ ٣ مؤلف .

٤٨٥ - وقد أدّت إقامة معاهد إقليمية متخصصة في الكويت الى انشاء قاعدة معارف واسعة ، متاحة لا للدارسين الكويتيين فقط وانما أيضا لدارسين آخرين يفدون على البلد . وكانت هذه المعاهد هي المعهد العربي للتخطيط التابع لجامعة الدول العربية (ويضم ما يقرب من ٥٠ ٠٠٠ مجلد في مكتبته) ، ومقر برنامج الابتكارات التربوية من أجل التنمية في الدول العربية التابع لليونسكو (٥ ٠٠٠ - ١٠ ٠٠٠ مؤلف) ، ومركز البحوث التربوية لدول الخليج العربية ، الذي ترعاه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) ، وكانت به مكتبة متخصصة بشأن تطوير مناهج الدراسة كانت تعتبر مبرزة في ميدانها .

٤٨٦ - ويتعذر وضع تقدير كَمّي أو تحديد دقيق لعدد المكتبات والمجموعات الشخصية التي كان يحتفظ بها العديد من الدارسين الكويتيين في منازلهم . وهي تشمل كتبا ومخطوطات نادرة ، ومعلومات أكثر عمومية . وكانت إمكانية الوصول الى هذه المجموعات محدودة ، إلاّ أن بعض أصحابها تكرموا بإتاحتها كي يستعملها غيرهم من الدارسين والجيران والاصدقاء المقربين .

٤٨٧ - وانبرت الكويت ، لدى إقامة متحفها الوطني ، لإنشاء مؤسسة يمكن أن تفخر بها الامة . وتشهد الآثار التي عثر عليها في جزيرة فيلكة بوجود حضارات من العصر الحجري حتى العصر البرونزي والفترة الإغريقية الى الفترة الإسلامية . وكانت التحف من هذه الآثار تُعرض بصورة فنية في مباني المتحف الجديدة . وكانت المجموعة الإثنية تعرض الحياة الكويتية التقليدية ، بما في ذلك حياة البدو والبحارة وسكان المدينة . وكان هناك لنش من نوع البوم لا يزال في حالة جيدة ينم في فخر عن عراقة الكويت في التجارة البحرية ، وكان نقطة التجمع للاحتفالات بالعيد الوطني . وكانت هناك معالم بارزة أخرى من بينها قاعة الفن المعاصر وقبة سماوية . وأقيم متحف فرعي في جزيرة فيلكة ، وكان هناك حوالي ١٢٠ قطعة معارة للعرض في المطار .

٤٨٨ - وكانت تعرض للجمهور أيضا مجموعات خاصة هامة ، وأهمها مجموعة الآثار الإسلامية (دار الآثار الإسلامية) ، وهي تعرف أيضا باسم مجموعة الصباح ، وكانت موجودة في مبنى المتحف الوطني ، لكن يملكها أحد أفراد الأسرة المالكة . وكانت المجموعة تحتوي على ما يزيد على ٣٠ ٠٠٠ قطعة تشمل فترة زمنية تمتد ١٢ قرنا . وكانت جمعية السدو تحتفظ بمعرض جذاب شيّق للمنسوجات والتحف البدوية في منزل قديم ضم الى أراضي المتحف . وكان المتحف وجمعية السدو يتعاونان في تقديم دورات دراسية في الحرف اليدوية وأعمال الترميم .

٤٨٩ - وقد لحق تدهور سريع بالتراث الثقافي غير المنقول للكويت حيث تم هدم المباني القديمة لإفساح الطريق أمام الكويت الحديثة . وفي عام ١٩٨٨ ، نشرت بلدية الكويت دراسة للحفاظ على تاريخ الكويت ووضعت قائمة تحمي رسميا ١٣٢ موقعا . وتشمل هذه القائمة منازل وقصورا قديمة ، ومباني مؤسسية عتيقة ، وأسواق مدينة الكويت القديمة ، وخمس بوابات من بقايا سور المدينة الذي أقيم عام ١٩٣٠ . ومن بين الهياكل المعمارية الشهيرة مبنى المتحف الوطني القديم المجاور لقصر دسمان ودار البدر ودار السدو الواقعتان داخل منطقة المتحف الوطني . أما المنطقة المتبقية من سوق مدينة الكويت القديمة فقد أخذتها وزارة الإعلام لكفالة المحافظة عليها . وكانت مبان جديدة تبنى في المنطقة ، لكن بشروط تخضع للمراقبة الدقيقة حيث كانت توضع التصميمات على أساس المباني القديمة التي تحل محلها .

(ب) تقدير الأضرار

٤٩٠ - بقدر ما تسنى للبعثة أن تحدد ذلك عن طريق القيام بعدة عمليات تفتيش في الموقع ، يحتمل ألا تكون هناك أية مكتبات عامة أو مؤسسية ذات أية أهمية قد تركت في البلد .

٤٩١ - وقد زارت البعثة ١٩ مكتبة ذات أحجام شتى ووجدت أن نقل المكتبات الرئيسية والمجموعات المتخصصة كان منظما ونفذت أوامر نقلها بحذافيرها . وقد نقلت مجموعة المكتبة المركزية ، مع فهرس بطاقاتها ، اعتبارا من كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ . واستُخدمت المياه عمدا لإلحاق أضرار بالمبنى مما أدى الى تدمير مجموعة الأفلام المجهرية في إدارة التراث العربي . ولحقت أضرار بمكتبتها ومخطوطاتها الأصلية وصفحات مخطوطاتها المزخرفة وتلزم مساعدة على سبيل الاستعجال من اختصاصي في ترميمها . وقد فقدت المكتبات الصغيرة ، مثل المكتبات العامة المحلية ومكتبات المدارس ، قسما من مجموعاتها .

٤٩٢ - وأثّر التخريب المتعمد للسجلات تأثيرا شديدا على جميع المكتبات والمعاهد . وقد أخذ الأشاث ورفوف الكتب من المكتبات الرئيسية ، وجردت جميع المكتبات تقريبا تجريدا كاملا من الحواسيب وغيرها من المعدات المتخصصة . وقد اختفت مجموعة الآلات الموسيقية القديمة بالمكتبة المركزية ، وإن كانت علب الآلات قد تركت مكانها .

٤٩٣ - وقد أحيطت البعثة علما بأن سلطات الاحتلال قد اقتحمت المتحف الوطني في ٢٧ أيلول/سبتمبر . وقد التهمت نيران حريق محتويات المتحف في الأسبوع الأخير من

الاحتلال ، مما أدى الى تدمير آلة عرض القبة السماوية لتصبح هيكلا ضخما أسود كالحا في غرفة متفحمة ، في حين أتت النيران بالكامل على البوم بحيث لم يتبق منه سوى الرماد ومعدن ملتو حيث كان ينتصب من قبل . وقد ضاعت التحف التي كانت مخزونة في فرع المتحف في جزيرة فيلكة بانتظار عرضها ؛ وسُلبت القطع التي كانت معروضة بالفعل في مطار الكويت الدولي .

٤٩٤ - وقد سُلبت بالكامل مجموعة الصباح من الآثار الإسلامية ، والتي كانت موجودة في مباني المتحف ، وسُلبت معها مجموعات المتحف . ونهبت أيضا دار السدو ، ودمرت الأمطار الكثير مما تبقى من محتوياتها .

٤٩٥ - ويبدو أنه قد ألحقت أضرار عشوائية بالمواقع الثقافية . ويظهر من التفتيش الأول أن الموقع الاثري في فيلكة قد نجا من الضرر ، إلاّ أنه سيلزم إجراء دراسات استقصائية أخرى . بيد أنه لحقت أضرار بالغة بثلاثة مبان تاريخية في مدينة الكويت . وقد تهدمت تماما بوابة المقصب ، وتردد أن ذلك جاء نتيجة ارتطام مركبة كبيرة بها من ثلاث جهات مختلفة . وقد هدمت جزئيا أقدم المباني في سوق مدينة الكويت القديم وذلك أثناء الأسابيع الأخيرة من الاحتلال . وقد أدت الأضرار الفادحة التي نجمت عن ذلك إلى تدمير أسقف جميع المباني وأدوارها العليا . وقد نُسف أو احترق أيضا سقف وجزء من حوائط مبنى المتحف القديم (قصر الجابر) .

٤٩٦ - وإجمالا ، فإن الخسائر التي لحقت بالمجال الثقافي فادحة - ليس فقط بالنسبة للكويت ، وإنما أيضا للعالم الإسلامي وللعالم بأسره . والكثير مما فُقد تحف ومواد من التراث لا تقدّر بثمن . ومن المفجع أن النار قد دمرت سجل المتحف الكامل بالمواد التي في حوزته . بيد أن الحكومة العراقية أوضحت للأمم المتحدة ، لدى وقف الأعمال العدائية ، أن المواد الثقافية ستعاد . وقدمت حكومة الكويت للبعثة قائمة جزئية بالتحف الأثرية التي كانت لدى المتحف . وقد سُلمت إلى اليونسكو كي تتخذ إجراء لمنع اقتناء متاحف أخرى لهذه التحف . وتم أيضا تلقي ببليوغرافيات منشورة للمكتبة المركزية .

٤٩٧ - وتشمل الإجراءات الأخرى التي ستتخذ ترميم مباني المتحف وداخله وتبديل الأثاث والمعدات . وتشكل المباني التاريخية التي لحقت بها أضرار مشكلة خاصة . وإذا كانت موثقة جيدا ، يمكن إعادة بنائها بشكلها القديم . بيد أن تكلفة ترميمها ستكون أكثر من تكلفة المباني الحديثة النمطية بمرتين أو ثلاث مرات على الاقل .

٣ - الإعلام

(أ) الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٤٩٨ - أجريت في السنوات الاخيرة عملية لتحديث معدات خدمات الإذاعة والتلفزيون الكويتية وزادت تقوية إرسالها ليغطي لا الكويت فقط وإنما أيضا معظم دول الخليج ، وفي حالة إذاعة الكويت ، يصل إرسالها حتى الامريكتين واستراليا والشرق الاقصى وجنوب شرقي آسيا .

٤٩٩ - وقد ظلت إذاعة الكويت تبث إرسالها منذ ما يقرب من ٤٠ عاما . وقبل الغزو ، كانت تبث برامج بأربع لغات لمدة ٦٣ ساعة يوميا ، تغطي في المقام الاول منطقة الخليج ، مع برامج خاصة تصل إلى معظم أنحاء العالم . وكان لديها عدد من أجهزة الإرسال القوية تتراوح قدرتها ٢٥٠ كيلوواط و ٧٥٠ كيلوواط . وكانت محطة الإرسال الرئيسية في كبد ، مع وجود محطتين أصغر في مقوع وجيوان . وكان لديها أيضا ٤ محطات إذاعة متنقلة مجهزة بالكامل .

٥٠٠ - وقد أُفتتح التليفزيون الكويتي في عام ١٩٥٧ . وقبل الغزو العراقي ، كان يصل إلى معظم دول الخليج ، من قناتين تبثان لمدة ٩٠ ساعة اسبوعيا . وكان يُنتج حوالي ٨٠ في المائة من البرامج محليا و ٢٠ في المائة منها أجنبيا . وكانت توجد به أربعة استوديوهات حديثة رئيسية مجهزة بالكامل للانتاج وثلاثة استوديوهات للبث . وكانت محطات الإرسال الرئيسية موجودة في المطلاع وفيلكة والروضتين . وكانت لديه أيضا سبع محطات إرسال متنقلة .

٥٠١ - وكانت وزارة الإعلام أيضا قوة دافعة في صناعة النشر السائرة في طريق الإزدهار في الكويت . وكانت المطابع الحكومية تصدر ما لا يقل عن مجلتين هامتين - مجلة "هنا الكويت" الاسبوعية ، والجريدة الرسمية (الكويت اليوم) ، ومجلة "العربي" الشهرية ، التي توزع ٣٥٠ ٠٠٠ نسخة في المنطقة . وبالاضافة إلى هذا ، كانت تنشر الكتب المدرسية ودراسات في الشعر والسياسة ومواضيع أخرى . وكانت هذه المواد تُنتج بصفة عامة في مطبعة الوزارة ، التي كان يجري تحديثها . وقد وصلت معدات الطباعة الجديدة إلاّ أنها ما زالت في صناديق شحنها .

٥٠٢ - وبالإضافة إلى هذا ، كان بالكويت ، قبل الاحتلال العراقي ، صحافة من أكثر الصحافات الخاصة إزدهارا في العالم العربي . وكانت المؤلفات الدورية تشمل مواضيع

شعبية ، إلاّ أنها كانت تشمل أيضا مجلات فنية . وكانت تصدر سبع صحف يومية ، يُقـــرأ العديد منها على صعيد دولي .

(ب) تقدير الاضرار

٥٠٣ - تمت زيارة محطة كبد للإرسال على الموجات القصيرة تبيّن منها أنه قد لحقـــت أضرار بالمباني . وشوهدت بقايا عدد من أجهزة الإرسال التي تبلغ قدرتها ٥٠٠ كيلـــوواط وجهاز إرسال واحد قدرته ٢٥٠ كيلوواط . ولحقت أضرار أيضا بشبكة الهوائيات . وقـــد أحاطت السلطات الكويتية البعثة علما بأن قوات الاحتلال قامت بتفكيك ونقل أربعـــة أجهزة إرسال جديدة قدرة كل منها ٥٠٠ كيلوواط ، كانت قد أقيمت مؤخرا في المحطـــة . وستكون تكلفة تبديل هذه المعدات مرتفعة .

٥٠٤ - كما دمر المبنى الذي يضم محطة كبد للإرسال على الموجات المتوسطة ، ولحقـــت أضرار جسيمة بأجهزة إرسالها ومحطة توليد الطاقة الكهربائية التابعة لها وهوائيـــين من هوائيات المحطة .

٥٠٥ - وقامت البعثة أيضا بزيارة محطة إرسال مقوع . وقد وجد أن أضرارا جسيمة قـــد لحقت بالمبنى . وسلبت المعدات . وتفيد الوزارة بأن أجهزة الإرسال قد فككت وسرقت .

٥٠٦ - ولحقت بمحطة الإرسال في جيوان أضرار طفيفة أصابت المبنى ، وأثاث ومعـــدات مكاتبها . ويظهر أنه لم يلحق أي ضرر بجهاز الإرسال على الموجة المتوسطة أو بوحـــدة الموجات متناهية القصر والهوائيات .

٥٠٧ - وقامت البعثة أيضا بزيارة مجمع وزارة الإعلام في مدينة الكويت للوقوف علـــى الأضرار التي أصابت المبنى وأصابت استوديوهات الإذاعة . وتفقدت البعثة مكاتب الوزيـــر وكبار معاونيه التي تقع في طابقين من المبنى ووجدت أنها تضررت بفعل الحريق . غيـــر أن الحريق لم يؤثر على باقي المبنى ، وظل الهيكل بصورة عامة سليما . ولدى زيـــارة البعثة لاستوديوهات الإذاعة ، وجدت دليلا على أن معظم المعدات قد أُخذت وعلى حـــدوث تخريب متعمد ونهب .

٥٠٨ - وقد تأثر البث التلفزيوني بصورة خاصة بالنهب والتخريب المتعمد . ودُمـــرت محطة المطلاع للإرسال ، مع محطة تقوية مجاورة سبق أن بُنيت قبل ذلك ، تدميرا كاملا .

٥٠٩ - وفي فيلكة ، وجدت البعثة أن المباني القديمة والجديدة قد دُمرت أيضا . كما علمت البعثة أن معظم المعدات قد تم تفكيكها وأخذها . أما برج الإرسال الرئيسي فقد أُعطب في أماكن عديدة .

٥١٠ - وفي استوديوهات التلفزيون التي تقع في مجمع الوزارة ، شاهدت البعثة دليلا على أن معظم المعدات قد أُخذت ، وأن ما تبقى قد أُتلف . وقد كشفت زيارة الى مكتبات الفيديو التلفزيوني أنه ، باستثناء بضعة أشرطة كبيرة من الافلام الوثائقية ، أُخذت جميع أشرطة الفيديو التي يبلغ عددها ٠٠٠ ٤٥ شريط تحتوي على برامج عربية وغير عربية ذكر أن المكتبة كانت تضمها . وقد قدرت وزارة الإعلام التكلفة الإجمالية لاستبدال معدات مرافق الإذاعة والتلفزيون وإعادة تشغيلها ، بما في ذلك تكلفة الخدمات الهندسية ، بمبلغ ١٨٨ مليون دينار كويتي . بيد أن البعثة ترى أن رقما يقارب ٥٠٠ مليون دولار يعتبر معقولا لتغطية تكاليف الاضرار والخسائر التي تحملها قطاع الإعلام ككل .

٥١١ - وقد تعطل عمل الصحافة الكويتية تماما . فقد أُخذت المطابع أو أُعطبت الى حد لم يعد بالإمكان معه استعمالها . والصحف الكويتية القليلة التي كانت متاحة أثناء وجود البعثة هناك كانت تُطبع خارج البلد .

جيم - رسوم توضيحية

الصفحة

١ - المبنى التاريخي لمتحف الكويت القديم وقد دمرته قوات الاحتلال ١٦٠

٢ - غرفة صف مدرسي دمرتها قوات الاحتلال ١٦١

٣ - إحدى المكتبات المدرسية العديدة المنهوبة ١٦٣

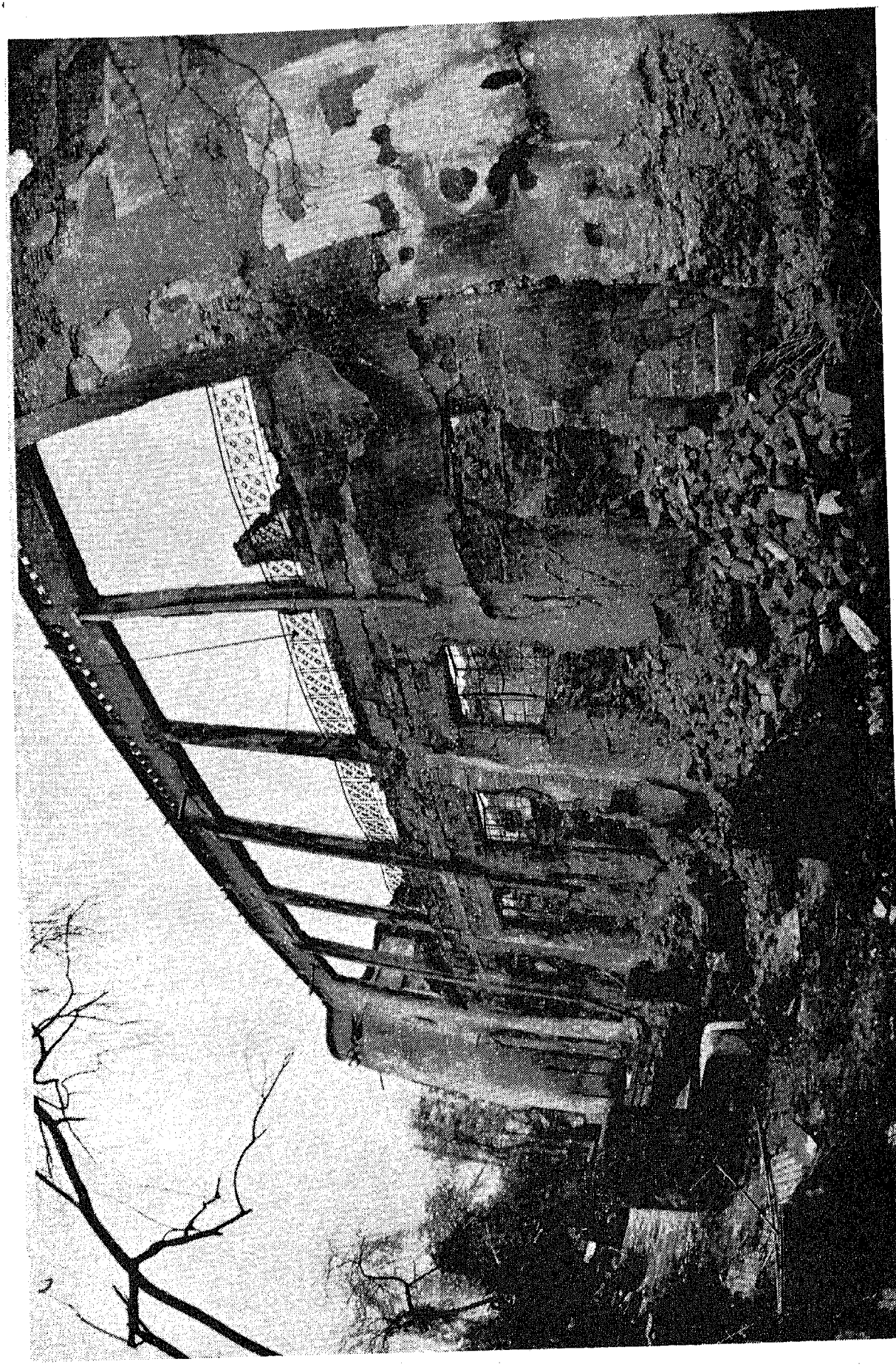

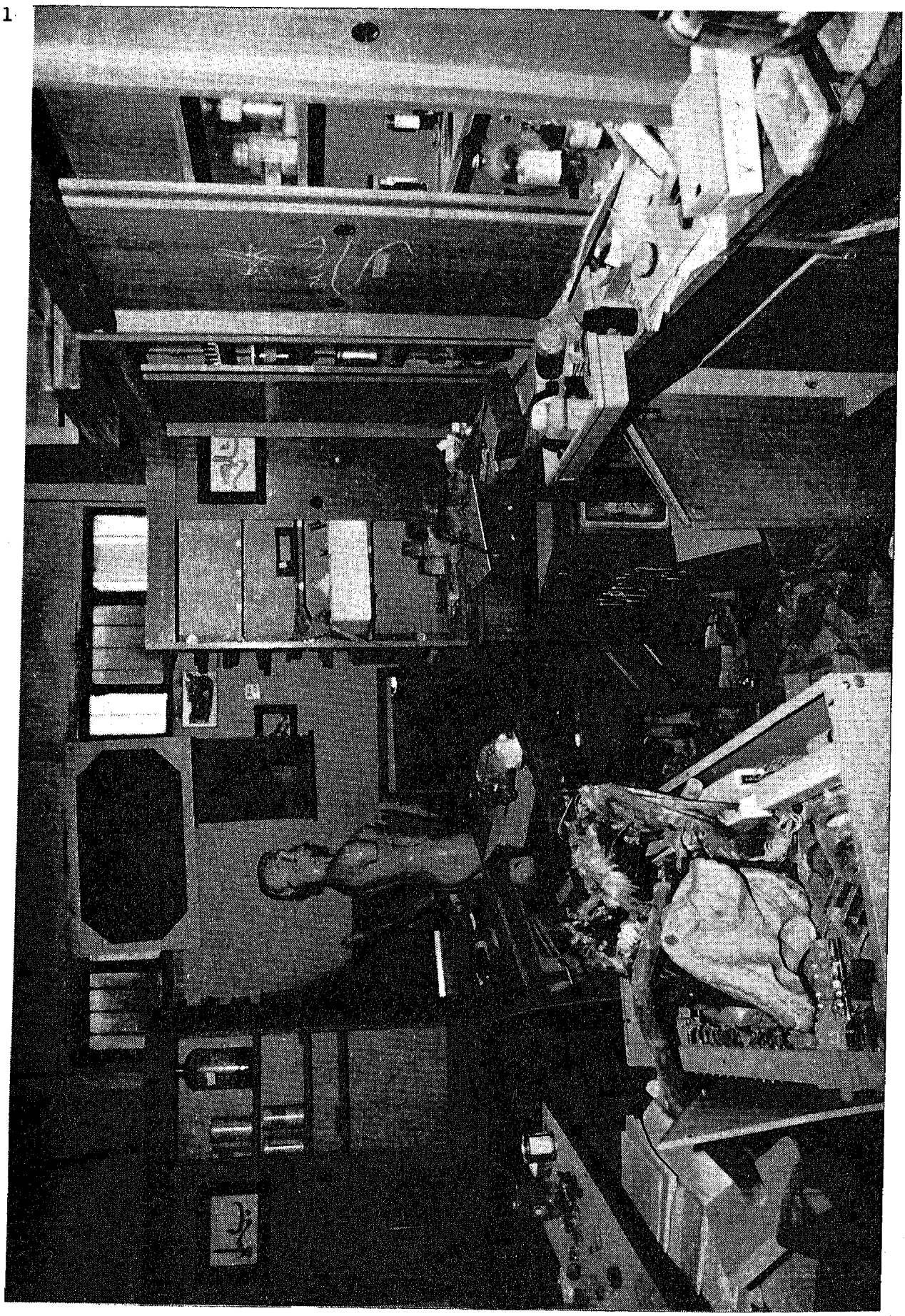

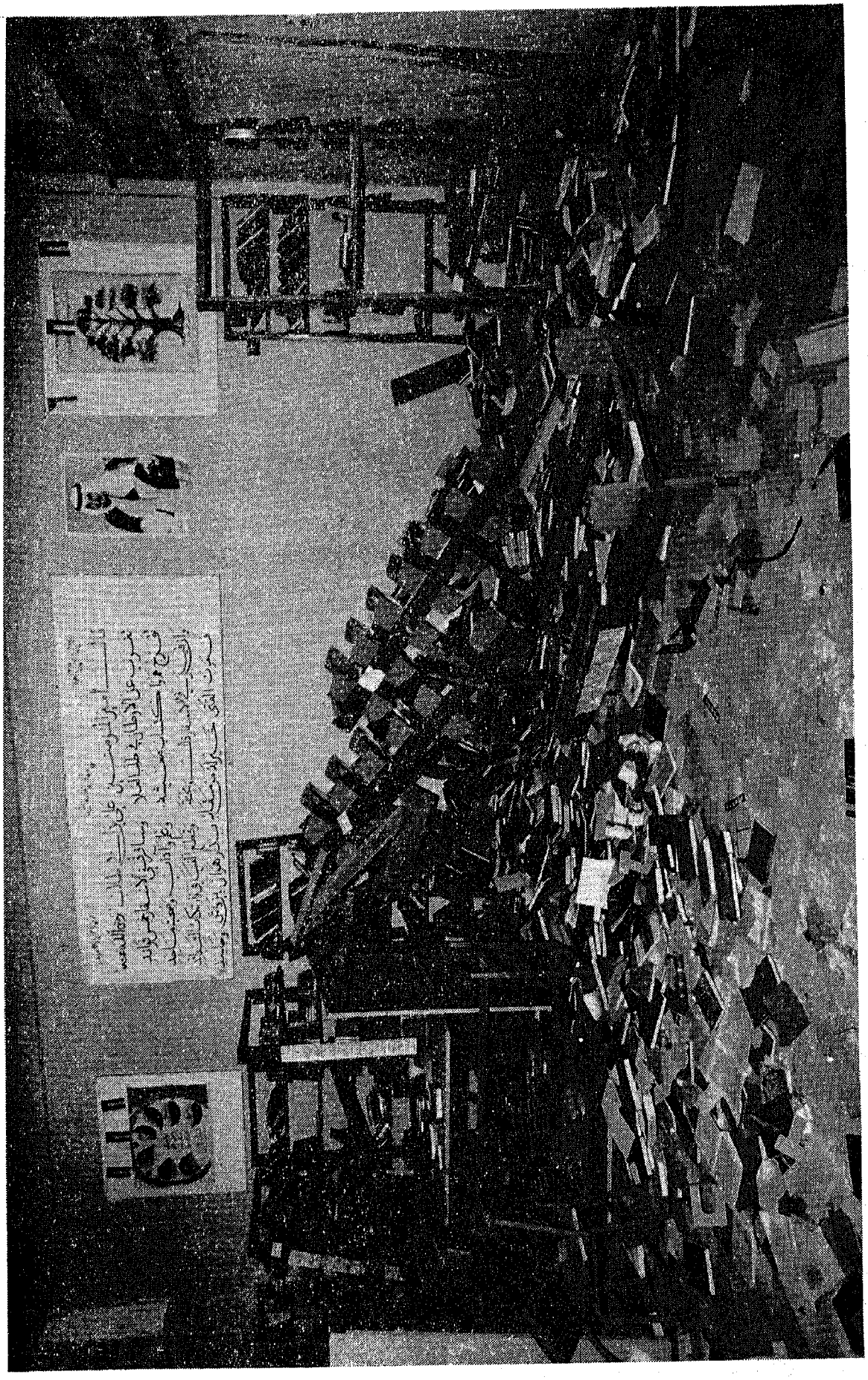

KUWAIT EDUCATION AND RESEARCH ESTABLISHMENTS

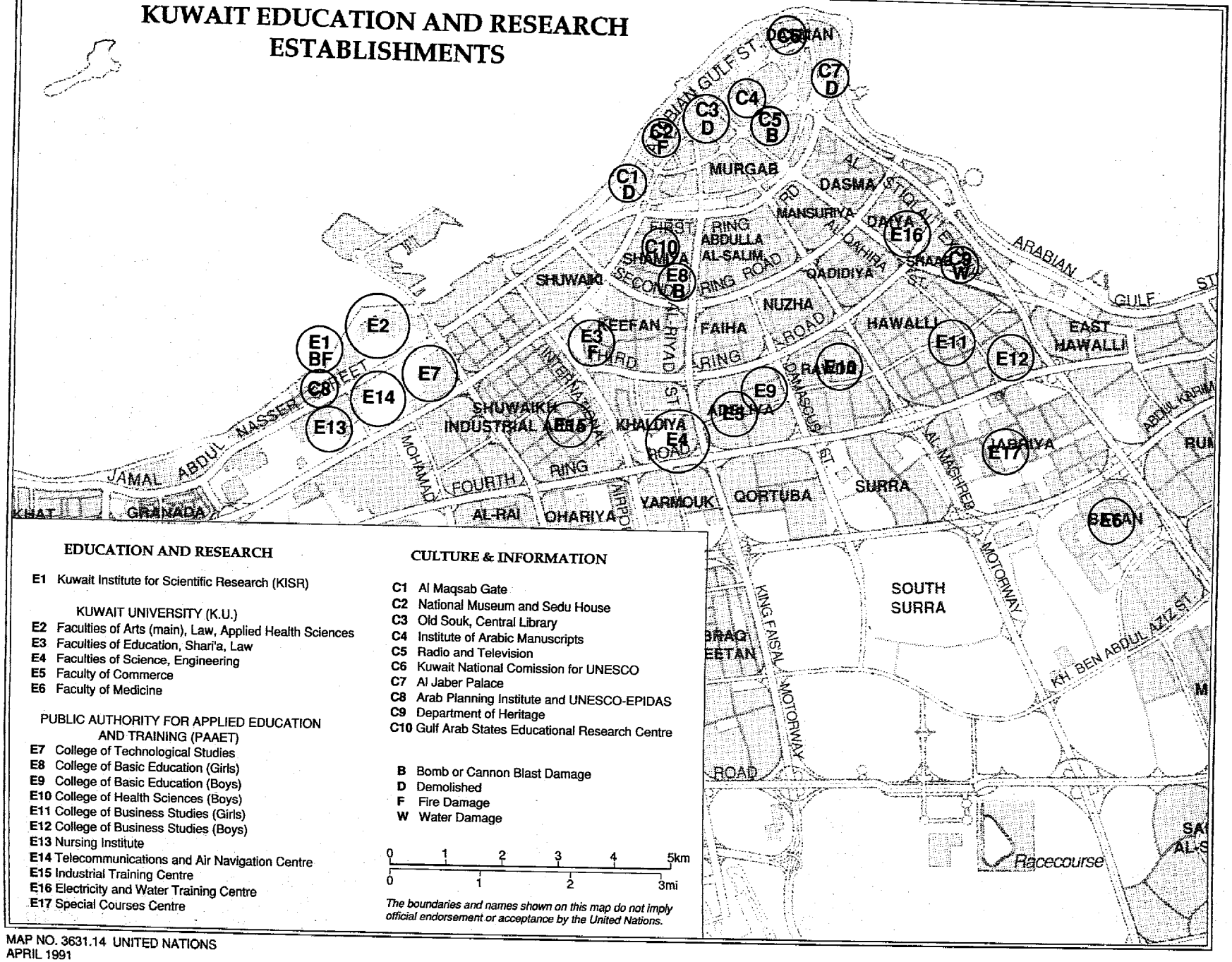

EDUCATION AND RESEARCH

E1 Kuwait Institute for Scientific Research (KISR)

KUWAIT UNIVERSITY (K.U.)

E2 Faculties of Arts (main), Law, Applied Health Sciences
E3 Faculties of Education, Shari'a, Law
E4 Faculties of Science, Engineering
E5 Faculty of Commerce
E6 Faculty of Medicine

PUBLIC AUTHORITY FOR APPLIED EDUCATION AND TRAINING (PAAET)

E7 College of Technological Studies
E8 College of Basic Education (Girls)
E9 College of Basic Education (Boys)
E10 College of Health Sciences (Boys)
E11 College of Business Studies (Girls)
E12 College of Business Studies (Boys)
E13 Nursing Institute
E14 Telecommunications and Air Navigation Centre
E15 Industrial Training Centre
E16 Electricity and Water Training Centre
E17 Special Courses Centre

CULTURE & INFORMATION

C1 Al Maqsab Gate
C2 National Museum and Sedu House
C3 Old Souk, Central Library
C4 Institute of Arabic Manuscripts
C5 Radio and Television
C6 Kuwait National Comission for UNESCO
C7 Al Jaber Palace
C8 Arab Planning Institute and UNESCO-EPIDAS
C9 Department of Heritage
C10 Gulf Arab States Educational Research Centre

B Bomb or Cannon Blast Damage
D Demolished
F Fire Damage
W Water Damage

0 1 2 3 4 5km
0 1 2 3mi

The boundaries and names shown on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.

MAP NO. 3631.14 UNITED NATIONS
APRIL 1991

تاسعا - الانشطة الاقتصادية الاخرى : الاعمال المصرفية والتجارة والصناعة

ألف - المصارف

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٥١٢ - اشتمل القطاع المصرفي في الكويت في منتصف عام ١٩٩٠ على شبكة حديثة من الانشطة المالية المحلية والدولية . وقد بلغت كمية النقد ما يقارب بليون دينار كويتي ، كان منها حوالي ٤٠٠ مليون دينار كويتي على شكل عملات متداولة خارج البنوك . أما مجموع أصول البنوك التجارية فقد بلغ أكثر من ١٠ بلايين دينار كويتي . وكان البنك المركزي يضع السياسة النقدية ويقوم ، الى حد كبير ، بتنظيم الانشطة المصرفية . وبلغت احتياطياته من الذهب ٠٠٠ ٥٣٩ ٢ أوقية ترويسية خالصة ، كان يوجد حوالي نصفها في خزائنه وقت حدوث الاحتلال .

٢ - تقدير الاضرار

٥١٣ - واصلت بنوك كثيرة ، بما فيها الفروع المحلية ، عملها في أثناء الاحتلال وفقا لما أمرت به سلطات الاحتلال . غير أن أنشطتها انخفضت الى حد كبير . فقد توقفت العمليات الاجنبية عمليا وأعيقت العمليات المحلية بصورة شديدة من جراء تقلص الناتج في جميع الانشطة الاقتصادية . وزاد من تعطيل هذا النظام قيام قوات الاحتلال في وقت مبكر بفرض الاستعمال الحصري للدينار العراقي في جميع المعاملات ، وفرض سعر صرف يبلغ ١ : ١ بين العملتين . (في تموز/يوليه ١٩٩٠ ، كان سعر الصرف غير الرسمي أو "سعر السوق" يتراوح بين ١٠ دنانير و ١٢ دينارا عراقيا للدينار الكويتي الواحد) .

٥١٤ - وقد تفقدت البعثة البنك المركزي للوقوف على الاضرار وأجرت فحصا سريعا للبنوك الرئيسية ولعدد كبير من الفروع المحلية . أما المباني ، في معظم الحالات ، فهي عمليا غير متضررة . غير أنه حدث نهب للمعدات ، وفي غالب الاحيان فقدت معلومات مالية هامة . وقد كان من الخسائر الهامة للنظام ، التي أثرت عمليا على كل بنك رغم أن ذلك التأثير لم يكن بالدرجة ذاتها ، الاستيلاء غير المشروع على العملة والاصول المالية . ولتحقيق ذلك ، لزم في غالب الاحيان كسر الخزائن القوية أو أخذها ، وكانت تحتوي في غالب الاحيان على ممتلكات خاصة قيّمة أيضا . أما المقدار الكبير من الاصول المالية الموجود خارج البلد فلم يتأثر بصورة تذكر نظرا لان التجميد الفوري الذي فرضه المجتمع الدولي على تلك الاصول منع سلطات الاحتلال من الاستيلاء عليها .

٥١٥ - وقامت البعثة بزيارة البنك المركزي ، أما الهيكل والاثاث فلم يصبهما ضرر . وتم إبلاغ البعثة أنه أُخذت ٢١٦ ٣ سبيكة ذهبية وزنها الإجمالي ٣٩٨ ١ مليون أوقية ترويسية ، مع ٣٣٠ ٦ قطعة من العملات الذهبية التذكارية ، و ٩٩٥ ٢٧ قطعة من العملات الفضية التذكارية ، وكثير من الميداليات الذهبية والفضية . وفضلا عن ذلك سُرقت أوراق تجارية بمبلغ ١٤٧ مليون دينار كويتي . أما العملة الماخوذة من البنك المركزي ، وفقا لما قالته السلطات ، فقد بلغ ٣٥٠ مليون دينار كويتي ، كان خُمسها قد وضع في التداول ، وكان الباقي على شكل أوراق نقدية جديدة .

٥١٦ - ولابد من مضي بعض الزمن كي يستأنف النظام عمله المعتاد . وفي هذه الاثناء ، أصدرت الحكومة الكويتية أوراقا نقدية بتصميم ذي لون جديد لتجنب الانقطاع نظرا لكثرة كمية الأوراق النقدية التي لم تكن قيد التداول وأخذتها قوات الاحتلال . وقد بدأت بعض البنوك في العمل .

باء - التجارة

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٥١٧ - كانت الكويت مركزا تجاريا مزدهرا في منتصف عام ١٩٩٠ ، ولم تصبح مدينة الكويت منطقة هامة للتجارة المحلية فحسب ، بل أصبحت بالتدريج مركزا تجاريا إقليميا هاما في منطقة الخليج . وقد كانت التجارة بالجملة وبالمفرق تمثل حوالي ٨ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي وتستوعب ١٠ في المائة من الموظفين .

٢ - تقدير الاضرار

٥١٨ - لقد نُهبت عمليا جميع المجمعات التجارية في البلد . وحيثما وُجدت تجمعات للمصالح أو المنشآت التجارية لتجارة المفرق ، نُهب عدد كبير منها ، إن لم تُنهب جميعها .

٥١٩ - وقد كشف تفقد البعثة للمجمع التجاري الواقع شمالي ساحة الصفاة مباشرة في مدينة الكويت عن نهب واسع النطاق . ففي مساحة تبلغ حوالي ١٠٠ ٠٠٠ م٢ ، نُهب ما يقارب ٨٠٠ من المصالح والمحلات التجارية ، وكذلك الأسواق الكبيرة للذهب والمجوهرات ، نهبا كاملا . وتبلغ مساحة معظم هذه المؤسسات من ٨ الى ٢٤ م٢ وهي

كائنة في مبان اسمنتية . أما الأبواب والحواجز والنوافذ المعدنية فقد كُسرت ، كما كُسرت طاولات المخازن ورفوفها وأُفرغت . وفي كثير من الحالات ، أدت النيران التي إتلاف المبنى من الداخل وتمخضت عن أضرار هيكلية رئيسية .

٥٢٠ - وقد ظهر نمط مماثل في المناطق التجارية الاخرى التي فحصتها البعثة في ست مدن مختلفة - أبو حليفة والاحمدي والفحيحيل والجهراء والرقة والصباحية . ففي الجهراء ، التي يبلغ عدد سكانها ٠٠٠ ١٢٠ نسمة ، أُصيب المركز التجاري بخسائر فادحة . فقد نُهبت أكثر من ٣٠٠ من المحال التجارية . ورغم أن الاضرار الهيكلية كانت طفيفة للغاية ، دُمر كثير من المخازن من الداخل . أما الخسارة في الموجودات ، وفي الاثاث في غالب الاحيان ، فقد كانت خسارة كلية تقريبا . وفي الاحمدي ، وهي مدينة جنوبي العاصمة ويبلغ عدد سكانها ٠٠٠ ٣٠ نسمة ، أصابت الاضرار على نطاق واسع ٨٠ من المحلات التجارية الصغيرة وأسواق السوبرماركت المتوسطة الحجم من خلال النهب والتخريب المتعمد . وينطبق نفس الشيء على عدد كبير من المراكز التجارية الاصغر حجما التي يحتوي كل منها على ستة محلات تجارية أو أكثر في القرى المنتشرة على طول الساحل .

٥٢١ - وتعرض كثير من المستودعات التي تفقدتها البعثة في المنطقة الصناعية من مدينة الكويت على طول الطريق الدائري الرابع ، حيث خُزنت بضائع مثل الالكترونيات وقطع الغيار ومواد البناء والمواد الغذائية ، الى النهب من قِبل قوات الاحتلال التي أفرغت ما فيها . وتوجد دلائل على أن الشيء ذاته حدث بالنسبة للمستودعات وأفنية التخزين في مواقع أخرى . وقد تم التثبت من ذلك جزئيا بواسطة إلقاء نظرة شاملة من الجو والذهاب في زيارات مختارة على الطبيعة . كما تأثر تجار السيارات بصورة شديدة . فقد أُخذت السيارات - لاسيما الجديدة أو غالية الثمن منها - من صالات العرض وأماكن البيع في حين جُردت السيارات الاخرى من قطعها .

٥٢٢ - وبالنسبة للعديد من المؤسسات التجارية الكبيرة الحجم والمتوسطة الحجم والصغيرة الحجم ، بلغت الخسائر ما يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ في المائة من البضائع المخزنة فيها بتاريخ ١ آب/أغسطس ١٩٩٠ . وأُبلغ أن القيمة الإجمالية للبضائع المأخوذة من المحلات التجارية والمخازن وأفنية التخزين والمستودعات فاقت ١٠٠ مليون دولار .

٥٢٣ - ولا يمكن استعادة الانشطة التجارية إلا بصورة تدريجية وسيستغرق ذلك دون شك زمنا طويلا . وقد ضاعت سجلات المشتريات بالدين . وبقي عدد كبير من المدينين خارج البلد . وستدعو الحاجة الى الاموال لتجديد المحلات التجارية وإصلاح المستودعات وإعادة البناء ، وسيلزم زمن طويل لإعادة العلاقة بين التجار والزبائن الى ما كانت عليه قبل الاحتلال .

جيم - الصناعة

١ - الحالة قبل ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠

٥٢٤ - على الرغم من أن الاهمية النسبية للقطاع الصناعي بدت صغيرة بالمقارنة مع حجم صناعة النفط ، فإن هذا القطاع في الكويت كان في منتصف عام ١٩٩٠ يمثل نشاطا صاخبا متزايد الاتساع . فقد أدت استراتيجية التنويع التي وضعتها الحكومة الى تشجيع عدد كبير من المستثمرين ، وظهر كثير من أنواع النشاط الجديدة في الثمانينات . ودخلت الصناعات التحويلية مرحلة جديدة بوجود الاستثمارات الكبيرة والآلات والادارة الحديثتين والبحث عن أسواق جديدة ، لاسيما في منطقة الخليج وسائر الشرق الأوسط . وباستثناء تكرير النفط ، كان حوالي ٨ في المائة من القوى العاملة يشتغلون في الصناعة التحويلية . وفي أوائل عام ١٩٩٠ كانت هناك أكثر من ٠٠٠ ٤ مؤسسة من مؤسسات الصناعة التحويلية ، معظمها في مجال صناعات النسيج والبناء والاغذية والمشروبات . وفاقت الصادرات السنوية (باستثناء الصناعة البتروكيماوية) ٥٠٠ مليون دولار وقت حدوث الغزو . وكانت هناك أربعة مراكز صناعية رئيسية تقع في الشعيبة والشويخ وسبحان والصليبية - حيث توجد معظم المشاريع من الحجم المتوسط والحجم الكبير .

٢ - تقدير الاضرار

٥٢٥ - أسفر احتلال البلد عن حدوث عطل كبير في القطاع الصناعي . وفي الاسابيع الاولى من الاحتلال ، وبصورة متزايدة بعد ذلك ، فككت كميات كبيرة من الآلات والمعدات الحديثة ، لاسيما تلك التي جُلبت للمعامل المنشأة حديثا ، وأخذت بسيارات الشحن الى العراق . وكانت أحدث المصانع ، الكبيرة منها والصغيرة ، هدفا رئيسيا لهذا النهب المنتظم للاصول الرأسمالية كما صاحب هذا النهب في غالب الاحيان أخذ الموجودات من المواد الخام وقطع الغيار والبضائع التامة الصنع . وصاحب هذا الاستحواذ المخطط له على الغنائم نهب على نطاق صغير ، لكنه واسع الانتشار ، قام به الجنود العراقيون .

٥٢٦ - قامت البعثة بزيارة أربعة مراكز صناعية رئيسية وتفقدت ٢٤ مصنعا من مصانع الصناعة التحويلية التي تتراوح في الحجم من ٥٠٠ ١ الى ٠٠٠ ٣٠ م٣ . ولم يسمح ضيق الوقت بإجراء فحص أكثر تفصيلا أو جمع عينات على نطاق أوسع ، ولا تستطيع البعثة أن تدعي أن تقديرها دقيق . غير أن المعاينة السطحية للمصانع الاخرى في هذه المراكز ، جنبا الى جنب مع التفقد الجوي للصناعات الزراعية الريفية ، يبين أنه لم ينج من الاضرار ومن الخسائر الكبيرة إلا القليل منها . ولم يكن بإمكان البعثة أن تحاول وضع وصف كمي تفصيلي للاضرار التي أصابت كل مصنع قامت بزيارته لأن معظم هذه المصانع هي ملك للقطاع الخاص وقد هرب معظم مالكيها الى خارج البلد .

٥٢٧ - وقد كان النهب ، وفي معظم الحالات التخريب المتعمد للممتلكات ، واضحا في المكاتب في الـ ٢٤ مصنعا التي تمت معاينتها . فقد أُخذت المعدات ، وفُتحت الخزائن القوية عنوة وسُرقت محتوياتها ، وانتهكت الملفات الخصوصية وبعثرت الوثائق ومُزقت . أما الاثاث فقد تم بصورة عامة تكسيره أو إلقاؤه في الممرات والباحات .

٥٢٨ - وفي ١١ مصنعا صغيرا وقعت خسائر في المعدات تتراوح بين الاعتدال والشدة ولو أن الاضرار التي لحقت بالهياكل كانت بصورة عامة طفيفة جدا . وكانت هناك حالتان من الاضرار الاكثر شدة : مصنع لبناء الزوارق من الزجاج الليفي (فايبر غلاس) ومعمل لانتاج المرشحات ، حيث تسببت المتفجرات بهبوط السقوف وانهيار الاعمدة الفولاذية . أما الخسائر في الموجودات من المواد الخام وقطع الغيار والمنتجات الكاملة الصنع فقد تراوحت من خسارة جدية الى خسارة كاملة . وقد أزيل بالكامل معمل لصنع شمعات الإشعال .

٥٢٩ - وكانت الاضرار الهيكلية طفيفة في المصانع ذات الحجم المتوسط باستثناء شركة لصيد الاسماك تأثر المبنى الرئيسي فيها بشدة من جراء الانفجارات والحرائق . ويمكن وصف فقدان المعدات بأنه شديد على العموم ، مثله في ذلك مثل فقدان الموجودات . ومن بين المصانع السبعة الكبيرة الحجم التي تم تفقدها كان من الواضح وجود أضرار هيكلية كبيرة في مبنى شركة للألبان ولابد من إعادة بناء الجزء الاكبر منه . وفي مصانع أخرى كانت الاضرار تتراوح بين الطفيفة والمعتدلة . وكان أخذ الالات ونهب المعدات وكذلك الخسائر في الموجودات شديدا . واستنزف من قطع الغيار والمواد الخام أكثر مما استنزف من المنتجات الكاملة الصنع .

٥٣٠ - وكما سبق أن ذُكر ، لا يمكن إعطاء تفصيلات كمية ، لكن الخسائر في هذا القطاع بصورة إجمالية كانت كبيرة . ومع انعدام وجود بيانات مؤيدة ، لا يمكن التوصل الى تقدير قبل أن يعود المالكون . ولم تقتصر الخسائر على السرقة وتخريب المعدات وأخذ الموجودات ونهب المكاتب . بل يجب أيضا أن تؤخذ في الاعتبار الخسائر المذهلة في الناتج لأن الإنتاج في عدد كبير من المعامل الكبيرة توقف فورا بعد غزو البلد .

٥٣١ - إن استئناف معظم هذه الانشطة سيستغرق زمنا طويلا . وتوجد في كل مكان مشكلة خاصة ، وفي بعض الحالات توجد عدة مشاكل مجتمعة . فلابد من إزالة الذخائر الحربية ؛ ولابد من استعادة الكهرباء والماء ؛ ويجب إعادة بناء المباني والهياكل واستعادة المعدات . ويلزم أن تكون الإصلاحات واسعة النطاق . وحتى لو وجدت الاموال فورا لطلب المعدات ، فإن تسليمها سيستغرق زمنا . ولابد من إعادة المواد الخام وقطع الغيار الى ما كانت عليه . ولابد من إيجاد الموظفين الفنيين لتشغيل المصانع .

دال - رسوم توضيحية

<u>الصفحة</u>

١ - أحد الاجنحة الثلاثة لمعرض الكويت التجاري الدولية ، التي تغطي مساحة تبلغ ٠٠٠ ٣٤ متر مربع ، وقد دمرت بالكامل ١٧٠

٢ - جزء من الحي التجاري المدمر في الكويت ١٧١

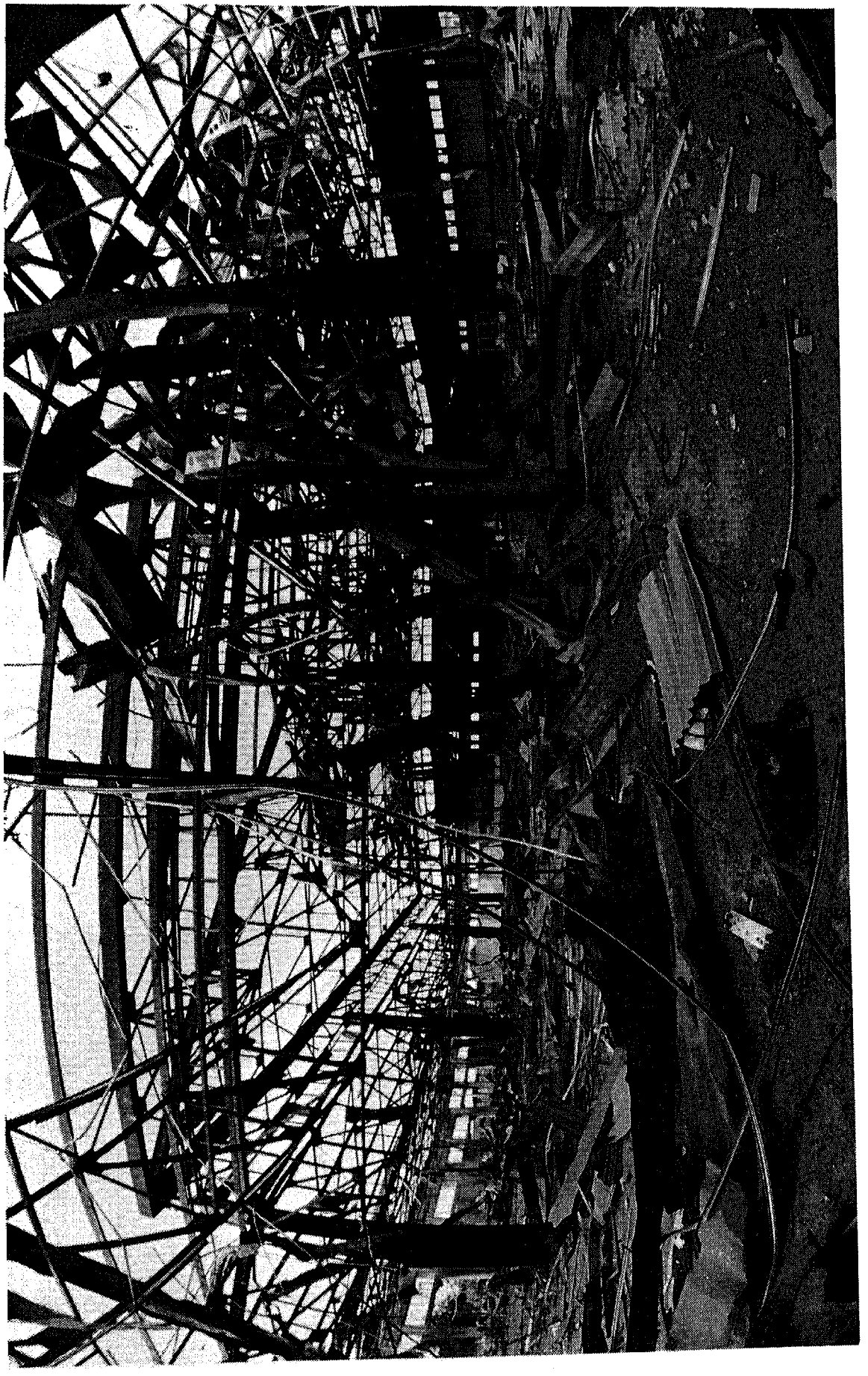

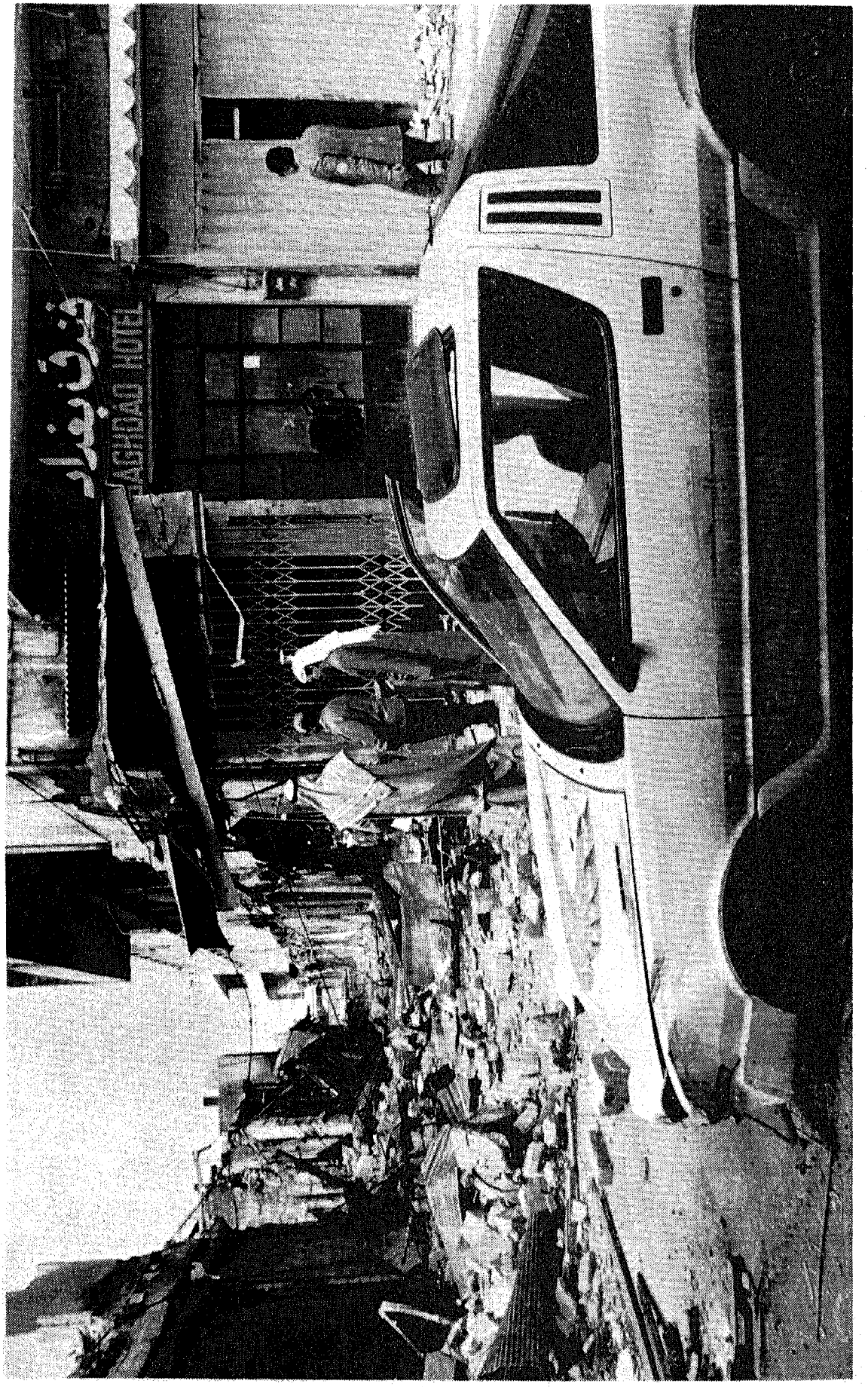
BAGHDAD HOTEL

عاشرا - ملاحظات ختامية

٥٣٢ - لقد حاول هذا التقرير أن يقدم تقديرا عاما للاضرار والخسائر التي لحقت بالكويت واستند بصورة رئيسية الى المعاينة الشخصية والاستقصاء الشخصي الذي قام به أعضاء البعثة ، كما استند ، في حالة عدم وجود السجلات والبيانات ذات الصلة ، الى معلومات شفوية وتحريرية قُدمت اليهم . وصلت البعثة الى الكويت بعد انسحاب قوات الاحتلال العراقية بأقل من ثلاثة أسابيع . وقد وصفت الأجزاء السابقة من هذا التقرير بالتفصيل الصعوبات التي واجهتها البعثة . وان البعثة تدرك أن تقديراتها ليست جامعة مانعة . غير أن من المأمول أن تعطي استنتاجاتها العامة التي تم التوصل اليها عن طريق العينات المنتقاة في بعض القطاعات ودراسة العينات العشوائية في قطاعات أخرى ، صورة تمثيلية لطبيعة ونطاق الاضرار التي لحقت باقتصاد الكويت .

٥٣٣ - واليوم تكافح الكويت لكي تبلّ من آثار احتلال العراق لها ، وهو الاحتلال الذي لم يترك جزءا من سكانها أو قطاعا من اقتصادها دون أن يصيبه . فقد فقد الابرياء حياتهم ونزلت المصائب بعدد كبير من الناس . أما الاضرار التي أصابت الاقتصاد فتكاد تستعصي على الحساب . فقد اضطر أكثر من ثلثي سكان الكويت الى الهروب من البلد وهم الآن مبعثرون على نطاق واسع ، في حين أن ما يقارب مليونا من الفنيين والعمال الأجانب الذين كانوا عمادا لقطاع الخدمات اضطروا الى هجر وظائفهم والعودة الى بلدانهم . أما صناعة النفط ، التي هي العصب المركزي للاقتصاد ، فمخربة ، في حين تم بصورة منتظمة تخريب ونهب قطاعات حيوية أخرى من الهياكل الاساسية .

٥٣٤ - وعندما وصلت البعثة الى الكويت ، لم تكن المرافق العامة تعمل ولم تكن الخدمات الاجتماعية الاساسية موجودة . وقد أدت الأبعاد المذهلة للاضرار التي وقعت على هذا البلد ، يضاف اليها ما يحتاج اليه من جهود لإصلاح الهياكل الاساسية المحطمة وإعادة بنائها ، الى خلق شعور من العجز واليأس . وتواجه الحكومة والشعب حالة من الاولويات القاهرة والمتنافسة في آن واحد . وأبرز القطاعات المتأثرة بالاحتلال ، وأهمها دون شك ، قطاع صناعة النفط .

٥٣٥ - إن الكارثة التي لم يسبق لها مثيل ، والمتمثلة بمئات آبار النفط المشتعلة أو التي يتدفق النفط منها فتُلوث البيئة بنتيجة ذلك ، يفوق الاضرار التي أصابت سائر هذه الصناعة . وتمثل الحالة الراهنة ، باللغة النقدية ، خسارة يومية للكويت تتراوح بين ٤٠ مليون دولار وما يصل الى ١٢٠ مليون دولار . ولا يمكن أن تُستعاد هذه الصناعة الى حالة التشغيل إلا إذا تمت السيطرة على هذه الآبار ، لاسيما لان مصافي

البلد ومرافق التصدير فيه لم تُدمر كلية وإنما شُلّت استراتيجيا . وهناك أمل كبير في أن يمكن ، في غضون شهرين ، تلبية الطلب المحلي من إنتاج النفط المحلي . وما يظل مجهولا هو حالة خزانات النفط الجوفية إذ أن هناك خوفا شديدا من أن تكون قد تضررت .

٥٣٦ - وعند مغادرة البعثة للكويت ، وبعد ستة أسابيع من بدء حرائق النفط ، لم يكن أحد في وضع يستطيع أن يعرف بصورة جازمة تكوين منفوثات الحرائق . ولا يستطيع أحد أن يقف موقف المتفرج إزاء احتراق مئات آبار النفط التي مافتئت تلطخ الريف ، وتنفث سحبا سوداء كثيفة من الدخان تحوم بخطورة فوق الكويت ، وهي سُحب تحجب الشمس غالبا فتحول النهار الى ليل وتسبب انخفاضات حادة غير معتادة في درجة الحرارة . ومن شأن ذلك أن يدل على وجود ثغرة خطيرة في آليات الاستجابة . وقد حال ذلك بين البعثة وبين أن تقول الشيء الكثير عن آثار ذلك على الصحة البشرية وعلى النظم الايكولوجية . ولمعالجة هذا الوضع يبدو أنه يلزم بصورة حثيثة إنشاء جهاز دولي للاستجابة للطوارئ .

٥٣٧ - لقد أبرزت مشكلة حرائق النفط في الكويت أيضا الحاجة الى النظر في المشاكل البيئية في الخليج على أساس إقليمي . فسُحب الدخان المتصاعد من الحرائق قد شكلت حجابا قاتما على كثير من دول الخليج الاخرى . وكذلك فإن بقع النفط التي تنسكب من بلد ما قد تنتشر على طول الخليج وتؤثر على مياه البلدان المجاورة وسواحلها . والحاجة تدعو الى التعاون في تبادل البيانات والمعلومات وكذلك في اتخاذ التدابير في مجال تنظيم المعالجة . ولا يمكن المبالغة في تأكيد الدور الهام للمنظمات الإقليمية ، كالمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية .

٥٣٨ - ومن المؤكد أن أكثر المشاكل البيئية التي تواجه الكويت ديمومة ستكون الالغام وغيرها من الذخائر الحربية التي لم تنفجر . فستصيب هذه المشكلة الانماط السلوكية الاجتماعية لجميع سكان الكويت وكذلك البدو الرحّل الذين يتنقلون موسميا عبر حدود الكويت . إن الاخطار المحدقة بحياة الناس سوف تستمر الى زمن طويل قادم .

٥٣٩ - وقد تأثر التعليم في جميع نواحيه . فهناك جيل من الاطفال والشباب فقد على الاقل سنة دراسية واحدة كما أصاب النهب والتمزيق والتدمير الجزئي كل المرافق التعليمية تقريبا ، سواء أكانت عامة أو خاصة . وقد حرم هذا البلد من قاعدته الفكرية . والمواد المطبوعة يمكن أن تعوض ، ولكنه لا يمكن تعويض المواد غير المنشورة ، والمحاضرات ، والمراسلات مع الباحثين الآخرين أو قواعد البيانات الالكترونية الاخرى . وقد قال أحد الاساتذة الجامعيين ، "لقد فقدنا كل شيء سوى ما حفظناه في صدورنا" .

الخريطة رقم ١٤ : مدينة الكويت